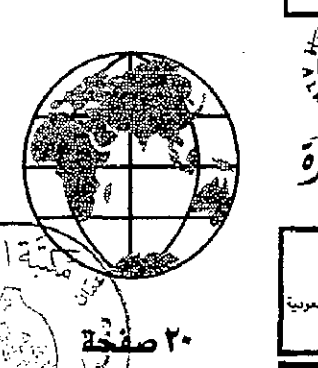












AL HAYAT

الحياة

٢٠ صفحة

طبعة القاهرة



الاثنين ١٤ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨ الموافق ٢٣ جمادى الاولى ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٧٧

إبـن الحيــاة عقيــدة وجهــاد

AL HAYAT MONDAY 14, SEPTEMBER, 1998 ISSUE NO 12977

اليوسفي يتهم

ئيس الوزراء المغربي اتهم «جهات غير مسؤولة» بوضع العراقيل أمام برامج حكومته ومشروعها للموازنة.

ص ٦

رئيس شركة النفط الفنزويلية

لويس جيوستي يقول لـ «الحياة» ان دول النفط لم تعد مستعدة لخفض انتاجها أو لسحبه من الاسواق.

ص ٩

آفاق — الفنزويلية

مذكرات نجيب محفوظ الأخيرة أثارت ردود فعل متنوعة، بعضها غاضب جداً. محمد علي شمس الدين وفخري صالح يكتبان عنها.

ص ١١ - ١٤

فورمولا واحد... فيراري

لحق الالماني شوماخر الفائز بسباق جائزة ايطاليا مع ثنائية لفيراري بالفنلندي هاكينن في الصدارة.

ص ١٩

تنسيق بين تركيا وايران وزعيم حزب الوحدة الافغاني يتهم باكستان بالتواطؤ

"طالبان" تدخل باميان والموالون لطهران يخرجون

□ اسلام اباد - احمد موفق زيدان
□ طهران - غسان بن جدو

■ بسطت حركة «طالبان» سيطرتها على ولاية باميان غرب كابول امس. وامر زعيم الحركة ملاّ محمد عمر مقاتليه بعدم التعرض للمدنيين أو للمعالم الحضارية في الولاية وفتح الطرق المؤدية اليها لتسهيل وصول الامدادات الغذائية والمساعدات الانسانية.

وابلغت قيادة الحركة في كابول «الحياة» ان الدخول الى باميان «لم ترافقه في الساعات الأخيرة معارك شرسة» كما افاد بعض التقارير، بل جاء «إثر مفاوضات مع المدافعين عنها وبعد فرار قيادات موالية لطهران على متن طائرة ايرانية» اقلعت من مطار باميان ليل اول من أمس يرافقهم اربعة ديبلوماسيين ايرانيين كانوا في المنطقة.

التتمة في الصفحة (٦)



مناورات الحرس الثوري الايراني مستمرة بالقرب من الحدود مع افغانستان. (رويترز)

الأمير عبدالله في لندن ويلتقي الملكة في اسكتلندا اليوم

□ لندن - عبدالعزيز نجم الدين
□ الرياض - «الحياة»

■ وصل الى لندن مساء امس ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في بداية زيارة تندرج ضمن جولة تشمل ايضاً فرنسا والولايات المتحدة واليابان والصين وكوريا الجنوبية.

وكان ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز على راس مستقبلي الأمير عبدالله في مطار هيثرو. ويرافق الزائر السعودي وفد يضم وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل ووزير المال والاقتصاد ابراهيم العساف ووزير التجارة اسامة الفقيه. وتعتبر زيارة الأمير عبدالله الاولى الرسمية له منذ عشر سنوات لبريطانيا.

وصرح الأمير عبدالله قبل مغادرته الرياض بأنه سيرتكز في جولته الى «الصراحة مع الاصدقاء او مع من يجهلنا او يتجاهلنا». وقال ان كل القضايا المهمة سيكون ضمن حوار «بهدوء ومن دون شطط، وسيكون مدخلنا الى الحوار واسعاً رحباً مخلصاً غير متخاذل»، معبّراً عن امله بان تحقق جولته هدفها «فنعود منها وقد اعطينا باعتدال واخذنا به في كل قضايانا».

وتابع أن الجولة تأتي «في سياق طبيعي تقتضيه المواقف والقضايا الشاملة والمصالح المشتركة». واضاف الأمير عبدالله: «لاننا في السعودية نشعر باهمية مكاننا من الاسلام والمسلمين جاءت زياراتنا هذه قائمة على مفهوم خارج الحسابات السياسية التي ربما تأتي مفاهيمها على درجة كبيرة من الجهل بفضائل الاسلام وقيمه وتراثه الحضاري والتاريخي والانساني».

وسينتقل الأمير عبدالله جواً الى بالمورال في اسكوتلندا اليوم حيث تقيم ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية مأدبة غداء لولي العهد السعودي. وسيجري غداً محادثات مع رئيس الوزراء توني بلير، في حضور وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل

التتمة في الصفحة (٦)

الجمهوريون لا يرون مصلحة في تولي آل غور

حديث في الكونغرس عن حل وسط: توجيه "توبيخ" الى كلينتون

□ واشنطن - رفيق خليل المعلوف

■ اميركا قبل التقرير شيء وبعده شيء آخر! ذلك ان فضيحة مونيكا لوينسكي تحولت الى «كابوس» لا يقلق البيت الأبيض والرئيس كلينتون وحكومته والكونغرس فحسب، بل كل الشعب الاميركي الذي بدأ خلال الأيام الثلاثة الماضية عملية مراجعة لتصرفات الرجل الأول في البلاد تمهيداً لتقرير مصيره والحكم عليه.

والواضح ان ما يحدث الآن في الولايات المتحدة فريد في نوعه، اذ لم يسبق ان واجه الاميركيون فضيحة شخصية ذات طبيعة إباحية تتعلق برئيسهم وبمصيره. والواضح ايضاً ان اعضاء الكونغرس يحاولون الآن معرفة مشاعر الاميركيين وحكم الراي العام على هذه التصرفات قبل ان يتحركوا نحو محاكمة الرئيس تمهيداً لعزله.

ومرة اخرى تواجه الولايات المتحدة ازمة ثقة في حكامها. وتراوحت ردود الفعل الأولية على تفاصيل حياة الرئيس كلينتون الخاصة جداً، بين الاشمئزاز والدعوة الى المعاقبة وبين نوع من التفهم المتحفظ الذي يترك الباب مفتوحاً امام تبريرات تؤدي في النهاية الى بقاء الرئيس في الحكم.

ومن المبكر حتى الآن توقع الخيارات التي ستواجه مصير الرئيس كلينتون. ولم يستفق الاميركيون في اليوم الثالث على نشر غسيل البيت الأبيض الإباحي حول العالم، من الصدمة التي اصابتهم. ولا يتوقع ان تظهر معالم مواقفهم قبل مرور ايام عدة يتمكنون فيها من الحكم على الأمور بطريقة موضوعية وبعيداً عن الانفعال العاطفي.

وتابع أمس محامو الرئيس كلينتون خطتهم الدفاعية بحملة شديدة على المحقق الخاص كنيث ستار وتقريره الى الكونغرس مؤكدين ان التقرير يتضمن الكثير من المعلومات الإباحية والقليل من الحجج القانونية. وتأتي هجمات البيت الأبيض الدفاعية في اطار الخطة التي أعلن عنها كلينتون لدى إعرابه عن توبته يوم الجمعة الماضي، والتي تتركز على حجة عدم وجود اي مبررات قانونية لمحاكمة الكونغرس الرئيس تمهيداً لعزله. وبالطبع فإن البيت الأبيض لا يحظى بالدعم الكبير حتى في اوساط الحزب الديموقراطي اي حزب الرئيس. ثم ان لقيادات الحزب الجمهوري خصوصاً رئيس مجلس النواب نيوت غينغريتش رأياً آخر، وهو ترك الأمور تأخذ مجراها بدءاً بإطلاع اعضاء اللجنة القضائية على تفاصيل تقرير ستار لمعرفة ما إذا كان حقاً يتضمن اسباباً قانونية لإجراء المحاكمة. وهي عملية قد تستغرق وقتاً طويلاً وقد لا تبدأ إلا بعد انتهاء الانتخابات التشريعية في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ولم تقتصر التغطية الاعلامية على المضاعفات السياسية والقانونية لتصرفات الرئيس كلينتون وما إذا كان قد خرق القانون أم لا، بل تعدتها الى نقاشات حول

التتمة في الصفحة (٦)

بعد ٣ أسابيع على مقتل المدعي العام الثوري السابق

طهران: الوزير السابق للحرس ينجو من محاولة لاغتياله

□ طهران - غسان بن جدو

■ تعرض الوزير السابق لـ «الحرس الثوري» رئيس اكبر مؤسسة اقتصادية في ايران محسن رفيق دوست لمحاولة اغتيال في مكتبه بالمقر المركزي لـ «نبياد مستضعفان» (مؤسسة المستضعفين). لكنه نجا ولم يصب بأذى.

ووقعت المحاولة في الحادية عشرة قبل ظهر امس بينما كان رفيق دوست في مكتبه الواقع في منطقة مرتفعة من جادة رسالت، شمال طهران. فقد أطلقت عليه النار من تلة محاذية فاصيب المكتب باضرار طفيفة. وتركت الرصاصات ثقوباً في جدار المكتب وسقفه وزجاج النافذة.

ويعد رفيق دوست أحد الوجوه البارزة في تيار اليمين المحافظ وكان أحد منظمي مراسم استقبال مؤسس الجمهورية الاسلامية آية الله الخميني العائد من فرنسا عشية اعلان انتصار الثورة. وذاع صيته عندما قاد السيارة التي نقلت الخميني من مطار مهراباد الى ميدان آزادي (الحرية) حيث احتشد الايرانيون للاستماع الى اول خطاب يلقيه قائدهم العائد من المنفى.

كذلك يعتبر الرجل مقرباً من المرشد الحالي آية الله علي خامنئي ويحظى بثقته. وشغل منصب وزير الحرس اثناء الولاية الرئاسية الثانية لخامنئي قبل ان تلغى الوزارة بعد الاكتفاء بمنصب القائد العام لقوات الحرس. وهو يتولى منذ تسع سنوات الإشراف على أكبر مؤسسة اقتصادية في ايران، ترتبط بالمرشد ولا تخضع لإشراف الحكومة. ويقال ان حساباتها وأعمالها لا تخضع لمراقبة الحكومة أيضاً، على رغم انها تتصرف بنحو ٦٠ في

التتمة في الصفحة (٦)

ليبيا تلغي وزارة الوحدة العربية انسجاماً مع "انتمائها الافريقي"

■ طرابلس - أ ف ب - اعلنت «وكالة الجماهيرية للانباء» الليبية الرسمية امس ان ليبيا قررت الغاء وزارة الوحدة العربية «تمشياً مع انتمائها الى القارة الافريقية».

واوضحت ان آخر المهمات التي سيتولاها وزير الوحدة العربية جمعة الفزاني «حضوره اجتماعات وزراء الخارجية العرب المقررة في القاهرة» الاربعاء. واشارت الى ان قرار الغاء الوزارة التي أنشئت قبل اكثر من خمس سنوات سينفذ «خلال الدورة المقبلة لمؤتمر الشعب العام».

وفي خطاب ألقاه في الخامس من الشهر الجاري حيا العقيد معمر القذافي شجاعة كثيرين من الرؤساء الأفارقة الذين خرقوا الحظر الجوي على ليبيا، وانتقلوا الى طرابلس جواً، وشدد على «توجه» بلاده نحو القارة الافريقية.

وانتقد الدول العربية لاستمرارها في التزام الحظر الجوي المفروض على بلاده منذ ١٩٩٢ بسبب ازمة لوكربي.

نتانياهو يرد على 'حماس' متوعداً بـ'رد قاس'

الرجوب لـ"الحياة": اسرائيل تسعى الى وقيعة بين الفلسطينيين

□ القدس المحتلة - سائدة حمد
□ الاسكندرية - جيهان الحسيني

■ اكد قائد جهاز الأمن الوقائي في الضفة الغربية العقيد جبريل الرجوب في مقابلة اجرتها معه «الحياة»، أن اعلان الاسرائيليين ان عماد عوض الله الذي فرّ من سجن الأمن الوقائي في اريحا قبل نحو ثلاثة أسابيع هو الذي قادهم الى مخبأ شقيقه عادل المطلوب لديهم منذ اكثر من ثلاث سنوات، له هدفان: «الأول، المس بصدقية السلطة الفلسطينية وخلق اشكالية داخلية، والثاني التستر على الاختراق الموجود لديهم في كتائب عزالدين القسام (الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية) والذي أوصلهم الى عادل وعماد». (راجع ص٤)

في غضون ذلك، حذر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو امس «حماس» من «رد قاس» اذا نفذت هجمات على نطاق واسع انتقاماً لمقتل المسؤولين في الحركة الشقيقين عوض الله برصاص

التتمة في الصفحة (٦)

القانون منح النساء حق الانتخاب والترشيح... وأعلن لجنة تحضيرية

الدوحة تفتح "معركة" الانتخابات البلدية... الأولى

□ الدوحة - محمد المكي احمد

■ تشهد قطر حالياً استعدادات واسعة للانتخابات البلدية العامة التي تجرى، للمرة الأولى، مطلع شباط (فبراير) المقبل لاختيار ٢٩ عضواً تستمر ولايتهم ٤ سنوات. ورفعت شعارات في شوارع الدوحة تحض المواطنين على المشاركة في الانتخابات، بعدما وقعت عليها اللجنة الاعلامية.

وكان أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني اصدر مرسوماً بتنظيم انتخابات «المجلس البلدي المركزي» ومنحت المرأة حق الترشيح والانتخاب.

وشكلت لجنة عليا للانتخابات برئاسة اللواء غانم سلطان الهديفي وكيل وزارة الداخلية المدير العام للادارة العامة للأمن العام الذي أصدر أمراً ادارياً بتشكيل لجان تنفيذية بدأت أعمالها حالياً، وهي اللجان القانونية والأمنية والاعلامية والفنية والاعداد والتجهيز.

وخول القانون الخاص بتنظيم المجلس البلدي وزير الداخلية (وهو رئيس الوزراء) الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني اصدار قرارات لتحديد الدوائر الانتخابية وعدد الأعضاء. وقال رئيس اللجنة الاعلامية المقدم راشد العتيق لـ «الحياة»، انه تم تحديد ٢٩ دائرة انتخابية بينها ٩ في الدوحة و٢٠ لضواحي العاصمة والمناطق. ولفت الى ان لجنته وضعت قواعد للحملة الدعائية من بينها ضرورة ابتعاد برنامج المرشح عن النزعة العشائرية والطائفية.

ولاحظت «الحياة» ان المركز الاعلامي للانتخابات الذي افتتح في مبنى العلاقات العامة بوزارة الداخلية يعمل على فترتين صباحية ومسائية، فيتلقى استفسارات المواطنين ويرد على اسئلتهم وملاحظاتهم. وارتفعت داخله خرائط كبيرة تشير الى توزيع الدوائر للمجلس البلدي المركزي. وأوضح المقدم العتيق ان برامج توعية اذاعية وتلفزيونية ستبدأ قريباً.

وكان لافتاً تقدم متطوعين ومتطوعات للعمل في لجان الانتخابات. وقال رئيس اللجنة الاعلامية «ان هناك تجاوباً كبيراً من متطوعين ومتطوعات (قطريين ومقيمين)». وعلم ان نحو ١٠٠ منهم سجلوا اسماءهم في اليوم الأول بعدما نشر اعلان في هذا الشأن. واعتبرت أوساط رسمية في الدوحة ان هذه الانتخابات «خطوة على طريق تعزيز المشاركة الشعبية في اتخاذ القرار».

ويبدأ في شهر تشرين الأول (اكتوبر) المقبل تسجيل اسماء الناخبين (لمدة اسبوعين) وسيحصل كل مواطن تحق له المشاركة في الانتخابات على شهادة قيد ناخب، تلي ذلك فترة للطعون، ويرأس قاض هذه اللجنة. ثم يبدأ تسجيل المرشحين في كانون الأول (ديسمبر) المقبل (لمدة اسبوع)، تعقبه فترة الطعون أيضاً.

التتمة في الصفحة (٦)

14
9 770967 559095

لبنان: مهرجان للشيوعي في ذكرى انطلاق المقاومة وتكريماً لسهى بشارة

جهد أميركي - بريطاني لوقف الإجراءات المتخذة في جزين
صفير: قتل اللبنانيين بعضهم لا يغضب العدو بل يفرغ المنطقة

□ بيروت - «الحياة»

■ ما زالت التدابير التي أعلن «جيش لبنان الجنوبي» الموالي لإسرائيل نيته تطبيقها على أهالي منطقة جزين، بما يجعلها ملحقة بالشريط الحدودي المحتل، تتصدر الاهتمامات والتحركات.

وعلمت «الحياة» ان السفارتين الأميركية والبريطانية في لبنان وعدتا بإجراء اتصالات مع الجانب الإسرائيلي للعودة عن هذه الإجراءات التي ابلغت مصادر رسمية «الحياة» ان الحكومة اللبنانية لا تنوي التقدم بشكوى في شأنها الى لجنة مراقبة وقف اطلاق النار المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل) لان خطوة «الجنوبي» التصعيدية «لها اهداف سياسية لجرّ لبنان الى مفاوضات على وضع جزين، خصوصاً ان مهمة اللجنة (التي تجتمع اليوم) امنية لا سياسية».

لكن قائد «الجنوبي» اللواء انطوان لحد قال ان «لا شيء تغيّر في شأن منطقة جزين» واعتبر انها «كانت ولا تزال خارج المنطقة الحدودية وخارج مفاعيل القرارين الرقمين ٤٢٥ و٤٢٦»، وان «الاجراءات الاخيرة لا تتعدى كونها اجراءات أمنية تنظيمية تمت على خلفية الأوضاع العسكرية والعبوات التي طاولت بلدات وقرى في المنطقة وطرقها العامة، وادت الى سقوط الكثير من الضحايا المدنيين والعسكريين».

واستنكاراً لإبلاغ مسؤول «الجنوبي» في جزين جوزيف كرم الملقب بـ«علوش» فاعليات البلدة فرض التجنيد الإجباري على شبانها، اقيم اعتصامان لساعتين امام كنيستين في البلدة، رفضاً لهذا الاجراء وللتدابير التي فرضت على الاهالي، ومنها الحصول على تصاريح للخروج من المنطقة او دخولها.

وتناول البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير، في آخر عظة أحد في الديمان قبل عودته الى بكركي «المأساة المؤلمة الطويلة التي تتكرر اسبوعياً في منطقة جزين خصوصاً وفي الجنوب عموماً»، مطالباً «جميع المسؤولين باتخاذ التدابير الكفيلة بوضع حد لها». واعتبر ان «كل الحجج والتعليلات والبراهين التي تساق تبريراً لما يحدث وتسليماً بالوضع القائم تسقط عندما نرى لبنانيين يعتقلون لبنانيين، وهذا ما لا يغضب العدو ولا يؤنبه، لكنه يفرغ المنطقة من سكانها ويتركها نهباً مستباحاً للطامعين بها، فيقلص دور الدولة ويظهرها في مظهر العاجز عن حماية أبنائها فيما عليها أن توسط جميع الفاعلين وتلجأ الى كل الوسائل للمحافظة على جزء عزيز من أراضيها التي كانت مع ابنائها، وبينهم نخبة مميزة، طليعة المفاخرين بانتمائهم الى لبنان والمدافعين عنه بدمائهم التي لا يزالون يبذلونها سخية ليبقى العلم اللبناني مرفرفاً في جوها».

والتقى صفير النائب سليمان كنعان الذي وصف الوضع في جزين بـ«السيء» متخوفاً من «التهجير والتوطين». وقال ان «الاقتراحات المطروحة لتهدئة الوضع فيها تدور على تحييد المدنيين من العبوات الناسفة على الطرق العامة، وهذا من مسؤولية الجميع للحفاظ على صمود الأهالي ومواجهة التهجير ومحاولات التوطين». وقال انه سيزور الياس الهراوي ونبيه بري ورفيق الحريري الأسبوع المقبل في إطار متابعة البحث عن حل لمشكلة جزين.

وقلل الوزير نديم سالم من جدية الكلام على محاولة اسرائيل التدخل في الاستحقاق الرئاسي من بوابة جزين، واصفاً اياه بانه «غير واقعي».

وكرر النائب السابق ادمون رزق في اتصال اجرته معه «الحياة» في منزله في جزين «دعوة الدولة الى تسلّم المنطقة والطلب من الجيش دخولها، والاعلان انها مستعدة لتولي الأمن فيها، في حال انسحاب «الجنوبي» منها، واهالي جزين مستعدون لتامين خروج جيش لحد»، واتهم الدولة «بالتباطؤ والتواطؤ في هذا الأمر». واعتبر ان «المبادرة في يدها».

وسأل نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى المفتي الشيخ عبد الأمير قبلان «لماذا عندما يقتل أحد العملاء تقوم القيامة؟ أقول لأهل جزين: انتم احباء واعزاء وعليكم التحرك والتظاهر والاضراب ضد الاحتلال الإسرائيلي، وقولوا بصوت عال: لا نريد الاحتلال. وعندها سيتحرك العالم ويدين هذا الاحتلال البغيض».

مهرجان الشيوعي

الى ذلك اقام الحزب الشيوعي اللبناني مهرجاناً خطابياً في بيروت أمس لمناسبة الذكرى السادسة عشرة لانطلاق جبهة «المقاومة الوطنية اللبنانية» وتكريماً للاسيرة الطليقة سهى بشارة، في مشاركة ممثلين للرؤساء الثلاثة وعدد من الشخصيات والمحازبين.

واكد الأمين العام للحزب فاروق دحروج «الاستمرار في درب جبهة المقاومة المسلحة والشاملة حتى تحرير ارضنا ونبني عليها نظاماً ديموقراطياً ووطنية جديدة، كعهد لا تبطله الصعاب والموانع». واشار الى «اننا دخلنا منذ تسع سنوات في متاهة شرنمة طائفية ومذهبية تتفاقم يوماً بعد يوم». وسأل «هل صحيح اننا عاجزون عن الغاء تطبيق طائفية الوظيفة، وعن صيغة قانون انتخابي يتيح تمثيل الناس كمواطنين في وطن واحد؟».

وحمل على طائفية النظام وسياساته الاقتصادية والاجتماعية التي تولد الأزمات. ولاحظ «خواء كبيراً في السياسة» آخذاً على اهل الحكم خلافاتهم وغياب القضايا والبرامج عنهم «كان هذه السلطة المثلثة الرؤوس تعيش في انتظار كلمات السر وتقتل وقت فراغها بالمشاحنات الصغيرة وتبادل التهم والتسابق على موقع هنا او هناك».

وأكدت سهى بشارة «ان قضية المعتقلين لم تنته بخروجها من المعتقل الصغير الى المعتقل الكبير»، داعية الدولة الى «تبني المعتقلين» ومشددة على «استمرار المقاومة حتى تحرير كل شبر من لبنان». واعتبرت ان كل لبناني يمكنه ان يكون مقاوماً بإعلانه «رفض التعامل» مع اسرائيل. ورفعت أخيراً شعار «معاً معاً، يداً بيد، حتى التحرير».

وسبقهما الى الكلام نقيبا الصحافة والمحررين محمد البعلبكي وملحم كرم والمطران الماروني خليل أبي نادر والعلامة السيد محمد حسن الأمين ورئيسة المجلس النسائي اللبناني ليندا مطر والأديب والصحافي الياس خوري، فحيوا عمل المقاومة واشادوا ببشارة. والقى الشاعر اسعد سعيد قصيدة وتحدث السيد نبيل أبو جودة بإسم ذوي الأسرى والشهداء، في حين تلقى القيمون على المهرجان رسالة من محامية بشارة الفرنسية مونيك بيكارويل اعتذرت فيها عن عدم الحضور وقالت «انها ستاتي الى لبنان للاحتفال بتحرير المعتقلين كافة». كذلك تلقوا نبأ قيام «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية» بهجوم فجر امس على موقع رشاف داخل الشريط الحدودي المحتل»، واستمعوا الى رسالة من الأسير انور ياسين الى سهى بشارة بإسم الاسرى جميعاً.

الوضع الميداني

وعلى الصعيد الميداني اعلنت «المقاومة الإسلامية»، الجناح العسكري لـ«حزب الله»، ان مجموعات منها استهدفت بعد ظهر امس «تحركات معادية» في مواقع سجد وبئر كلاب وبيت ياحون وهاجمتها بالأسلحة المناسبة ما ادى الى تدمير دشم وتحصينات وسقوط اصابات مؤكدة».

وكانت القوات الإسرائيلية قصفت ظهراً منطقة عقماتا في اقليم التفاح بمدافع من عيار ١٥٥ ملم من موقع الزفاتة. وحلقت طائرات حربية اسرائيلية عصراً في اجواء منطقتي صيدا واقليم التفاح منفذة غارات وهمية.

وزار وفد المجالس والمحاكم الدستورية الفرانكوفونية أمس الجنوب وتوقف في بلدة قانا ووضع اكليلاً على أضرحة شهداء المجزرة التي ارتكبتها اسرائيل عام ١٩٩٦. والقيت كلمة بإسم رئيس المجلس الدستوري الفرنسي رولان دوما اعلن فيها «تضامننا مع ذوي الشهداء والأسرى»، معتبراً «ان عاطفتنا وقلوبنا هي لمحو الجريمة في كل انحاء العالم». واضاف «لا شيء في العالم يبنى على اساس متين الا بالقانون، وان عدم تطبيق القوانين يؤدي الى ما نشاهده هنا اليوم». وبعدما جال الوفد يرافقه عضوا المجلس الدستوري اللبناني اديب علام وخالد قباني على مكان وقوع المجزرة تفقد مدينة صور وآثارها.

أحد أعضاء مجلسها البلدي يرد عليه

جنبلاط ينتقد "مرتزقة" يسمون شوارع بيروت "على طريقتهم"

□ بيروت - «الحياة»

■ انتقد وزير شؤون المهجرين اللبناني وليد جنبلاط «مرتزقة في قسم من بيروت يريدون تسمية شوارعها على طريقتهم».

وابدى، في احتفال اول من امس في الشوف تكريماً للرعيل الاول من اطباء الجبل، «ألمه لما يحدث في قسم من بيروت، وقد استلمت مقدراتها مجموعة من المرتزقة تريد تسمية الشوارع على طريقتها، كأن بيروت اصبحت صحراء لم تمر عليها المقاومة الوطنية اللبنانية او المقاومة الفلسطينية او الحركة الوطنية او جمال عبدالناصر او كمال جنبلاط». واضاف «كأن بيروت اصبحت لهؤلاء المرتزقة او لبعضهم».

ورد عضو المجلس البلدي في العاصمة اللبنانية عمار الحوري على جنبلاط بأن «بيروت تعبت ممن نصبوا انفسهم زوراً اوصياء عليه اثناء الحرب، وعاد السيد جنبلاط يذكرنا بهذه الوصاية المرفوضة». وأشار الى ان «تسمية الشوارع تنبع من اسس قومية ووطنية وموضوعية ولن نقبل ان يزايد علينا احد». واضاف ان كلام جنبلاط على بيروت كأنها صحراء «كان يصح حين كانت جحافل ايدي الظلام تحدث التصحر في الاخضر واليابس، اما ما تقوم به اليوم فهو مكافحة التصحر الذي خلفته تلك الجحافل».

ورأى الحوري ان باستعمال المقاومة كل مرة متراساً للاختباء خلفه اصبح امراً مفضوحاً وما خطوة مجلس بلدية بيروت تسمية شارع باسم الشهيد الرمز هادي حسن نصر الله سيفتتح رسمياً (غداً) الثلثاء الا الرد القطعي الحاسم على ما ادعاه السيد جنبلاط».

محادثات تجارية لبنانية - عراقية "مثمرة"

■ بغداد - أ ف ب - غادر وفد تجاري لبناني برئاسة رئيس الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة عدنان القصار بغداد أمس مختتماً زيارة لإبرام عقود تجارية جديدة.

ونقلت «وكالة الانباء العراقية» عن قصار ان الزيارة التي استغرقت أربعة أيام كانت «مثمرة، وانها مهدت لخطوات مستقبلية بين البلدين».

واضاف ان لبنان الذي قطع علاقاته الديبلوماسية مع العراق منذ عام ١٩٩٤ اثر اتهام ديبلوماسيين عراقيين باغتيال المعارض العراقي طالب سهيل التميمي في بيروت «يعتزم اعادة فتح المركز التجاري اللبناني في بغداد قريباً».

واجرى الوفد اللبناني مساء السبت الماضي محادثات مع وزير التجارة محمد مهدي صالح تناولت العلاقات التجارية بين البلدين وامكان ابرام عقود جديدة في اطار اتفاق النفط في مقابل الغذاء.

لبنان: زيارة لحود للهراوي خطوة على طريق تطبيع العلاقة

تعديل الدستور والإنتخاب قبل ١٥ تشرين وتوتر العلاقات الرئاسية لن يؤثر في المعركة

□ بيروت – محمد شقير

■ بعد اسبوع ونيف يبدأ احتساب مهلة الشهرين الفاصلة عن انتهاء ولاية رئيس الجمهورية الياس الهراوي، لانتخاب خلف له في ظل حال من التوتر تسيطر على العلاقات الرئاسية، وعلى رغم دعوة دمشق الى التهدئة للحفاظ على الاستقرار السياسي الذي يتيح توفير الاجواء الطبيعية لإنجاز الاستحقاق الرئاسي.

ولم يعد خافياً على احد المصير الذي بلغته العلاقة بين رئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري، اذ ان الاتصالات ما زالت مقطوعة وتتعرض الهدنة بينهما من حين الى اخر لخروقات سياسية يقودها النائب محمد عبدالحميد بيضون (حركة «امل») بذريعة الدفاع عن دور المجلس وموقعه في الانتخابات الرئاسية.

واذا كانت الاتصالات بين الرئاستين الثانية والثالثة مغيبة لخلافهما على تقويم تجربتهما في الحكم، مع ان الرئيسين بري والحريري يتقاطعان في الموقف من اجراء مراجعة نقدية، فإن العلاقة بين الرئيس الهراوي ورئيس الحكومة تشهد ايضاً توتراً وإن لم يظهر الى العلن.

ويعود التوتر المسيطر على العلاقات الرئاسية بما في ذلك علاقة رئيس الجمهورية برئيس الحكومة الى ان الاول يأخذ على الثاني مواصلته الحديث امام زواره عن ان التمديد او التجديد غير مطروح، مستشهداً بمواقف من هذا القبيل للرئيس الهراوي مباشرة او بالواسطة. وفي هذا الاطار، نقل زوار الهراوي عنه «لم يعد لرئيس الحكومة من عمل سوى الحديث عن رفض التمديد» مشيرين الى «دعوته الى التوقف عن تناول الاستحقاق الرئاسي من زاوية محصورة بالتمديد». ولاحظوا انقطاع الاتصال بين رئيسي الجمهورية والحكومة الذي لم يزر قصر بعبدا فور عودته من القاهرة، قبل ان يغادر لبنان الى فرنسا في زيارة عائلية، لإطلاعه كعادته على نتائج المحادثات التي اجراها في العاصمة المصرية وشملت الرئيس حسني مبارك.

ورأوا ان الرئيس الهراوي يبدي امتعاضه من مواقف الرئيس الحريري من التمديد «ليس لأنه يتوخاه وانما لشعوره ان لا ضرورة لتكراره في كل مناسبة، وان يترك الامور تسير في صورة طبيعية». واكدوا ان رئيس الجمهورية الذي كان رفض صراحة التمديد، بات على اقتناع بأن المشاورات التمهيدية الجارية في شأن الاستحقاق الرئاسي ستنتهي الى انتخاب رئيس جمهورية جديد يكون في مستوى التطورات المتلاحقة التي تشهدها المنطقة على اكثر من صعيد في ضوء استمرار جمود العملية السلمية، ومحاولات اسرائيل إنقاذ المسار الفلسطيني من التخبط، وانما على طريقتها الخاصة.

أما لماذا بات التمديد في حكم المستبعد كاحد الخيارات السياسية على خلاف ما اعلنه اخيراً وزير الخارجية فارس بويز؟ فيقول قطب سياسي لـ«الحياة» ان «الحصيلة النهائية لمعركة انتخابات الرئاسة وإن كانت لن تظهر الى العلن خلال مدة وجيزة والى حين بلورة الموقف النهائي في المشاورات المرتقبة بين بيروت ودمشق، من معالمها الواضحة استبعاد التمديد لمصلحة انتخاب رئيس قوي يعكس مجيئه التوجه العام لمواجهة التحديات التي يتعرض لها لبنان وسورية على السواء».

ويلفت الى اهمية الزيارة التي قام بها قائد الجيش العماد إميل لحود للرئيس الهراوي الجمعة الماضي، وإن كانت عادية يمكن ان يقوم بها عندما تستدعي الحاجة للرؤساء الثلاثة ووزير الدفاع محسن دلول. ويضيف ان «توقيت الزيارة، وان جاءت في سياق التشاور في وضع الجنوب والتطورات ذات الصلة المباشرة به، كان له معنى اخر على رغم عدم تبادلهما الحديث عن الانتخابات الرئاسية بما فيه تعديل المادة الـ٤٩ من الدستور».

ويكمن معنى الزيارة اساساً في تطبيع العلاقة على المستوى الشخصي بين رئيس الجمهورية وقائد الجيش وصولاً الى الدخول في مرحلة من التطبيع الدائم بعد الحديث عن موقف ما للرئيس الهراوي منه باعتباره احد ابرز المؤهلين الى رئاسة الجمهورية. اي ان اللقاء انعش العلاقة الشخصية بينهما، انطلاقاً من ضرورة كسر الجليد في حال وجوده، واستكمالاً للمهمة التي بدأ بها اكثر من صديق مشترك لتنفيس الاحتقان بعد موجة من «القال والقيل» لموقف رئيس الجمهورية من الاستحقاق. فالزيارة أمّنت التواصل وفتحت الباب امام منحى جديد من التعاطي المستقبلي بين رئيس الجمهورية وقائد الجيش خصوصاً انه يمكن ان يكون مفتوحاً، ومن الباب الواسع، على الانتخابات الرئاسية مع ان البعض يعتقد ان الخيار الرئاسي يتجاوز العلاقات الشخصية الى تحديد طبيعة المرحلة التي يترتب عليها اختيار الرئيس العتيد، استناداً الى الصفات التي يتمتع بها، من دون اغفال ما يدور حول لبنان وسورية من تطورات تفرض مواجهتها رؤية مشتركة وخطة عمل ثنائية.

والى ان يتم وضع الاستحقاق الرئاسي على نار حامية وربما في نهاية الشهر الجاري، او مطلع الشهر المقبل كأبعد تقدير، يتوقع القطب السياسي ان تظهر صورة رئيس الجمهورية الجديد في ختام المشاورات اللبنانية - السورية التي يفترض ان تدشن بلقاء قمة بين الرئيسين اللبناني والسوري. ولم يستبعد اتمام التعديل الدستوري للمادة الـ٤٩ في دورة استثنائية للمجلس النيابي تخصص لهذه الغاية، على ان يعقبها توجيه الرئيس بري دعوة الى النواب لانتخاب الرئيس الجديد في مهلة اقصاها النصف الاول من تشرين الاول (اوكتوبر) المقبل، موضحاً ان الخيارات الرئاسية اصبحت محدودة ويفترض ان تتبلور الصورة من خلال مشاورات تجرى على خطين: الاول لبناني - سوري والثاني لبناني - لبناني كمقدمة لإجراء الانتخابات.

حرب يزور دمشق قريباً للتشاور في الاستحقاق

■ بيروت – «الحياة» – سجلت امس مواقف من انتخابات رئاسة الجمهورية في لبنان، كان ابرزها للمرشح الرئاسي النائب بطرس حرب الذي كشف انه سيقوم بزيارة قريبة لدمشق للتشاور في شأن الانتخابات الرئاسية. واعتبر ان «أي رئيس معاد لسورية لن يستطيع ان يحكم، ولن ينتخب اصلاً».

ورأى نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الشيخ عبدالأمير قبلان ان «الناس يعيشون في حيرة بالنسبة الى الاستحقاق الرئاسي، فمرة يحكى عن تمديد، ومرة عن تجديد، وأخرى عن انتخاب». وأضاف «نريد رئيساً لكل اللبنانيين، لا لعائلة او طائفة او منطقة. فعندما ينتخب المجلس النيابي الرئيس يخرج من طائفته الى كل الوطن». وسأل «لماذا لا يتجرأ المرشح الرئاسي على ترشيح نفسه واعلان برنامجه»، مشيداً بخطوة النائب حرب في هذا المجال.

مبارك التقى روس وتسلم رسالة من عرفات

موسى: الفجوة لا تزال قائمة بين الفلسطينيين واسرائيل

□ الاسكندرية – جيهان الحسيني
□ القاهرة – «الحياة»

■ صرح وزير الخارجية المصري عمرو موسى بان المبعوث الاميركي لعملية السلام دنيس روس عرض على الرئيس حسني مبارك خلال لقائهما في الاسكندرية امس، تقريرا عن «الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة لتقريب وجهات النظر الفلسطينية والاسرائيلية وسد الفجوة القائمة بين الطرفين». وكان مبارك تلقى امس رسالة من الرئيس ياسر عرفات اطلعه فيها على نتائج محادثاته مع روس.

وقال موسى: «طبقا لما ذكره روس فإن هناك جهوداً مبذولة بصدد بعض الموضوعات التي يمكن إحراز تقدم في شأنها وهناك صعوبات في بعض الموضوعات الاخرى والنتيجة النهائية ان الجهود مستمرة، لكن الفجوة لا تزال قائمة».

وشدد على ان «موقف مصر هو العمل على التوصل الى اتفاق متوازن طبقا للقواعد المتفق عليها، سواء في اطار مؤتمر مدريد او اتفاق اوسلو (...) الاتفاق الذي نعمل من اجله ونساند فيه هو الاتفاق المتوازن، وفي نهاية الامر فإن على القيادة الفلسطينية أن تقرر قبول ما هو مطروح او عدمه».

وشدد موسى على ان «ما هو مطروح (يجب ان ياتي) في إطار المبادرة الاميركية، اي الانسحاب من ١٣ في المئة، ومن المفروض أن تكون هناك إعادة انتشار في المرحلة الثالثة، اضافة الى عدد من الموضوعات التي توضع كلها في سلة واحدة مثل الانسحاب وضمان تنفيذه وموضوع الامن لكلا الطرفين».

وعن فكرة تحويل ٣ في المئة (من المناطق التي يتوجب على اسرائيل الانسحاب منها في اطار المرحلة الثانية من اعادة الانتشار حسب المبادرة الاميركية) الى محمية طبيعية، قال ان «اي نسبة من الانسحاب هو قرار فلسطيني ونحن نتابع الشروط المطروحة في هذا الصدد واذا طلب من مصر إبداء الراي فإننا نقوله».

وعن استعداد الولايات المتحدة الاعلان عن مبادرتها رسميا وتحديد المسؤول عن جمود عملية السلام، قال: «ما تفعله واشنطن حاليا هو الاستجابة لطلب الاطراف ومحاولة ايجاد وسيلة لربط كل اجزاء المبادرة (...) وما نسعى اليه حاليا هو البحث عن سبل للتغلب على الخلافات».

وتابع: «اننا نمر بالذكرى الخامسة للتوقيع على اعلان المبادىء في البيت الابيض (...) علينا ان نتذكر ان اتفاق اوسلو اوجد واقعاً جديداً في المنطقة لأنه اوجد اعترافاً متبادلاً بين الفلسطينيين والاسرائيليين، وهذا لا يمكن التراجع عنه فلا يمكن اعادة عقارب الساعة الى الوراء».

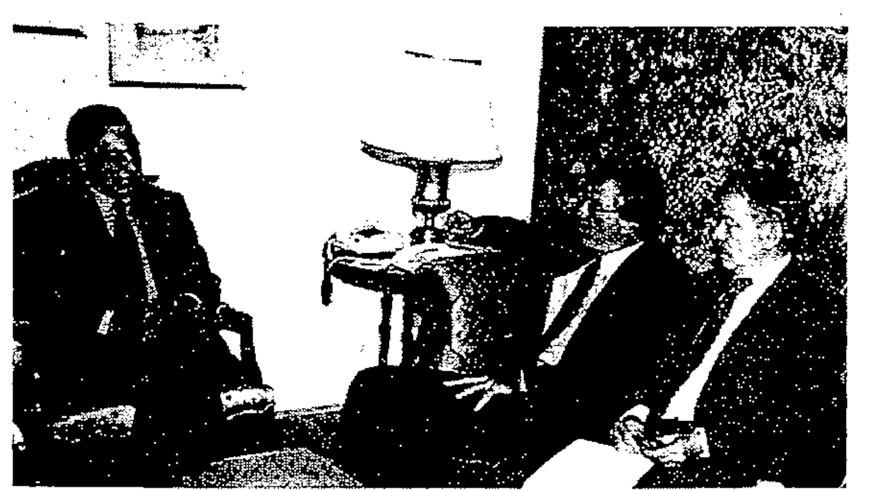
وعما اذا كانت عملية اغتيال مسؤولي «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) الشقيقين عماد وعادل عوض الله أخيرا في الخليل تركت اثراً على جهود روس، اعتبر موسى ان اعمال العنف من أي جانب، خصوصا هذه العملية، «تبعث على الاضطراب (...) وننادي بأن يكون هناك مناخ سلمي هادئ ولا يمكن ان يكون الالتزام من جانب الفلسطينيين فقط، وانما من الجانب الاسرائيلي خصوصا مع وضع هؤلاء المستوطنين شديدي التطرف الذين يمكن ان يسهموا في اضطراب الاحوال في اي لحظة».

ووصف روس، من جانبه، ما يفعله الآن بانه محاولة «تسريع حل الخلافات»، وقال: «طبيعي وأنا اقوم بهذه الجهود بتكليف من الرئيس كلينتون ووزيرة الخارجية الاميركية (مادلين اولبرايت) ان احضر الى مصر والتقي الرئيس مبارك والمسؤولين المصريين للتشاور معهم».

ودعا روس الى عدم استباق الامور بالحديث عن تقدم في المفاوضات، وقال: «ما تزال هناك موضوعات كثيرة تحتاج الى المزيد من الجهد في كل اجزاء المبادرة الاميركية (...) هناك تقدم في بعض الاجزاء، وهناك اجزاء اخرى محل خلاف وتحتاج الى مزيد من الجهود للتغلب عليها».

ولفت الى ان الولايات المتحدة والرئيس الاميركي «يريان ان لعملية السلام اولوية بالنسبة الى الامن القومي الاميركي، وسنستمر في دعم مفاوضات السلام في الشرق الاوسط وسنبذل قصارى جهدنا للوصول الى السلام، وسنستمر فيها برغم الاختلافات للتغلب عليها».

من جهة اخرى، علم أن تقويم الجانبين المصري والفلسطيني لنتائج محادثات روس مع الجانب الفلسطيني هو انها «غير ايجابية».


دنيس روس خلال المحادثات مع الرئيس حسني مبارك بحضور اسامة الباز. (رويترز)

وعزت مصادر مطلعة هذا التقويم إلى أن روس حمل معه الى الجانب الفلسطيني «تعديلات اسرائيلية على المبادرة الأميركية على أساس انها تعديلات اميركية، وانه دعم المطالب الأمنية لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو وتبنى اجراء تعديلات أمنية على المذكرة الامنية الثلاثية (الأميركية - الاسرائيلية - الفلسطينية) التي سبق وأقرتها حكومة نتانياهو».

وقالت المصادر المصرية: «ما طرحه روس لا ينسجم مع نص المبادرة الأميركية وروحها»، مشيرة الى ان ثمة «مساعي للضغط على الفلسطينيين لانقاذ ماء وجه نتانياهو أمام جمهوره الانتخابي والرأي العام العالمي». وتساءلت: «هل الإدارة الديموقراطية مستعدة لإلغاء المبادرة المطروحة وطرح مبادرة جديدة بشروط اسرائيلية؟».

ولفتت الى أن روس «لم يسع لإقناع نتانياهو بقبول المبادرة بقدر ما سعى لقبول فلسطين بمطالب اسرائيلية تتعلق بمكافحة العنف وتسليم عناصر واستثناء الاستيطان ضمناً من الاجراءات الاحادية التي دعت المبادرة الى وقفها وغيرها من المطالب».

واعربت المصادر عن اعتقادها بان ما يطرحه روس يعكس «رغبة ملحة في العودة إلى واشنطن بانجاز ما، وتفكيراً في دعوة عرفات ونتانياهو الى واشنطن»، مشيرة في الوقت نفسه الى «مخاوف فلسطينية من ان يتجه روس الى اتهام السلطة الوطنية بعرقلة (الاتفاق) في تقريره للإدارة الأميركية عن نتائج مهمته».

وفي هذا الصدد، صرح نتانياهو للاذاعة الاسرائيلية امس بان «المحادثات مع روس لا تتركز على الجانب الاسرائيلي في المعادلة، لكن على ضرورة احترام الفلسطينيين التزاماتهم». وتابع: «لم نتراجع عن اي من مطالبنا».

أكد لـ"الحياة" أن ٩٠ في المئة من رسالة عماد عوض الله ليس صحيحاً

الرجوب: اسرائيل تحاول المس بصدقية السلطة والتستر على الاختراق في كتائب القسّام

□ رام الله – سائدة حمد

■ بحظر اسرائيل نشر تفاصيل عملية اغتيال الشقيقين عماد وعادل عوض الله من «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) وسماحها في الوقت ذاته بنشر روايات متضاربة حول ما حدث بالفعل مساء الخميس الماضي، فتحت الباب على مصراعيه للتخمينات والتقديرات، فيما اتهمت حركة (حماس) جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني بـ «تسهيل» هرب عماد عوض الله الذي كان محتجزاً في سجنه في مدينة أريحا قبل نحو خمسة اشهر وتمكن من الهرب قبل ثلاثة اسابيع في ظروف لم تكشف تفاصيلها بعد.

«الحياة» التقت العقيد جبريل الرجوب في مقر جهاز الأمن الوقائي في مدينة رام الله واجرت الحديث التالي معه:

● أكدت اسرائيل ان عماد عوض الله الذي هرب من سجن الأمن الوقائي في أريحا قبل نحو ثلاثة أسابيع هو الذي قادهم الى مخبأ شقيقه عادل المطلوب لديها منذ أكثر من ثلاث سنوات وأشارت الى أن عملية فرار عوض الله كانت تمثيلية. ما هو ردكم؟

– هناك هدفان من وراء الاعلان الاسرائيلي: الأول، المس بصدقية السلطة الفلسطينية وخلق اشكالية داخلية، والثاني التستر على الاختراق الموجود لديهم في كتائب عزالدين القسام (الجناح العسكري لـ «حماس») والذي اوصلهم الى عادل وعماد.

● لكن بعض الأطراف في «حماس» تتهم عناصر في جهازكم بـ «تسهيل» فرار عماد عوض الله وتؤكد ان الاختراق هو من جهتكم.

– لقد تم اعتقال الضابط المسؤول عن فرار عماد بسبب الاهمال وهو لم يساعده على الهرب. هذا الضابط يعاني من انهيار عصبي وموجود في السجن. وحماس اعلنت في بيان رسمي قبل اغتيال الشقيقين ان عماد هرب «رغم انوفنا»، وانه وصل الى مكان آمن... هذا المكان الآمن كان معلوماً لدى «شين بيت»

(الاستخبارات الاسرائيلية الداخلية) والشيخ احمد ياسين ذاته قال ان «الشرفاء في السلطة ساعدوه على الهرب». فرار عماد حصل بالفعل رغماً عنا وإذا كان لدى حماس اي معلومات عن وجود اختراق اسرائيلي في جهاز الامن الوقائي فليمدونا بهوية الأشخاص الذين ساعدوه لنقوم باعتقالهم والتحقيق معهم على الفور.

● «حماس» تقول في روايتها ان عماد كان مقيد القدمين واليدين طوال الوقت وأن عملية فراره ما كانت لتتم من دون تسهيل من عناصر في الجهاز.

– كلام غير صحيح. عماد لم يكن مقيداً و٩٠ في المئة من الرسالة التي كتبها عماد بعد فراره غير صحيح. وإذا كان هذا الكلام صحيحاً، كان من المفروض ان تعلن حماس، منذ اللحظة الأولى التي اتصلت فيها بعماد، ان مسالة هربه كانت مدبرة. اسرائيل تريد المس بـ (جهاز) الأمن الوقائي الفلسطيني وضرب صدقية السلطة.

الاتهام يجب أن يوجه الى حماس ذاتها. يجب أن يتم التحقيق مع الأشخاص الذين نقلوا عماد من أريحا الى رام الله ومن ثم الى بيت اكرم مسودة في ترقوميا قرب الخليل حيث التقى شقيقه عادل. يفترض في حماس ان يعلنوا عن الدائرة التي تحرك داخلها عماد وإذا كان هناك اناس من عندنا ساعدوه سنعتقلهم على الفور.

● أطراف فلسطينية واسرائيلية شككت في أن تكون عملية اغتيال الشقيقين عوض الله نفذت بالفعل داخل بيت مسودة ورجحت ان تكون تصفيتهما قد تمت في مكان آخر ولكن تم نقل الجثمانين الى البيت الصيفي في ما بعد.

– المعلومات المتوافرة لدينا حتى اللحظة تؤكد انهما قتلا في بيت اكرم مسودة المعتقل الآن من قبل الاسرائيليين. هناك طلقات الرصاص المستخدمة في بنادق من نوع «ام ١٦»، وجدت داخل البيت. وشهود عيان أكدوا وصول عدد من الأشخاص الى البيت المذكور قبل قيام الوحدة الاسرائيلية بدهم البيت واغتيالهما.

● ما هو ردكم على اتهامات عائلة عوض الله لجهازكم الأمني؟

– اطالبهم بتقديم معطيات. الحديث يدور عن شخصين مطاردين موجودين لدى حماس ولم يكونا في حوزتنا. هرب عماد من السجن ونحن قلبنا الدنيا بحثاً عنه لإعادة اعتقاله. لولا ان احداً من الذين قدموا لهما المساعدة ابلغ الاسرائيليين بمكانهما لما وصلوا اليهما.

● هل أقفل ملف اغتيال أحد قادة «حماس» العسكريين محيي الدين الشريف بعد تصفية عماد وعوض الله.

– لدينا اعترافات وافادات مكتوبة ومصورة ومسجلة للشخص الذي قدم خدمات لعماد ومحيي الدين الشريف يشير فيها الى حقيقة ما حدث وستقدم الى المحكمة لتبت في امرها. استطاع عماد بعد فراره من السجن اعلام الفلسطينيين الذين ينتظرون منذ فترة الاستماع الى رواية حماس حول اغتيال الشهيد محيي الدين الشريف، ولكنه لم يفعل ذلك. وبدلاً من اعلان حماس بعد الاتصال به عن تفاصيل ظروف اغتيال الشريف، تحدثت عن بطولات عماد وهربه من السجن.

مصر: وفاة نائب رئيس حزب "التجمع"

□ القاهرة – حازم محمد:

■ توفي امس في القاهرة نائب رئيس حزب «التجمع» اليساري المعارض السيد احمد لطفي واكد. ويعد واكد واحداً من ابرز الضباط الاحرار وشارك في العمل السياسي قبل ثورة يوليو (تموز) ١٩٥٢، وفي الكفاح المسلح ضد الاحتلال البريطاني في القناة قبل الثورة، وبعدها ضد الوجود الصهيوني في فلسطين خلال حرب ١٩٤٨. وعمل مديراً لمكتب الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ورئيساً لتحرير جريدة «الشعب» التي اصدرتها الثورة ورئيساً لتحرير «الأهالي» ثم رئيساً لمجلس إدارة صحافة الحزب، وانتخب عضواً في مجلس الشعب عام ١٩٩٠، وحصل على وسام العمل العسكري ووسام الشجاعة من الطبقة الأولى. وشيعت الجنازة أمس.

مصر: قبول التظلمات ضد مرشحي "الأحرار" ينتهي اليوم

■ القاهرة – «الحياة» – تنتهي اليوم (الاثنين) المهلة المحددة لتقديم الطعون ضد المرشحين لانتخابات رئاسة حزب «الاحرار».

وقال الحمزة دعبس الرئيس الموقت للحزب لـ «الحياة» إن «الاعضاء قدموا عدداً من الطعون ضد بعض المرشحين»، مشيراً الى ان عدد المرشحين يبلغ ١١ شخصاً هم السادة: عبدالسلام الواحاتي وحلمي سالم وياسر رمضان ووحيد غازي وطلعت السادات وسليم عزوز وبرعي عبدالله برعي ومدحت نجيب ورجب هلال حميدة والسيد عثمان، إضافة الى دعبس. وقال إن ٤٨ رشحوا انفسهم لعضوية مجلس الرئاسة و١٧ لمنصب الأمين العام المساعد.

ثالث طائرة مصرية تصل اليوم وهيئة شعبية في الخرطوم لانقاذ المنكوبين

الكويت ترسل مساعدات إلى ضحايا الفيضانات في السودان

□ الخرطوم – كمال حامد
□ الكويت – حمد الجاسر

■ تشكلت في الخرطوم هيئة قومية شعبية للمساعدة في انقاذ السودان من آثار كارثة الفيضانات والسيول التي اجتاحت البلاد اخيراً. وفيما اعلنت الكويت عن ارسال مساعدات عاجلة الى السودان، واصلت مصر تقديم مواد الاغاثة والأدوية، كما ارسل الأردن مساعدات عاجلة لانقاذ ضحايا الفيضانات.

الكويت

واعلن مجلس الوزراء الكويتي امس عن ارسال معونات عاجلة الى السودان بامر من امير الدولة الشيخ جابر الأحمد الصباح. وجاء في بيان صدر عقب الجلسة الاسبوعية للمجلس امس ان الشيخ جابر امر بارسال مواد إغاثة وتموين انسانية في شكل عاجل الى السودان وذلك «مساعدة للشعب السوداني الشقيق ومساهمة في رفع المعاناة عنه جراء الظروف الانسانية الصعبة التي يتعرض لها».

ولا تزال العلاقات الديبلوماسية بين الكويت والسودان معلقة منذ الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠، لكن خطوات اتخذت نحو التقارب مع الخرطوم. اذ استقبلت الكويت مسؤولين من الحكومة السودانية خلال السنتين الماضيتين كما إعادت الاتصالات البريدية مع السودان الشهر الماضي.

طائرة مصرية

الى ذلك، تصل اليوم الى الخرطوم طائرة مصرية محملة ثلاثين طناً من مواد الاغاثة لدرء آثار الفيضانات والسيول التي ضربت السودان خلال الاسبوعين الماضيين. ويصل على متن الطائرة وفد مصري رفيع المستوى يقوده وزير الصحة الدكتور اسماعيل سلام وعدد من الأطباء.

وتعتبر الطائرة الآتية اليوم الثالثة في اطار الدعم المصري للسودان الذي يأتي في اجواء تحسن في العلاقات بين القاهرة والخرطوم. واهتمت القيادة السودانية باستقبال المساعدات المصرية، فاشاد مسؤول العلاقات الخارجية في المؤتمر الوطني (الحزب الحاكم) الدكتور عبدالله سليمان العوض بالدعم المصري والليبي لمتضرري السيول والفيضانات، وقال انه ساهم في تخفيف وطأة الكارثة ووجد ترحيباً من الشارع السوداني.

وفي الخرطوم، وجهت الهيئة القومية للانقاذ من آثار الفيضانات والسيول، التي اعلن عنها امس، نداء الى الامم المتحدة وجامعة الدول العربية وكل المؤسسات الاقتصادية الاقليمية والدولية لتقديم العون والمساعدة لانقاذ المنكوبين من ضحايا الفيضانات. واعلنت ان خسائر البلاد بسبب الفيضانات بلغت ١٥٠ بليون جنيه سوداني (نحو [illegible] مليون دولار).

وتضم الهيئة شخصيات مستقلة لا تشغل أي وظائف حكومية من بينها الدكتور عبدالله الطيب والدكتور عون الشريف قاسم مديرا جامعة الخرطوم سابقاً، والوزراء السابقين علي شمو والدكتور [illegible] سليمان ابو صالح ومامون بحيري واحمد زين العابدين.

وحذرت وزارة الصحة السودانية من أن الاوضاع الصحية ستسوء خلال الاسابيع المقبلة نتيجة السيول. وقال وكيل الوزارة الدكتور بشير [illegible] ان اكثر من عشرة ملايين سوداني سيتعرضون لمخاطر صحية بسبب السيول والفيضانات. وقال في مؤتمر صحافي ان الوزارة تطمع في العون الأجنبي والشعبي، واشاد بالمساعدات التي وصلت من مصر وليبيا والأردن.

المزارع

وقال رئيس اتحاد المزارعين ان الفيضانات دمرت عشرات الآلاف من الأفدنة وبلغت الخسائر [illegible] بليون جنيه سوداني. واشار الى تأثير ذلك في زيادة أسعار الخضار والفاكهة.

وانتقد عضو مجلس قيادة الثورة السابق النائب العميد صلاح كرار معالجة الحكومة والولايات لكارثة الفيضان ودعا لاعلان ولايتي النيل والشمالية مناطق كوارث لاستقطاب العون الأجنبي. ونبه الى الدمار الكبير الذي لحق بالبنى الأساسية ومرافق الخدمات في شرق السودان.

وكانت وزارة الطرق والكباري شيدت جسراً موقتاً مكان جسر القمبلية الذي انهار أمام السيول العارمة، لكن الجسر الموقت انهار ايضاً بفعل السيول التي اخذت معه شاحنة كبيرة محملة بالسلع. والى أن يتم تركيب معبر موقت فستظل حركة النقل في طريق الخرطوم – بورتسودان معطلة وسيؤثر ذلك في تموين العاصمة مواد اساسية مثل الوقود والدقيق. اضافة الى أن هذا الطريق يربط وسط السودان بشرقه حتى الميناء الرئيسي على البحر الأحمر.

الى ذلك دعا والي الشمالية بدوي الخير الحكومة الاتحادية الى ارسال مزيد من المساعدات، خصوصاً ان الخسائر في ولايته كانت كبيرة بلغت نحو ٣٥ مليون دولار.

اجتماع حاشد في تل ابيب يطالب رئيس الوزراء بالاستقالة

نتانياهو يتهم الفلسطينيين بخرق اتفاقات اوسلو

■ القدس المحتلة – أ ف ب، رويترز – اتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو الفلسطينيين امس بخرق اتفاقات اوسلو من خلال رفضهم «شن حرب على الارهاب». وتأتي هذه التصريحات في ذكرى مرور خمسة اعوام على التوقيع على اتفاقات اوسلو بين الفلسطينيين والاسرائيليين في البيت الابيض.

وقال نتانياهو في تصريحات لاذاعة الجيش الاسرائيلي: «ان التوقيع على اتفاقات اوسلو اثار آمالا عريضة، لكن الفلسطينيين لم يشنوا حرباً على الارهاب الذي كان في صلب هذه الاتفاقات».

واضاف «ان الاسرائيليين الذين قتلوا في عمليات ارهابية بعد اتفاقات اوسلو اكثر من جميع الذين قتلوا خلال السنوات الخمس عشرة التي سبقت هذه الاتفاقات». لكن اذاعة الجيش بثت ان الاحصاء الذي اشار اليه نتانياهو غير دقيق لأنه لا يتضمن ٣٤ اسرائيلياً قتلوا في آذار (مارس) عام ١٩٧٨ على يد مجموعة فدائية فلسطينية.

واعرب نتانياهو عن استعداده لتسليم الفلسطينيين «اراضي جديدة على رغم ان هذه الاراضي جزء من وطننا التاريخي شرط ان يفوا بالتزاماتهم بضرب (حركة المقاومة الاسلامية) حماس».

ورد رئيس الوزراء العمالي السابق شمعون بيريز، احد صانعي اتفاقات اوسلو، بالقول ان نتانياهو «مخطئ من البداية للنهاية لأن مكافحة الارهاب تقتضي خلق اجواء من الثقة مع السلطة الفلسطينية وهي ثقة غير موجودة» منذ وصول نتانياهو الى السلطة عام ١٩٩٦.

وقال بيريز لاذاعة الجيش الاسرائيلي: «بفضل اتفاقات اوسلو لم تعد منظمة التحرير (الفلسطينية) منظمة ارهابية بل حركة سياسية وشريكا لنا» مشيرا الى انها «تحارب حركة حماس».

وتابع: «على اسرائيل ان تقوم مجددا بخيار صعب، فاما الاحتفاظ بالأراضي الفلسطينية وقيام دولة يعيش فيها شعبان يتبادلان الكراهية والتهديدات، واما اقامة دولتين (فلسطينية واسرائيلية) تقوم بينهما علاقات حسن جوار حقيقية».

وكان اربعون الف اسرائيلي تظاهروا مساء اول من امس في تل ابيب في ساحة رابين، رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي اغتاله المتطرف اليهودي ايغال امير، للمطالبة باستقالة نتانياهو الذي يتهمونه بدفن اتفاقات اوسلو.

وخلال التجمع اتهم النائب العمالي شلومو بن عامي نتانياهو بانتهاج سياسة «ستؤدي الى قيام دولة فلسطينية اسلامية». واضاف: «ان نتانياهو خير نصير لحماس وحركة طالبان» في اشارة الى شعار انتخابي اطلقه رئيس الوزراء في الحملة الانتخابية «نتانياهو خير نصير لليهود».

وقال يوسي ساريد زعيم حزب «ميريتس» العمالي اليساري المعارض: «لا نريد سوى شيء واحد وهو الاستقالة».

... ويتوقع نهاية سريعة لفضيحة كلينتون

■ القدس المحتلة – رويترز – اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو مساندته الرئيس بيل كلينتون، وتوقع نهاية سريعة للازمة التي تحيق بالرئاسة الاميركية.

وقال نتانياهو للاذاعة الاسرائيلية ان كلينتون «صديق لاسرائيل وهو يريد لنا الافضل ونحن قطعا نريد له وللولايات المتحدة الافضل ايضا». وسئل نتانياهو الذي تعرض لفضائح سياسية وجنسية في السابق، هل سيستطيع كلينتون ان ينجو من الفضيحة الجنسية التي ربطت بينه وبين مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض، فقال: «لا اريد ان الجأ الى التكهنات، لكني امل واتصور انها (الازمة) ستنتهي سريعا وتمكن الولايات المتحدة (...) من القيام بكل ما ننتظره منها كدولة عظمى وحرة تقود العالم (...) حتى تسهم في القضاء على المخاطر وتعزز السلام في العالم بما في ذلك الشرق الاوسط».

وكان نتانياهو اعترف خلال سباق الزعامة لتكتل «ليكود» عام ١٩٩٣ على شاشات التلفزيون انه خان زوجته سارة، واتهم المعارضة بمحاولة ابتزازه. وفي العام ١٩٩٧، افلت نتانياهو من توجيه اتهام له رغم توصية من الشرطة بذلك في فضيحة ذات صلة باساءة استغلال النفوذ.

محكمة القضاء الإداري تحدد جلسة للنظر في طعن بقرار حل جبهة علماء الأزهر

□ القاهرة – أحمد عبدالرحمن

■ حددت محكمة القضاء الإداري جلسة يوم ٢٧ كانون الأول (ديسمبر) المقبل، للنظر في الدعوى المرفوعة من جبهة علماء الأزهر ضد القرار الصادر بحلها. في حين لم يتلق الأمين العام السابق للجبهة الدكتور يحيى اسماعيل حتى امس اي إخطار للمثول امام النيابة للتحقيق معه في بلاغين قدمهما ضده شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي يتهمه فيهما بالسب والقدح في حقه.

وقال اسماعيل لـ «الحياة» إن الطعن في قرار حل اللجنة يجعل نشاط الجبهة قانونياً الى حين بت الطعن، مؤكداً ان الجبهة «تعمل من أجل صالح الدين الاسلامي».

وأكد اسماعيل أنه يقدر مكانة شيخ الأزهر ومقامه، وأنه طلب منه غير مرة عدم الخلط بين العلاقات الشخصية والقضايا العامة. وابدى استعداده «لأن يقدم يده للصلح مع طنطاوي شريطة إعادة الجبهة الى وضعها الطبيعي واعطائها الفرصة للدعوة الى الدين بالحكمة والموعظة الحسنة وإلغاء قانون تطوير الدراسة في الأزهر الذي وافق عليه مجلس الشعب (البرلمان) اخيراً والذي خفض سنوات الدراسة في المرحلة الثانوية الأزهرية من اربع الى ثلاث سنوات. واعتبر ان الغاء القانون ليس صعباً، وقال: «من الممكن تعديله مرة اخرى بان تصبح سنوات الدراسة في الأزهر اربع سنوات كما كانت».

اعتقال ١٧ في الأردن بتهمة الانتماء الى "حزب التحرير"

□ عمان – ياسر ابو هلالة

■ اوقف مدعي عام محكمة امن الدولة ١٧ عضواً من حزب التحرير الاسلامي المحظور رسمياً في الأردن بتهمة «الانتساب الى تنظيم غير مشروع»، وافرج عن ثلاثة متهمين آخرين. وعرف من بين المعتقلين المهندس عطا ابو الرشتة الناطق السابق باسم الحزب.

وقال وزير الاعلام الأردني ناصر جودة في حديثه الاسبوعي للصحافيين امس ان الاجهزة الامنية اعتقلت ٢٠ شخصاً خلال الاسبوع الماضي وافرجت عن ثلاثة منهم «لعدم ثبوت تورطهم».

وتصل عقوبة الانتساب الى جمعية غير مشروعة الى السجن ثلاث سنوات. الى ذلك، قالت مصادر قريبة من حزب التحرير ان الاعتقالات نفذت قبل اسبوعين بسبب توزيع الحزب بياناً حول أزمة المياه التي عانت منها العاصمة الأردنية عمان، طالب فيه الحزب باقامة «دولة الخلافة لحل المشاكل التي تعاني منها الأمة».

يشار الى ان حزب التحرير الإسلامي نشأ في القدس عام ١٩٥٠ على يد الشيخ تقي الدين النبهاني ويدعو الى التغيير الشامل باتجاه اقامة دولة الخلافة، لكنه يرفض اللجوء الى العنف وينادي بـ «الصراع الفكري» لإطاحة «الأنظمة الكافرة». وكان الحزب تعرض لانشقاق خلال العام الماضي عن القيادة التاريخية للحزب الممثلة في الشيخ عبدالقديم زلوم.

من جهة اخرى، أعلن الوزير جودة عن تنظيم زيارة لأهالي المعتقلين الأردنيين الذين تصنفهم اسرائيل بانهم «سجناء امنيون» وعددهم ١٤ معتقلاً، موضحاً ان السفارة الأردنية حصلت على موافقة من ادارة السجون الاسرائيلية وانها بانتظار الحصول على تأشيرات لفردين من عائلة كل معتقل. وقال ان السفارة تمكنت من جمع المعتقلين في سجن عسقلان بعد ان كانوا موزعين على ثلاثة سجون.

غير ان اهالي معتقلين يضيفون خمسة اسماء اخرى تعتبرهم الحكومة مواطنين فلسطينيين لحملهم «البطاقة الصفراء» التي تعطى للمقيمين في الضفة الغربية.

وكانت السلطات الاسرائيلية افرجت عن مجموعة من المعتقلين الأردنيين في اطار صفقة الافراج عن مؤسس «حماس» الشيخ احمد ياسين، عقب فشل محاولة اغتيال رئيس المكتب السياسي في حركة «حماس» خالد مشعل العام الماضي.

---

٥ جرحى في اشتباكات بيت لحم وحال استنفار قصوى في اسرائيل

■ القدس المحتلة، بيت لحم – أ ف ب – تجددت الاشتباكات امس في مدينة بيت لحم في الضفة الغربية بين متظاهرين فلسطينيين وجنود اسرائيليين، وذلك احتجاجا على اغتيال اسرائيل المسؤولين في «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) الشقيقين عماد وعادل عوض الله الخميس الماضي. وقال شهود ان مواجهات وقعت أيضاً في قرية تقوع اسفرت عن اصابة خمسة تلاميذ فلسطينيين بالرصاص.

في غضون ذلك، اعلنت الاذاعة العسكرية الاسرائيلية ان الشرطة وضعت في حال استنفار قصوى بعدما هددت «كتائب عز الدين القسام»، الجناح العسكري لـ «حماس»، اسرائيل «برد قاس ومؤلم» اثر مقتل الشقيقين عوض الله.

وارسلت تعزيزات كبيرة من الشرطة الى المدن الكبرى في اسرائيل توزعت خصوصا في محيط محطات الباصات والمراكز التجارية والمدارس. كما اقامت الشرطة حواجز على الطرق للتدقيق في هويات ركاب السيارات. ودعت السكان الى «اليقظة» والى «الابلاغ عن اشخاص مشبوهين او اجسام مشبوهة».

ولا يزال الحصار المحكم مفروضا منذ الجمعة على الضفة الغربية وقطاع غزة. ونقلت الاذاعة الاسرائيلية ان هذا الاجراء الذي يمنع الفلسطينيين من الانتقال الى الاراضي الاسرائيلية والى القدس المحتلة سيستمر لعشرة ايام اخرى حتى نهاية الاحتفالات بالعام اليهودي الجديد التي تبدأ الاحد المقبل.

وفي بيت لحم، اوضح الشهود ان مواجهات اندلعت عندما بدأ تلاميذ المدارس في قرية تقوع برشق جنود اسرائيليين يرابطون عند مدخلها بالحجارة. ورد الجنود باطلاق الرصاص المغلف بالمطاط وقنابل الغاز المسيل للدموع فاصابوا اربعة من التلامذة بالرصاص، في حين اصابت قنبلة غاز رأس الطفلة كوثر مصباح (٧ سنوات) فشجته. ونقلت الطفلة الى احد مستشفيات بيت لحم للعلاج في حين لم يبلغ عن اصابات اخرى خطرة.

دعوات إلى 'خيار حاسم' للرد على تجميد مراجعة الحظر

حملة في بغداد على مجلس الأمن: لا مجال للسكوت أو الانصياع

■ بغداد - ا ف ب - حملت الصحف العراقية بعنف امس على مجلس الامن وطالبته بالتخلي عن «نهجه المعادي» مؤكدة ان العراق لن يتخلى عن موقفه. وصعّدت بغداد لهجتها عشية الجلسة الاستثنائية التي يعقدها اليوم المجلس الوطني (البرلمان) العراقي لتقديم توصية الى القيادة العراقية بقطع العلاقة مع فرق التفتيش الدولي التابعة للجنة الخاصة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل (اونسكوم)، بعد قرار مجلس الأمن تجميد المراجعة الدورية للحظر على العراق.

وكتبت صحيفة «الجمهورية» الحكومية العراقية ان بغداد «تدرك ابعاد هذه اللعبة وما وراء اصدار (مجلس الأمن) القرار ١١٩٤ لكنها لن تسمح لأعداء البشرية من غربان البين بان يوغلوا في ايذاء الشعب العراقي الذي ضحى وصبر وجاهد في شكل اسطوري». وشددت على ان «لا مجال للسكوت فترة اطول» داعية الى «موقف وطني متماسك ويقظ ازاء التآمر الاميركي - الصهيوني المستمر».

وقال عبدالغني عبدالغفور الأمين العام للجبهة الوطنية القومية التقدمية التي يقودها حزب «البعث» الحاكم في العراق ان قرار مجلس الأمن «وكل الأساليب العدوانية لن تثني العراق، قيادة وشعباً، عن تمسكه بالموقف الذي اعلنه في ٥ اب تعبيراً عن إرادة شعبه وجماهير هذه الأمة». وشدد على ان قرار المجلس «يكشف النيات التآمرية واستمرار الاحقاد الاستعمارية للولايات المتحدة وبريطانيا ضد شعب العراق والأمة العربية، من وراء استمرار الحصار».

وعلم من مصدر ديبلوماسي غربي ان المبعوث الخاص للأمين العام للامم المتحدة براكاش شاه اجرى محادثات مع المسؤولين العراقيين في شأن سبل التوصل الى حل للأزمة.

واوضح المصدر ان شاه عرض «وجهة نظر الأمين العام كوفي انان في شأن الحظر، الذي تطالب بغداد برفعه».

وكان مجلس الامن تبنى الاربعاء الماضي بالاجماع القرار ١١٩٤ الذي قدمته الولايات المتحدة وبريطانيا وقضى بتعليق مراجعة الحظر الى ان يتراجع العراق عن قرار اتخذه في الخامس من آب (اغسطس) الماضي بوقف التعاون مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية. لكن قرار المجلس واستجابة لطلب فرنسا وروسيا والصين اشار الى «مراجعة شاملة» لعلاقات العراق مع الامم المتحدة في حال استأنفت بغداد التعاون مع «اونسكوم».

وشككت صحيفة «الجمهورية» بصدقية هذا الوعد معتبرة ان الحديث عن المراجعة «يتسم بالغموض والعمومية وليست فيه اية ضمانة لاستجابة مطالب العراق المشروعة، وفي مقدمها رفع الحصار الجائر».

واعتبرت صحيفة «القادسية» ان وقفة العراق ضد قرار مجلس الأمن «ستكون الكفيلة باحباط المخطط العدواني الاميركي - البريطاني، وعلى اساس هذه الوقفة المتينة سيتتابع انهيار جدار الحصار الآخذ بالتفتت».

وتابعت: «ان وقفة الحق الجادة سبيلنا الأرحب وخيارنا الحاسم في مجابهة الموقفين الاميركي والبريطاني وفضحهما وفي مواصلة الاجهاز على الحصار وتفتيته حتى تحطيم اغلاله نهائياً».

وزادت ان مجلس الامن باصداره القرار ١١٩٤ «ينحدر يوماً بعد يوم في لعبة اطالة امد الحصار، والاستمرار في غمط حق العراق الواضح في رفع الحصار عن شعبه الابي».

ورأت صحيفة «بابل» التي يشرف عليها عدي النجل الاكبر للرئيس صدام حسين ان القرار «يضاف الى ٤٢ قراراً ظالماً اصدرها مجلس الأمن منذ ٢-٨-١٩٩٠»، مؤكداً حقيقة اساسية هي استخدام الشرعية الدولية غطاء للتستر على سياسة الانحياز والظلم وجريمة الابادة المنظمة».

ولفتت الى ان وقف المراجعة الدورية للحظر «لا يضيف شيئاً الى العلاقة بين المجلس والعراق، سوى التدليل على صحة تشخيص العراق التيارات المتحكمة باعمال المجلس».

وطالبت مجلس الأمن بالتخلي عن «نهجه المعادي»، واضافت: «لنا ان ننتظر ما تؤول اليه جهود الأمين العام (للامم المتحدة كوفي انان) الذي نقل عنه حديثه عن اجراء مراجعة شاملة لما نفذ من اعمال نزع السلاح في العراق».

في غضون ذلك، ودع منسق النشاطات الانسانية للأمم المتحدة في العراق دنيس هاليداي الذي استقال اخيراً، وزير الخارجية السيد محمد سعيد الصحاف.

واوضح الناطق باسم المنظمة الدولية في بغداد اريك فالت ان هاليداي اعرب عن ارتياحه لأن «برنامج النفط للغذاء تمكن من احداث فرق في (مستوى) حياة الشعب العراقي، لا سيما في مجالات الصحة والتغذية».

وسيتوجه هاليداي (ايرلندي) الى المناطق الكردية في شمال العراق، قبل ان يغادر هذا البلد نهاية ايلول (سبتمبر) بعد مهمة استمرت ١٣ شهراً. وكان اعلن في تموز (يوليو) استقالته «لأسباب شخصية»، وعرف عنه انه ارتبط بعلاقات حساسة مع رئيسه المباشر في نيويورك، القبرصي بينون سيفان، الذي يشرف على البرنامج الانساني في العراق. واعتبرت الصحف العراقية استقالة هاليداي «ادانة للممارسة الأميركية - البريطانية».

يجتمع مع طالباني الاربعاء وتستقبلهما اولبرايت

بارزاني التقى بيرغر ومسؤولين في البنتاغون

□ واشنطن، لندن - «الحياة»

■ واصل زعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني مسعود بارزاني محادثات في واشنطن مع كبار المسؤولين الاميركيين، والتقى مساء السبت في البيت الأبيض مستشار الرئيس لشؤون الأمن القومي صموئيل بيرغر. وأفاد بيان لناطق باسم الحزب ان المحادثات شارك فيها من الجانب الأميركي بروس رايدل مساعد الرئيس لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا، ونائب مساعد وزيرة الخارجية ديفيد ويلش، فيما شارك مع بارزاني عضوا المكتب السياسي للحزب الديموقراطي الكردستاني سامي عبدالرحمن وهوشيار زيباري.

وأوضح البيان ان اللقاء ناقش العلاقات بين الإدارة الأميركية والحزب، وعرض الأوضاع في العراق والمنطقة، بالإضافة إلى عملية السلام في كردستان العراق والمصالحة بين الأكراد هناك.

وأشار إلى أن بارزاني عرض موقف حزبه من «تحقيق المصالحة الكردية على أسس عملية وواقعية». يذكر أن الزعيم الكردي كان التقى وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت، ومسؤولين في وزارتي الخارجية والدفاع (البنتاغون). وسيجتمع في واشنطن هذا الاسبوع، وبرعاية أميركية، مع زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني، وذلك للمرة الأولى منذ العام ١٩٩٤.

ووصل طالباني الى واشنطن امس، وعلمت «الحياة» انه سيلتقي بارزاني يومي الاربعاء والخميس، ثم يجتمعان مع اولبرايت بعد استكمال محادثات المصالحة.

معارضون عراقيون يناقشون تشكيل حكومة منفى

□ لاهاي - اسماعيل زاير

■ اختتمت في لاهاي امس «الندوة العالمية حول انتهاكات حقوق الانسان في العراق»، وصدر بيان دعا الى «حوار جدي حول مستقبل العراق ونظامه الديموقراطي»، والى «التنسيق والتعاون بين كل المنظمات العراقية العاملة في هذا المجال». وشكلت الندوة هيئة تنسيق تضم «المنظمات والعناصر السياسية والمهنية العاملة في ميادين حقوق الانسان». ودعت الندوة في بيانها الى «ادانة القتل الجماعي» في العراق والابادة البشرية واستخدام الأسلحة البيولوجية والكيماوية ضد الشعب العراقي والشعوب المجاورة». وحضت الدول العربية على «تفهم خطر النظام (العراقي) الذي اصبح يهدد الوجود الانساني للمواطن العراقي».

وعلى هامش الندوة عقد لقاء للبحث في تنشيط احزاب المعارضة وفكرة ايجاد جبهة عريضة من الاحزاب والتنظيمات، كما طرحت فكرة انشاء حكومة منفى ومجلس وطني في المنفى.

وقال الدكتور اياد علاوي الأمين العام لحركة الوفاق الوطني العراقي، التي تقف وراء تنظيم الندوة ان «التوصيات والمناقشات والوثائق التي قدمت عمقت اهمية ملف حقوق الانسان». ودعا القوى السياسية والشخصيات الوطنية العراقية المعارضة الى حوار جدي.

وقال اللواء حسن النقيب ان مواقف القوى والشخصيات التي حضرت الندوة شددت على «وحدة الكيان العراقي، وضرورة الحفاظ عليها».

واصدرت الندوة توصيات منها تأييد الجهود المبذولة لبدء حوار بين زعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني مسعود بارزاني، والأمين العام للاتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني، ودعوة الدول العربية التي تحاول دعوة العراق الى حضور قمة عربية، الى التريث بسبب «استمرار الانتهاكات الواسعة لحقوق الانسان في العراق، واستمرار سياسات التطهير العرقي».

المجلس الوزاري سيناقش تطورات عملية السلام

الجامعة العربية تبدأ بعد غد اجتماعات لبحث إدانة ضرب السودان ودعم موقف ليبيا

□ القاهرة - محمد علام

■ تعقد الاربعاء المقبل دورة ساخنة لمجلس الجامعة العربية على المستوى الوزاري، وتغلب عليها مناقشة أربع قضايا من بين ٢٣ بنداً مطروحاً على الأجندة، في مقدمها التطورات الأخيرة في عملية السلام وسبل تبني موقف موحد حيال التعنت الاسرائيلي، وقضية لوكربي لجهة الجهود المطلوبة لتنفيذ قرار مجلس الأمن الرقم ١١٩٢ بعد حصول ليبيا على ضمانات قبل تسليم المتهمين في القضية الى السلطات الهولندية، والموقف من طلب السودان ادانة واضحة وصريحة للقصف الصاروخي الأميركي وحقه في الحصول على تعويضات، والموقف من الأزمة بين العراق ولجنة نزع السلاح في ضوء تعاطف الأمانة العامة للجامعة مع الموقف العراقي. لكن مصادر ديبلوماسية عربية توقعت ان تقفز التطورات في العلاقات العسكرية التركية - الاسرائيلية شرق المتوسط الى واجهة أعمال الدورة التي تحمل الرقم ١١٠.

وسيلقي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بياناً امام المجلس يتناول الوضع الحالي على صعيد المفاوضات على المسار الفلسطيني، في ضوء جولة المبعوث الاميركي لعملية السلام دنيس روس وتعطيل حكومة اسرائيل استكمال استحقاقات المرحلة الانتقالية من اتفاق اوسلو، وممارساتها غير الشرعية في الاراضي المحتلة والقدس، وعزم السلطة الوطنية الفلسطينية اعلان قيام دولة فلسطين في ايار (مايو) المقبل.

وتحت بند «النزاع العربي - الاسرائيلي»، سيناقش المجلس مشاريع قرارات للتصدي جماعياً ودولياً لتصعيد الاستيطان الاسرائيلي وادانة الممارسات غير الانسانية في الاراضي المحتلة، وانتهاك اسس مرجعية مدريد واتفاق اوسلو والاجراءات غير الشرعية في القدس والتهديدات الموجهة للمسجد الأقصى وسبل دعم صمود مواطني القدس سياسياً ومالياً.

كما سيناقش مشاريع قرارات الموقفين السوري واللبناني في عملية السلام لجهة تنفيذ قرارات مجلس الأمن الرقم ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ بالانسحاب من الجولان وجنوب لبنان، ودعوة راعيي عملية السلام الى الضغط على اسرائيل لجهة احترام التزاماتها من أجل التوصل الى اتفاق متوازن وعادل مع الفلسطينيين والانسحاب من جميع الاراضي المحتلة العام ١٩٦٧، والتشديد على دعم المبادرة المصرية - الفرنسية لعقد مؤتمر دولي للدول الساعية لانقاذ السلام في الشرق الاوسط.

وازاء الوضع المتأزم في عملية السلام، من المتوقع ان يؤكد قراره السابق برهن التطبيع مع اسرائيل بالتقدم في عملية السلام.

وفي شأن قضية لوكربي، من المنتظر ان يدعم المجلس مشروع القرار الليبي (المعدل) بشأن دعوة الولايات المتحدة وبريطانيا للدخول في حوار مع طرابلس حول آلية تنفيذ قرار مجلس الأمن، وحق ليبيا في الحصول على ضمانات تتعلق باجراءات سير العدالة عند تسليم المشتبه فيهما في القضية الى السلطات الهولندية وخلال وجودهما في لاهاي واثناء سير المحاكمة، كما يؤكد على ضرورة رفع العقوبات المفروضة على ليبيا. كما سيؤكد مشروع قرار آخر على حق ليبيا في الحصول على تعويضات من جراء العدوان الأميركي عليها في العام ١٩٨٦. ومن المرتقب أن يعهد المجلس الى امين الجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد مهمة اجراء محادثات مع الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان، اواخر الشهر الجاري، خلال زيارته لنيويورك للمشاركة في اجتماعات الدورة الثالثة والخمسين للجمعية العامة.

اتفاق تعاون أمني بين مصر وبنما

■ القاهرة - «الحياة» - اجرى وزير الداخلية المصري السيد حبيب العادلي محادثات أمس مع وزير الحكومة والعدل في جمهورية بنما راؤول مونتنيغر الذي يزور مصر حالياً. ووقع الوزيران في نهاية المحادثات اتفاقاً للتعاون الأمني لزيادة حجم التنسيق في هذا الشأن وتبادل المعلومات عن أية أنشطة إجرامية او ضارة تستهدف أمن البلدين، اضافة الى تكثيف جهود التعاون في مواجهة الاساليب الاجرامية المختلفة والجريمة المنظمة وجرائم التطرف والارهاب الدولي.

كما ركز الاتفاق على زيادة حجم التعاون في مجالات مكافحة جرائم المخدرات وتبادل المعلومات المتعلقة بالاساليب الاجرامية المستحدثة للتهريب عبر المنافذ الدولية وجرائم غسل الأموال وجرائم التزييف وتزوير المستندات الرسمية ووثائق السفر.

عُمان واليمن ستوقعان ١٢ اتفاقاً للتعاون

■ مسقط - ا ف ب - اعلنت وكالة الانباء العُمانية امس ان سلطنة عُمان واليمن ستبرمان ١٢ اتفاقاً للتعاون الاقتصادي لمناسبة اجتماع لسلطات حدود بين البلدين.

وبين الاتفاقات التي ستوقع، اتفاق لإنشاء منطقة التجارة الحرة في منطقة المزيونة العُمانية الحدودية، وشق طريق ساحلية طولها ٣٢٠ كيلومتراً.

وترتبط مسقط وصنعاء بعلاقات جيدة منذ توحد اليمن في ايار (مايو) ١٩٩٠، وترجم هذا التقارب عام ١٩٩٢ باتفاق لترسيم الحدود.

وصف صراعه معها بأنه بين قوى التغيير والمحافظة

اليوسفي يتهم "جهات غير مسؤولة" بوضع العراقيل أمام برامج حكومته

□ الرباط – إقبال الهامي

■ شجب رئيس الوزراء المغربي عبدالرحمن اليوسفي المحاولات الرامية الى عرقلة عمل حكومته، واتهم «جهات غير مسؤولة بالتحرك هنا وهناك من اجل وضع العراقيل امام الحكومة»، في اشارة الى موقف المعارضة من مشروع الموازنة، ورفضها التصديق عليه، وتزايد مظاهر التذمر في أوساط الشباب حملة الشهادات الجامعية الذين يواصلون اعتصاماً منذ أكثر من شهر امام مقر البرلمان.

وقال اليوسفي امام اجتماع للجنة المركزية للحزب الذي ينعقد للمرة الأولى منذ تسلمه مهام رئاسة الحكومة في آذار (مارس) الماضي، ان تلك الجهات التي لم يسمها «لها مسؤولية في المأزق الذي وصلت اليه بلادنا قبل تنصيب الحكومة». ووصف صراعه مع هذه الجهات بانه «صراع بين قوى التغيير والمحافظة». وطالب بالتمسك بـ «مواقفنا المبدئية، وتعبئة الطاقات السياسية والفكرية حول مشروع مجتمعي «نريده مبنياً على العدالة الاجتماعية والمشاركة السياسية في اطار نظام ملكي دستوري ديموقراطي ضامن لتماسك المجتمع وانسجامه». واكد ضرورة معاودة النظر في السياسة المتبعة حالياً في المجال الاجتماعي وادخال تعديلات عليها لتحقيق السلم الاجتماعي. ورأى ان هناك «مصالح فئوية لا تندثر بمحض الارادة السياسية، لأنها مرتبطة بمواقع جنيت منها امتيازات مادية وسلطوية»، لكنه الح على دور القوى السياسية ومكونات المجتمع المدني في احداث التغيير. كما دعا الى الافادة من هامش اسلوب التناوب السياسي «على طريق اجراء انتخابات نزيهة تصون المؤسسات النيابية».

واوضح رئيس الوزراء المغربي ان حصيلة الأشهر الأولى لممارسة العمل الحكومي تعطي الانطباع ان الاجراءات المتخذة محدودة، وعرض لالتزامات حكومته إزاء دعم دولة الحق والقانون، واصلاح الادارة وتوسيع نطاق الحقوق النقابية وتشريعات العمل. وأوضح ان معضلة العمل تشكل عائقاً حقيقياً امام التنمية وايجاد العمل لنحو ٢٠٠ الف شاب من حملة الشهادات لا يمكن أن يتم اعتماداً على دور القطاع العام فقط لأن مساهمته لا تتجاوز نسبة ٢٠ في المئة، ونفقات الدولة في كلفة الاجور تمتص ١١ في المئة من الناتج الداخلي العام».

ودعا اليوسفي الى مزيد من الانفتاح بين الدول المجاورة في اشارة الى الجمود الذي يطبع مؤسسات المغرب العربي. وعبر عن اسفه للاتجاه الذي اخذت تسلكه بلدان المغرب التي «اخذت في التميز بعضها عن بعض وكأنها تنحو منحى معاكساً لارادة الشعوب». وطالب المسؤول المغربي ببناء فضاء جهوي مغاربي تتعايش وتتعامل داخله قوى سياسية وأنظمة. وقال ان الأوضاع التي تمر فيها بلاده «تفرض علينا ضرورة التأمل والتفكير»، في اشارة الى الأوضاع الاقتصادية التي تمر فيها البلاد وتطورات قضية الصحراء الغربية ومستقبل مدينتي سبتة ومليلية المحتلتين شمال البلاد. واعتبر اليوسفي ان قضية الصحراء الغربية «تجتاز مرحلة دقيقة» وزاد ان ذلك الواقع «يؤكد ان خطة التسوية الأممية تعاني كثيراً من المضايقات» في اشارة الى المشاكل التي تعرفها اعمال تحديد هوية المتحدرين من اصول صحراوية، ورفض شيوخ «جبهة بوليساريو» اعداداً كبيرة من طالبي التسجيل في قوائم الاقتراع المقرر اجراؤه في شباط (فبراير) المقبل.

وركز رئيس الوزراء المغربي في كلمته على الأوضاع الداخلية في حزب الاتحاد الاشتراكي الذي يتزعمه اذ تساءل عن موقع الحزب ومستقبله من التطورات السياسية التي تعرفها البلاد. بيد انه أكد ان حزبه الذي يقود الائتلاف الحاكم قادر على رفع التحدي، وذكر بالقرارات التي اتخذها حزبه خلال المؤتمر الاستثنائي عام ١٩٧٥ والتي «ارتقت بحزبنا الى مستوى يعترف الخصوم والأصدقاء من خلاله بموقعنا المركزي في الحياة السياسية العامة لبلادنا».

وقال ان «الواقع لا يجب ان يخفينا اذا كنا ثابتين في مواقفنا المبدئية، ومرنين في تصريفها وتحويلها الى نضالات ومشاريع عمل في الحقل الاجتماعي». ودعا الى ان يكون المؤتمر المقبل للاتحاد الاشتراكي في الربيع المقبل بمثابة «تدشين لنهضة جديدة تفتح الآمال امام الشباب».

بدء تنفيذ حملة في المغرب لمحاربة العنف ضد النساء

□ الرباط – اقبال الهامي

■ أعلن المغرب عن البدء في تنفيذ خطة لمحاربة ظاهرة العنف الممارس ضد النساء في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وقال كاتب الدولة المغربي المكلف الرعاية الاجتماعية والأسرة والطفولة ان بلاده ستقوم بحملة واسعة النطاق تشمل مختلف مناطق البلاد تتم خلالها الدعوة الى تعبئة المجتمع المدني، وتحسيسه بالآثار السلبية لظاهرة العنف الممارس ضد النساء.

وأشارت المصادر ان حملة مناهضة العنف التي تنوي السلطات المغربية البدء بتنفيذها تأتي استجابة لدعوة وجهها صندوق الامم المتحدة للمرأة بتنظيم حملات إعلامية ترمي الى تعزيز الجهود المبذولة لمكافحة «كل مظاهر العنف ضد النساء ووقف انتهاك حقوقهن» بعد تصاعد مطالب المنظمات غير الحكومية الداعية الى النهوض بأوضاع المرأة في المغرب، وادخال تعديلات على مدونة الاحوال «تضمن للمرأة حقوقها وتجعلها متساوية مع الرجل».

وقالت المصادر ان هذه الحملة التي ستستمر حتى ١٠ كانون الأول (ديسمبر) المقبل ستركز على اشراك افراد المجتمع فيها، ومحاولة إبراز العلاقة القائمة بين العنف والتهميش المتواصل للنساء في مجالات وقطاعات كثيرة وحث الحكومة على المشاركة بفاعلية في تشجيع سياسة ادماج المرأة وحمايتها، وتنفيذ البرامج المخصصة في هذا الشأن.

وستستخدم الحملة وسائل الاعلام لرصد ظاهرة العنف والتعريف بها والاستماع الى النساء ضحايا العنف في بعض المناطق المغربية، ونشر النصوص الاشتراعية الضرورية التي تضمن حماية النساء، وادماج ثقافة حقوق الانسان وتحسيس البرلمان بضرورة اعطاء الظاهرة الحجم الذي تستحقه قانونياً.

فيدرين في الرباط غداً

■ الرباط – «الحياة» – يبدأ وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين غداً زيارة للمغرب تلبية لدعوة من نظيره الدكتور عبداللطيف الفيلالي. وذكرت الناطقة باسم الخارجية الفرنسية آن غازو سوكريه ان العلاقات بين الرباط وباريس ستتعزز اكثر بالزيارة الرسمية التي سيقوم بها رئيس الوزراء المغربي السيد عبدالرحمن اليوسفي لباريس بداية تشرين الأول (اكتوبر)٨ علماً انه سيرأس ورئيس الحكومة الفرنسية ليونيل جوسبان اجتماعات اللجنة العليا المشتركة. وأضافت الناطقة ان المغرب وفرنسا يرتبطان بعلاقات شراكة متميزة، لافتة الى ان المغرب عازم على المضي في الاصلاح والتحديث والانفتاح على دول الاتحاد الأوروبي. وأكدت أن فرنسا تشجعه وتدعمه في هذا الاتجاه، في اشارة الى دعمها خطة تحويل الديون المستحقة على المغرب الى استثمارات داخلية، والتدخل لدى الشركاء الأوروبيين للاقتداء بهذه التجربة.

عبد المجيد يقترح اتفاقاً بين ليبيا وهولندا لمحاكمة المتهمين بـ "لوكربي"

□ القاهرة – اشرف الفقي

■ التقى السفير البريطاني لدى مصر ديفيد بلازرويك الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد امس ورفض الإدلاء باي تصريح عن اللقاء، وهل وافقت بلاده على طلب ليبيا ضمانات لمحاكمة الليبيين المشتبه فيهما في قضية لوكربي، في لاهاي.

واكد مصدر في الجامعة لـ «الحياة» ان اللقاء لم يسفر عن تغيير في مواقف الجانبين، اذ كرر السفير البريطاني رفض بلاده التفاوض مباشرة مع ليبيا بخصوص الضمانات، مشدداً على ضرورة الالتزام بقرار مجلس الامن الرقم ١١٩٢.

لكن عبدالمجيد اوضح للسفير «عدالة المطالب الليبية» بخصوص الضمانات مذكراً بان اقتراح اجراء المحاكمة في دولة ثالثة كان احد الخيارات التي طرحتها الجامعة العربية قبل اربع سنوات لإنهاء ازمة لوكربي. وقال ان «الجامعة تدعم المحاكمة العادلة وإنهاء العقوبات المفروضة على ليبيا منذ سنوات»، مشيراً الى ان «تشدد المواقف لن يحل الأزمة».

وتابع عشية لقائه امين (وزير) اللجنة الشعبية العامة للوحدة (الليبية) جمعة الفزاني، إن «الاتفاق الموقع بين بريطانيا وهولندا غير ملزم من الناحية القانونية لأي طرف ثالث». واقترح توقيع اتفاق بين هولندا وليبيا يحدد كل الجوانب التي تدور حولها تساؤلات الجانب الليبي، معتبراً ان ذلك هو الوسيلة المناسبة لدفع الأمور الى امام، ومؤكداً ان ليبيا تسعى فعلاً الى الانتهاء من ترتيبات المحاكمة وضماناتها تمهيداً لإجرائها في هولندا.

واستفسر السفير البريطاني، بحسب المصدر نفسه، عن البند المعروض على اجتماعات وزراء الخارجية العرب بعد غد، في شأن مطالبة ليبيا بريطانيا بتسليم «ارهابيين»، واطلع عبدالمجيد على الخطوات التي اتخذتها بلاده في إطار مواجهتها للارهاب ومنها التشريع الجديد الذي اقر اخيراً.

وبعد اللقاء اجتمع عبدالمجيد مع مندوبة ليبيا لدى الجامعة السفيرة سلمى راشد واطلعها على ما دار مع بلازرويك. وقال الناطق باسم الجامعة المستشار طلعت حامد لـ «الحياة» إن اللقاء يأتي في إطار الاتصالات المستمرة بين الجامعة وليبيا قبيل اجتماعات وزراء الخارجية العرب.

وذكر ان «القانون الدولي يدعم الموقف الليبي الذي يحظى بدعم عربي».

واوضحت السفيرة الليبية ان طرابلس بموافقتها على المحاكمة في دولة ثالثة، قدمت كل ما تستطيع لإنهاء المشكلة، وان الدول الغربية المعنية بالازمة مطالبة بتقديم الضمانات التي يطلبها محامو المشتبه فيهما عبدالباسط المقراحي والامين خليفة فحيمة. وشددت على ان ليبيا «لن تسلمهما قسراً».

هل ينجح الكوربورال عيديد حيث فشل الجنرال؟

□ لندن – يوسف خازم

■ الكوربورال (العريف) في مشاة البحرية الأميركية سابقاً حسين عيديد ورث زعامة «التحالف الوطني الصومالي» عن أبيه الجنرال محمد فارح عيديد الذي قتل في مقديشو في معركة مع قوات مساعده ومموله السابق عثمان علي حسن الملقب بـ «عاتو» عام ١٩٩٥. وبعد نحو ثلاثة سنوات على تولي حسين زعامة «التحالف» وزعامة عشيرة هبر جدر التي تنتمي إلى قبيلة هوية، اظهر الرجل أنه من صنف آخر يختلف تماماً عن ابيه في تعامله مع الأزمة الصومالية، خصوصاً في اعترافه بالقبائل الأخرى وبحقوقها في أن يكون لها حصة في الحكم على قدر حجمها القبلي، وهو الأمر الذي كان والده ينفيه ويصر على أنه «الرئيس» الأوحد والفعلي للصومال المفكك.

عيديد الجنرال حارب قوات الولايات المتحدة في مقديشو وقتل ١٨ من عسكرييها عام ١٩٩٣ قبل أن يجبرها على انسحاب موصوم بفشل ذريع، وربما كان ذلك السبب الرئيسي في عدم تدخلها عسكرياً مذاك في اي نزاع في القارة الافريقية.

عيديد العريف، الذي كان هاجر إلى الولايات المتحدة صغيراً، عاد إلى موطنه من قلب القوات الأميركية، وتحديداً من ضمن عناصر المارينز الذين نزلوا على شواطئ مقديشو عام ١٩٩٢. وحافظ على علاقة جيدة مع الأميركيين، او ربما العكس صحيح، أي ان الأميركيين حرصوا على ابقائه ضمن حظيرتهم، على رغم الصراع الدموي الذي خاضوه مع أبيه الجنرال.

مصر كانت أول دولة بعد جيبوتي تجمع غالبية قادة الفصائل الصومالية في القاهرة، حيث توصلت معهم إلى اتفاق ينهي نزاعاتهم. لكن الجنرال عيديد غاب عن الاجتماعات واشترط في مقابل حضوره والتوقيع على الاتفاق أن يتم استقباله في القاهرة رسمياً كرئيس دولة، اي أن يلتي «نظيره» المصري حسني مبارك للقائه في المطار. وأدى هذا الموقف إلى ضرب الجهود المصرية.

عيديد الابن، اتخذ الموقف نفسه في كانون الأول (ديسمبر) الماضي، لكنه تراجع بسرعة. واستطاعت الديبلوماسية المصرية انذاك جمع كل قادة الفصائل للمرة الاولى منذ بداية الأزمة الصومالية عام ١٩٩١. ووقع حسين عيديد مع خصومه أول اتفاق شامل لإنهاء الأزمة عرف بـ «إعلان القاهرة».

اثيوبيا ايضاً عانت من الجنرال، فهي أيضاً حاولت قبل مصر جمع قادة الفصائل لديها. لكن تعنت الجنرال واصراره على كونه رئيساً للصومال، دفع رئيس وزراء اثيوبيا ملس زيناوي الذي كان يترأس أحد الاجتماعات إلى مغادرة الاجتماع غاضباً، معلناً نهاية تلك الجولة من المفاوضات.

حاولت اثيوبيا مجدداً، بعد وفاة الجنرال، وجمعت ٢٦ من قادة الفصائل في منتجع سودري إلى اتفاق، لكن حسين عيديد، الذي غاب عن اجتماع سودري، عاد أخيراً إلى اثيوبيا التي أيدت «إعلان القاهرة»، واتفقت مع عيديد على قضايا أبعد من المصالحة بين الفصائل.

يحتفظ حسين عيديد إلى جانب علاقاته الجيدة مع الاميركيين وتصحيح العلاقات السيئة التي تركها والده مع مصر واثيوبيا، بعلاقات جيدة مع كل من دول الجوار في شرق افريقيا، خصوصاً كينيا واريتريا والسودان وأوغندا، إضافة إلى اليمن. وهو أعلن الأسبوع الماضي من أديس ابابا انه مستعد للتنازل عن أي شيء من أجل ضمان حصول مصالحة وطنية وإنهاء الأزمة.

المرونة التي اظهرها حسين عيديد أعطت مؤشرات إلى انتهاء أهم عقبة امام المصالحة. لكن تلك المرونة رافقها ظهور عقبات جديدة شبيهة بتلك التي كان يضعها عيديد الجنرال. إذ ظهرت اخيراً إلى جانب «جمهورية أرض الصومال» في الشمال، دولة «بلاد البونت» في شمال شرقي البلاد. كما يستعد الجنرال مورغان (صهر الرئيس السابق محمد سياد بري) إلى اعلان دولة «أرض جوبا» في جنوب الصومال. وكل هذه الدويلات لا تعترف بسلطة حسين عيديد.

لكن ربما كان العريف عيديد على صواب عندما تنبأ اخيراً بأن «كل الدويلات الصغيرة الناشئة ستزول تلقائياً عندما يصبح في مقديشو سلطة مركزية».

فهل يتحقق ذلك؟ وهل ينجح الكوربورال حيث فشل والده الجنرال؟

من العالم العربي

مقتل اربعة بانفجارين في الجزائر

● الجزائر – رويترز – افادت وكالة الانباء الجزائرية أن قنبلتين من صنع محلي انفجرتا أمس في منطقتين في ولاية جنوبية في الجزائر، واسفرتا عن مقتل أربعة اشخاص واصابة آخر.

ونقلت عن بيان لقوات الامن ان القنبلتين انفجرتا قبالة قريتي مسلم وسيدي بوزيد في ولاية الاغواط (٣٥٠ كيلومتراً جنوب العاصمة).

واعلنت اجهزة الامن أن خمسة أشخاص قتلوا وجرح خمسة اخرون ليل السبت – الأحد في قرية ولاد عبدالقادر في ولاية الشلف (٢٠٠ كلم غرب العاصمة) وفي مدينة قسنطينة (شرق). وأوضحت ان «جماعة ارهابية» اغتالت الخمسة بعدما اوقفتهم على طريق في ولاية الشلف.

محكمة بلجيكية تقاضي وزيراً سابقاً بتهمة التورط في اغتيال زميل له

● تونس – «الحياة» – قالت مصادر إعلامية في تونس أمس أن الوزير البلجيكي السابق الان فندر بيست سيمثل أمام القضاء [illegible] المقبل بتهمة الضلوع في اغتيال نائب رئيس الوزراء الاشتراكي [illegible] اندري كولز مطلع التسعينات. وتعتبر محاكمة بيست المعتقل حالياً في بلجيكا الفصل الثاني من ملاحقة قضائية شملت في مرحلتها الأولى عنصرين تونسيين دانتهما محكمة الجنايات التونسية الربيع الماضي بالتورط في عملية الاغتيال عندما كانا في مدينة لياج البلجيكية وقررت سجنهما عشرين عاماً.

وكان التونسيان عبدالمجيد العلمي وعبدالجليل بن ابراهيم كشفا اثناء استنطاقهما ان شبكة ايطالية – بلجيكية خططت لجريمة الاغتيال التي لم يكونا فيها سوى منفذين.

"الشعبية": اتفاق أوسلو لم يقدم الحل

● دمشق – «الحياة» – أعلن ناطق باسم «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» بزعامة جورج حبش ان السنوات الخمس التي مرت على اتفاقات اوسلو «تبرهن انها لم تقدم حلاً، بل فاقمت مشاكل الشعب الفلسطيني».

وجاء في بيان صدر امس باسم الناطق باسم «الشعبية» الدكتور ماهر الطاهر ان تاريخ ١٣ ايلول (سبتمبر) يشكل «صفحة سوداء، لأنه للمرة الأولى في تاريخ نضال شعبنا المجيد تقدم قيادة فلسطينية وعبر مفاوضات سرية على الاعتراف بحق إسرائيل في الوجود على أرض فلسطين، متنكرة لتضحيات أجيال قاتلت لمواجهة المشروع الصهيوني، وضاربة عرض الحائط بتضحيات الآلاف من الشهداء الفلسطينيين والعرب الذين قدموا أرواحهم ودماءهم في سبيل قضيتهم العادلة».

الرئيس اليمني يستقبل عيديد

سفير مصر يشارك في اجتماع عن الصومال

□ القاهرة – محمد علام
□ صنعاء – «الحياة»

■ استقبل الرئيس اليمني علي عبدالله صالح امس زعيم «التحالف الوطني الصومالي» حسين عيديد الذي عرض في اللقاء تطورات الازمة الصومالية. وافادت «وكالة الانباء اليمنية» ان الرئيس صالح اكد مجدداً استعداد اليمن المساعدة في ارساء السلام في الصومال. في غضون ذلك، علمت «الحياة» ان سفير مصر في اديس ابابا سيشارك في اجتماعات تعالج الازمة الصومالية ستعقد قريباً في العاصمة الاثيوبية.

وكان عيديد بعث برسالة الى وزير الخارجية المصري عمرو موسى تضمنت نتائج زيارته الأخيرة لاثيوبيا، واعمال لجنة التنسيق، التي تضمه والزعيمين علي مهدي محمد وعثمان عاتو المنبثقة عن «إعلان القاهرة» للعمل على تهيئة الأجواء الوطنية والاقليمية لعقد مؤتمر للمصالحة الوطنية في الصومال.

وعرض زعيم «التحالف الصومالي» في رسالته ايضاً، نتائج الجهود الليبية واليمنية في الاتجاه نفسه، لافتاً الى ان زيارته الى اديس ابابا «ازالت الكثير من الشوائب التي ظهرت في علاقاته مع اثيوبيا خلال الفترة الماضية». وشدد على «التزامه إعلان القاهرة».

الى ذلك حضت مصر في رسالتين منفصلتين الى الزعيمين الصوماليين عيديد وعلي مهدي محمد على تحديد موعد مؤتمر المصالحة الوطنية الذي اقترح عيديد عقده في كانون الثاني (يناير) المقبل. كما كلف وزير الخارجية عمرو موسى سفير بلاده لدى اثيوبيا مروان بدر رئاسة وفد مصر في اجتماعات اللجنة الاستشارية الدولية الخاصة بالصومال (المنبثقة عن السلطة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف «إيغاد») التي ستعقد في اديس ابابا خلال ايام وذلك في أول مشاركة من نوعها.

وتهدف الاجتماعات الى تنسيق جهود الأطراف المعنية بالملف لتحقيق المصالحة الوطنية في الصومال على اساس اتفاق سودري وإعلان القاهرة.

الأمير عبدالله

تتمة الصفحة الاولى

ونظيره البريطاني روبن كوك، تشمل قضايا اقليمية ودولية بما فيها عملية السلام في الشرق الاوسط وامن الخليج والتطورات في العراق وايران وقضية لوكربي والاوضاع في افغانستان.

الى ذلك، رحبت الحكومة الفرنسية بزيارة الأمير عبدالله لباريس الأربعاء، وقال السفير الفرنسي لدى السعودية هوبير دو لافورتيل لـ «الحياة» ان «تطابق مواقف البلدين في كثير من القضايا الدولية يساهم في بلورة مواقف مشتركة»، موضحاً ان فرنسا «ستطلب دعم السعودية لمؤتمر انقاذ السلام» في الشرق الأوسط. وزاد ان السعودية وفرنسا «تتفقان في شأن جوانب عدة من المسألة العراقية، مما يسهل الوصول الى قرار مشترك»، موضحاً ان «فرنسا تعتقد انه تم تدمير معظم الأسلحة العراقية المحظورة ولا بد من برمجة التعامل مع العراق من أجل حل المسألة». وتابع ان الأمن في الخليج «من أهم المواضيع المطروحة خصوصاً ان لفرنسا رؤية مستقلة لتحقيق الأمن في المنطقة».

وسيصل الأمير عبدالله الى مطار أورلي الأربعاء حيث يستقبله رئيس الوزراء ليونيل جوسبان ووزير الخارجية هوبير فيدرين، ويجري مساء اليوم نفسه محادثات مع الرئيس جاك شيراك يعقبها عشاء يقيمه شيراك في قصر الاليزيه تكريماً لضيفه.

حديث في الكونغرس

تتمة الصفحة الاولى

التفاصيل الدقيقة لعلاقات كلينتون بلوينسكي. وكتبت امس المعلقة في صحيفة «نيويورك تايمز» مورين داود مؤكدة ان تقرير المحقق ستار «لا يتضمن أسساً لمحاكمة الرئيس وعزله بل يتضمن أسساً لدعوى طلاق».

ويذكر ان تقرير ستار يرتكز أساساً في معلوماته المثيرة على شهادة لوينسكي التي تختلف بعض الشيء عن شهادة الرئيس كلينتون، واظهر التقرير ان العلاقة لم تكن مستمرة بل متقطعة بدأت مترددة وانكشفت عندما حاول الرئيس وقفها، ففتحت لوينسكي قلبها لأكثر من ١٢ شخصاً من اصدقائها واقاربها ووصلت المعلومات في النهاية الى المحقق ستار، الذي كان يبحث عن خيط يمسك به للوصول الى الرئيس كلينتون بعدما فشل في الحصول على أي أدلة ضد كلينتون في التحقيق الاساسي في قضية العقارات عندما كان حاكماً لولاية اركنساو. وشبه أحد المراقبين كلينتون بـ «أخيل» ذلك ان نقطة ضعف البطل الاسطوري الافريقي كانت في قدمه أما نقطة ضعف الرئيس كلينتون فكانت في شهوته الجنسية.

والسؤال المطروح الآن ما هي الخيارات. هل يستقيل الرئيس كلينتون أمام الضغط؟ البيت الابيض يؤكد ان ليس في نيته الاستقالة. وهذا صحيح على الاقل في الوقت الحاضر بانتظار انقشاع غبار الخطة الدفاعية ومعرفة مدى تأثيرها في الرأي العام. في المقابل ليس في مصلحة الحزب الجمهوري ان يتعجل استقالة الرئيس الآن ليحل مكانه نائبه آل غور، بل في مصلحته ان يطيل الأزمة لإضعاف الديموقراطيين في المعركة الرئاسية المقبلة بعد سنتين. ويتردد في الكونغرس خصوصاً في اوساط الديموقراطيين، حديث عن حل وسط يتمثل بان توجه السلطة التشريعية توبيخاً الى كلينتون.

وهذا ممكن اذا اظهر الرأي العام عدم اكتراث او عدم رغبة في محاكمة الرئيس لأسباب جنسية كونه لم يعترف بالعلاقة مع لوينسكي. اما إذا ظهر ان الشعب الاميركي فقد ثقته برئيسه فلن يكون امام كلينتون سوى خيارين: إما الاستقالة بعد ضمان الحصول على عفو عام من الرئيس المقبل (غور) او مواجهة شهور طويلة من محاكمة الكونغرس له. وكل من الخيارين صعب. لاحد كبار الديبلوماسيين السابقين اعرب عن ارتياحه الشديد الى ان فضيحة كلينتون تحدث الآن وليس هناك اتحاد سوفياتي او طرف دولي كبير آخر قادر على استغلالها والاستفادة منها على حساب الولايات المتحدة.

الدوحة تفتح

تتمة الصفحة الاولى

وتعلن اسماء المرشحين في الدوائر ايذاناً بمرحلة اعلانهم برامجهم، وسيصادف ذلك شهر رمضان المبارك الذي يتوقع ان يكون ساخناً وحيوياً، وتزدهر فيه تجارة الخيام حيث يلتقي فيها الطامحون مع الناخبين. وعلم ان وزارة الداخلية ستصدر بياناً يحدد يوم الاقتراع، وأنه سيكون مطلع شباط (فبراير) المقبل.

ولم تكن المرأة بعيدة عن التحضيرات الجارية للانتخابات، إذ وجهت الشيخة موزة المسند حرم أمير الدولة بتشكيل لجنة تحضيرية تهيئ المرأة للمشاركة في الانتخابات، وترأسها الشيخة عائشة بنت خليفة بن حمد آل ثاني، وتضم عدداً من السيدات. وعلمت «الحياة» ان اللجنة وضعت برامج عمل تشمل محاضرات وندوات ورفع شعارات. ويتوقع ان يبدأ النشاط العلني للجنة النسائية قريباً مما سيشكل بدوره تطوراً جديداً.

ويشدد المسؤولون القطريون على أهمية نجاح هذه التجربة، حيث سيدلي الناخب بصوته مباشرة بعيداً عن «التوكيلات» كما جرى في انتخابات غرفة التجارة والصناعة. وأثار جدلاً واسعاً في أوساط التجار.

ويذكر أن المرسوم الذي أصدره الأمير منح حق الانتخاب «لكل قطري وقطرية تكون جنسيته الاصلية قطرية أو مضى على اكتسابه الجنسية القطرية ١٥ عاماً على الأقل»، إلى جانب شروط أخرى. وحدد قانون تنظيم المجلس البلدي شروطاً ضرورية للمرشح والمرشحة لعضوية المجلس بينها «أن تكون جنسيته الأصلية قطرية او اكتسب الجنسية شرط ان يكون والده من مواليد قطر».

طهران: الوزير السابق

تتمة الصفحة الاولى

المئة من الانتاج الصناعي في البلاد. وانشئت المؤسسة غداة قيام الثورة بعد مصادرة ممتلكات الشاه المخلوع وعائلته وحاشيته. ولا تُعرف موازنتها، ولكن يتردد انها لا تقل عن خمسة بلايين دولار. وهي ترعى المعوقين في ايران، ولا سيما منهم الذين اصيبوا اثناء الحرب مع العراق (١٩٨٠ – ١٩٨٨).

وكان المرشد جدد تعيين رفيق دوست في منصب رئيس المؤسسة قبل بضعة اشهر على رغم الانتقادات الواسعة التي يتعرض لها. وطالبت جهات سياسية موالية للحكومة قبل مدة بفتح ملف المؤسسة، على غرار ما حصل في بلدية طهران ورئيسها غلامحسين كرباستشي.

وكان احد وجوه التيار المحافظ المدعي العام الثوري السابق المدير السابق لسجن اوين المركزي في طهران سابقاً اسدالله لاجوردي اغتيل في الثالث والعشرين من الشهر الماضي وسط العاصمة في قلب السوق المركزي المعروف بالبازار. وتبنت منظمة «مجاهدين خلق» العملية. واذاعت اجهزة الامن انها اعتقلت احد منفذي الجريمة وقتلت شريكه. ويبدو ان شريكاً ثالثاً لهما كان يقود السيارة تمكن من الفرار.

ويذكر ان رفيق دوست كان تعرض لحملة إعلامية قاسية قبل ثلاث سنوات بعد كشف واحدة من اخطر عصابات الاختلاس والفساد المالي، تورط فيها اساساً شقيقه مرتضى رفيق دوست، واتهمت باختلاس نحو ٤٠٠ مليون دولار في عمليات احتيال مالية ومصرفية. واعدم زعيم الشبكة فاضل خداداد شنقاً بعد ادانته. وحكم على مرتضى رفيق دوست بالسجن المؤبد، وتبين ان شقيقه محسن تعامل مع هذه الشبكة وقدم اليها تسهيلات باعتبارها شركة تجارية، ولكن لم يثبت تورطه في الفساد او الاختلاس.

'طالبان' تدخل باميان

تتمة الصفحة الاولى

واعترفت طهران بسقوط باميان وهي المعقل الاخير للشيعة الموالين لها في افغانستان. وبثت وكالة الانباء الايرانية النبأ من دون ان تعلق عليه. وظل اهتمام طهران محصوراً بتفاعلات مقتل ديبلوماسييها على ايدي مقاتلي «طالبان» في مزار الشريف اوائل الشهر الماضي.

واعلن وزير الخارجية الايراني كمال خرازي أمس ان مجلس الامن القومي، وهو الهيئة الأرفع للقرارات السياسية والعسكرية في ايران، «اتخذ قرارات مهمة» في شأن مسألة قتل الديبلوماسيين. ولم يوضح خرازي طبيعة القرارات التي قال ان من شأنها الحفاظ على مصالح بلاده. ونقلت وكالة الانباء الايرانية الرسمية عن ناطق باسم المجلس ان طهران «تحتفظ لنفسها بحق القيام باي عمل ضروري لإرساء الأمن في المنطقة». وان المجلس قرر «إبقاء وجود عسكري قوي على امتداد الحدود مع افغانستان من اجل الدفاع عن أراضي البلاد ومكافحة العصابات».

وكان الوضع في افغانستان محور محادثات اجراها وزير الخارجية التركي اسماعيل جم في طهران امس مع كبار المسؤولين الايرانيين وفي مقدمهم الرئيس سيد محمد خاتمي، الذي اكد ان بلاده حريصة على تعزيز علاقاتها وتعاونها مع تركيا وتفعيل التنسيق بين البلدين، خصوصاً في ما يتعلق بالتطورات «الخطيرة والبشعة» في افغانستان.

غير ان خاتمي انتقد التعاون العسكري بين تركيا واسرائيل وطالب انقرة بأن تراعي «حساسية» الدول الاقليمية والاسلامية ازاء هذا التعاون «خصوصاً وان الكيان الصهيوني يعلن ولا يكتفي بالتلميح ان طموحاته واطماعه لا حدّ لها، ما يهدد دول المنطقة كافة».

وفي مؤتمر صحافي مشترك، اكد وزيرا الخارجية الايراني والتركي ان بلديهما «حريصان على ترسيخ السلام والامن في افغانستان». وكشف خرازي ان انقرة قلقة من تفعيل التعاون الثلاثي بين ايران واليونان وارمينيا، وشدد على ان هذا التعاون يشمل المجالات الاقتصادية والثقافية وهو يساهم في تثبيت الامن والاستقرار في المنطقة ولا يستهدف اي بلد آخر.

وبعد سقوط باميان، اتهمت مصادر حزب الوحدة الموالي لايران الطيران الباكستاني بشن غارات مهدت لدخول «طالبان» الى الولاية. وفي الوقت نفسه، اتهمت «طالبان» المقاتلين الشيعة بتصفية بعض اسراها ونقل ٦٠ آخرين الى ايران. وقالت مصادر الحركة في اتصال اجرته «الحياة» بقيادتها في كابول ان مقاتليها استولوا على ثلاث طائرات مقاتلة واربع طائرات هليكوبتر وثلاثين دبابة بعد دخولهم الى باميان. وشددت المصادر نفسها على ان الدخول الى عاصمة الولاية تم في ظل تفاهم مع جناح معتدل من المدافعين عنها فيما فرّ قادة الجناح المتشدد ليلاً الى طهران على متن طائرة ايرانية كانت في انتظارهم.

وفي تطور ربطه المراقبون بالاحداث في افغانستان، اقدم مسلحون في اسلام اباد امس على اغتيال مسؤول في تنظيم «جيش الصحابة» (السني) يدعى نديم شعيب ومعه ثلاثة من مرافقيه. ومعلوم ان «جيش الصحابة» يخوض صراعات دموية مع تنظيمات مسلحة موالية لايران تنشط داخل باكستان.

الرجوب لـ "الحياة"

تتمة الصفحة الاولى

«وحدات خاصة» اسرائيلية الخميس الماضي. ونقل بيان عن نتانياهو قوله خلال اجتماع لمجلس الوزراء ان «اسرائيل سترد بقسوة اذا نفذت حماس تهديدها بشن اعتداءات على نطاق واسع».

وقال الرجوب في المقابلة ان الضابط الفلسطيني المسؤول عن فرار عماد بسبب الاهمال، «لم يساعده على الهرب. هذا الضابط يعاني من انهيار عصبي وموجود في السجن». واضاف أن فرار عماد «حصل فعلاً رغماً عنا وإذا كان لدى حماس اي معلومات عن وجود اختراق اسرائيلي في جهاز الامن الوقائي فليمدونا بهوية الاشخاص الذين ساعدوه لنقوم باعتقالهم والتحقيق معهم فوراً».

على صعيد آخر، التقى المبعوث الاميركي لعملية السلام دنيس روس الرئيس حسني مبارك ووزير خارجيته عمرو موسى في الاسكندرية امس وعرض معهما «الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة لتقريب وجهات النظر الفلسطينية والاسرائيلية وسد الفجوة القائمة بين الطرفين». وكان مبارك تلقى امس رسالة من الرئيس ياسر عرفات اطلعه فيها على نتائج محادثاته مع روس. وصرح موسى في ختام اللقاء بان «الجهود مستمرة، لكن الفجوة لا تزال قائمة» بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي. وشدد على ان «موقف مصر هو العمل على التوصل الى اتفاق متوازن طبقاً للقواعد المتفق عليها، سواء في اطار مؤتمر مدريد او اتفاق اوسلو (...) وفي النهاية فإن على القيادة الفلسطينية ان تقرر قبول ما هو مطروح او عدمه». (التفاصيل ص ٣)


معارضون يحرقون سيارات في ساحة رئاسة الحكومة في تيرانا امس. (ا ب)

تيرانا: اضطرابات بعد مقتل معارض وبريشا يهدد بإطاحة رئيس الوزراء

■ تيرانا - ا ف ب، رويترز - دعا الرئيس الألباني السابق صالح بريشا الذي يتزعم المعارضة، أنصاره إلى الهدوء بعد اضطرابات وقعت في تيرانا أمس الأحد تخللتها مواجهات بين الشرطة ومتظاهرين، ولكنه طالب باستقالة رئيس الوزراء فاتوس نانو «خلال أربع وعشرين ساعة».

وكان بريشا يتحدث امام حوالى الف من انصاره اجتمعوا أمام مقر حزبه الديموقراطي احتجاجاً على اغتيال عازم حيدري نائب الحزب الديموقراطي أول من امس.

واضاف من على شرفة مقر الحزب: «إذا لم يستقيل المجرم فاتوس نانو في خلال اربع وعشرين ساعة، سنتحرك وسنستخدم كل الوسائل لقلبه»، بينما كان انصاره يرددون «الموت لفاتوس نانو» و«الانتقام».

وكان بريشا اتهم في وقت سابق الحزب الاشتراكي الحاكم بالوقوف وراء مقتل عازم حيدري، وهو من الشخصيات البارزة في الحزب الديموقراطي.

واقدم انصار بريشا على الاثر على اقتحام مكتب رئيس الوزراء واضرموا في ساحته النار. وتصاعدت اعمدة الدخان من عشر سيارات امام مكتب نانو حيث تجمع حوالى الفي متظاهر، فيما كان الأخير يترأس اجتماعاً للحكومة.

ورشق المتظاهرون مكتب رئيس الوزراء بالحجارة قبل اقتحامه، وهم يحملون قضبان حديدية ويطلقون نيران مسدسات وبنادق كلاشنيكوف ثم خرجوا إلى شوارع العاصمة بعد أن اضرموا النار في الطابق الاول.

وسمع دوي طلقات نارية في الشوارع، ولكن لم يرصد وجود لقوات الشرطة او الجيش. وأفيد ان متظاهرين اثنين قتلا نتيجة اصابتهما بطلقات نارية.

وافيد ان الرئيس الألباني رجب ميداني قرر اختصار زيارة لليونان والعودة إلى بلاده في محاولة لبذل مساعي للتهدئة.

قادة ديموقراطيون غاضبون لأن بعض اللقاءات مع مونيكا حصلت فيما كان كلينتون يهاتفهم

كاميرا تلتقط "مونيكا الثانية" والأميركيون يصدقون تقرير ستار

□ لندن - «الحياة»

■ مني الهجوم المضاد الذي سعى معسكر الرئيس بيل كلينتون إلى شنه ضد المحقق المستقل كينيث ستار بنكسة جديدة مساء أول من امس السبت بعدما كشف النقاب عن فيلم التقطته كاميرا امنية أمام المكتب الرئاسي ويدل على أن الرئيس كان على علاقة مع فتاة ثانية في البيت الأبيض غير مونيكا لوينسكي.

وظهرت في مقتطفات نشرت على الانترنت عن الفيلم الذي في حوزة شبكة «فوكس» التلفزيونية، الفتاة التي لم تعرف هويتها، وهي تستخدم منشفة لمسح عرق الرئيس الذي كان عائداً من تمارينه الرياضية اليومية، قبل أن يلتفت كلينتون إلى سكرتيرته بيتي كوري ليسالها كم من الوقت لديه ويدخل مكتبه البيضاوي برفقة الفتاة. وترافق نشر مقتطفات الفيلم على الانترنت مع نتائج استطلاع اجرته شبكة «اي بي سي نيوز» الاخبارية ودلّ على أن الاميركيين اصبحوا يصدقون التفاصيل الواردة في التقرير الذي رفعه ستار إلى الكونغرس حول اللقاءات الجنسية بين مونيكا والرئيس.

واظهر الاستطلاع أن ٥٩ في المئة من الاميركيين يعتقدون أن الرئيس انتهك القانون، وان ٥٧ في المئة منهم يؤيدون إدانته وعزله من جانب الكونغرس.

وجاء ذلك في وقت صعّد محامو كلينتون هجومهم على تقرير ستار واعتبروا أنه يقدم تفاصيل اباحية مجانية إلى اعضاء الكونغرس والراي العام الاميركي الذي بات بمقدوره الاطلاع على تفاصيل التقرير عبر الانترنت.

ودافع رئيس مجلس النواب الاميركي نيوت غينغريتش عن قرار نشر التقرير على الانترنت وقال إن من حق الاميركيين ان يعرفوا كل شيء.

وقال غينغريتش: «اود لو كان (كلينتون) قال لنا الحقيقة من البداية وما كنا نقرا اشياء كثيرة ليس لها مكان في المواد العامة المنشورة». وأضاف ان كلينتون ألحق العار بالمكتب البيضاوي بعدم التزامه بتقاليد أسلافه.

واضاف رئيس مجلس النواب الاميركي ان «جورج واشنطن جعل الرئاسة شيئاً مشرقاً... وابراهام لينكولن جعلها شيئاً نبيلاً. تقرير القاضي ستار مثير للقلق جداً ولا سيما لدى قياسه بهذا المستوى». ومما أثار حفيظة السياسيين في واشنطن وبينهم مناصرون للرئيس، ما ورد في التقرير عن قيام كلينتون بالتحدث إلى بعض منهم هاتفياً فيما كانت مونيكا منهمكة بمداعبته.

واصبح السؤال مع من كان كلينتون يتكلم خلال تلك الجلسات موضع جدل حيناً، وغضب أحياناً، خصوصاً بعدما انحصرت التقديرات في أربعة من كبار الشخصيات الديموقراطية في الكونغرس. ورد بعض هؤلاء بإبداء استيائهم لأنهم لم يكونوا يعلمون أن أحداً كان يشاطرهم اهتمام الرئيس خلال مكالمته لهم.

وفي المقابل، بدات تكهنات حول احتمال اخضاع الرئيس لعلاج طبي نفسي من «ادمانه على الجنس». وأفيد ان كلينتون البالغ من العمر ٥٢ عاماً، قد يدخل إلى عيادة ساعدت كثيرين من المشاهير بينهم الممثل مايكل دوغلاس على الشفاء من هذه الادمان.

وجاء ذلك بعدما بدأ عدد من النساء اللواتي عرفن كلينتون يبدين استعدادهن للادلاء بشهادات على غرار لوينسكي، حول كيفية وصولهن إلى فراش الرئيس الأميركي الذي كان يتخلص منهن بسرعة في غالب الأحيان.

ولد موهوب؟

وحظيت فضيحة كلينتون باهتمام محلي ودولي قل ما شهدت مثله مثيلاتها. ونقل عن حاخام الكنيس اليهودي الذي ترتاده عائلة لوينسكي في لوس انجليس قوله اول من امس إن الرئيس الأميركي «ولد موهوب ومميز لكن سلوكه قلل من قيمة منصبه». وتحدث الحاخام ديفيد وولبي طوال عشرين دقيقة أمام حشد من حوالى الف شخص في كنيس «سينا بي» المحافظ للمرة الأولى منذ فضيحة كلينتون.



وتساءل الحاخام «هل يفاجئنا كثيراً ان يكون للرجال النافذين علاقات مع نساء شابات؟» مضيفاً: «لا اقبل بذلك ولا يعجبني هذا، لكني لست مصدوماً».

وهاجم الحاخام وولبي (٤٠ سنة) ايضاً اعداء كلينتون السياسيين، معتبراً انهم يجدون «هوساً مرعباً ولذة خطرة في تشويه سمعته». ولم يعرف ما إذا كان أحد من افراد عائلة لوينسكي حاضراً خلال عظة الحاخام.

المعتدلون يتجهون إلى الفوز في ظل "الانتداب الدولي" في البوسنة

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ انتهت مساء أمس الأحد الانتخابات العامة في البوسنة - الهرسك وسط توقعات بان التغييرات ستكون محدودة، خصوصاً في ما يتعلق بالمجالس الاشتراعية. واظهرت المؤشرات إلى فوز المعسكر الذي يصفه المسؤولون الدوليون بالاعتدال ولكن بنسب متفاوتة ايضاً.

وفي غضون ذلك، اكد المنظمون الأوروبيون لهذه الانتخابات حصول اخطاء متنوعة، واعتبروها بشرية وفنية غير متعمدة.

والقى المنسق المدني لعملية السلام كارلوس ويستندورب مسؤولية هذه الأخطاء التي اربكت الاقتراع في اكثر من مئة مركز انتخابي على اجهزة الكومبيوتر التي قال عنها بانها «من احدث انواع التكنولوجيا الحالية، إلا انها ليست معصومة من الخطاء».

ولم تستبعد فئات بوسنية أن تكون المشاكل التي حصلت ضمن ترتيبات الوسطاء الدوليين لتوزيع السلطات والمؤسسات البوسنية في المرحلة المقبلة.

ونقلت اذاعة موستار عن مسؤول في الاتحاد الديموقراطي الكرواتي (في البوسنة) انه «إذا ظهر أن الأخطاء التي حصلت كانت بقصد التلاعب بالنتائج لمصلحة منافسي الاتحاد، فإن الكروات سينظمون استفتاء بينهم لتحديد وضعهم في البوسنة».

وبدأ مساء أمس فرز الأصوات في ظل حراسة مشددة من وحدات حلف شمال الأطلسي والشرطة الدولية. وتوقعت مصادر البعثة الأوروبية المنظمة لهذه الانتخابات أن تظهر بعض النتائج الأولية الأربعاء المقبل، في حين لن تعلن لوائح الفوز الكاملة قبل الأسبوع المقبل على اقل تقدير.

ودلت الاستطلاعات التي أجريت خلال عملية التصويت واستندت إلى الأسئلة الموجهة إلى الناخبين أمام مراكز الاقتراع، أن تغييرات محدودة ستحدث بالنسبة إلى الطاقم الحاكم للأطراف الثلاثة، خصوصاً في المجالس الاشتراعية، وسيكون ذلك لمصلحة العناصر الأكثر التزاماً وتنفيذاً للاجراءات الدولية.

واجمع المحللون على أن الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش سيحتفظ بالمقعد المسلم في هيئة الرئاسة، اعتماداً على التاييد الذي يحظى به في وسط البوسنة والمناطق الريفية، على الرغم من الانصراف الواضح للناخبين عنه في سارايفو وتوزلا لمصلحة منافسه الرئيسي زلاتكو لاغومجيجا زعيم الاشتراكيين الديموقراطيين الذي يحظى بمساندة كبيرة من المانيا ودول الاتحاد الأوروبي الأخرى.

واشار رئيس الوزراء البوسني (المناوب عن المسلمين) حارث سيلايجيتش في تصريح صحافي الى أن ترجيح فوز بيغوفيتش دليل على أهمية تحالف حزب العمل الديموقراطي (بيغوفيتش) والحزب من اجل البوسنة - الهرسك (سيلايجيتش) وحزبين اثنين آخرين في قائمة «البوسنة الموحدة والديموقراطية».

واستبعد سيلايجيتش حصول تغييرات استثنائية في الوضع البوسني مهما كان الشكل الذي تفرزه الانتخابات لأن البوسنة تخضع لانتداب عسكري وإداري دولي تعتبر أوامره واجراءاته ملزمة «ويتوقع ان يستمر هذا الوضع في السنوات الاربع المقبلة».

ويذكر ان بيغوفيتش لن يكون رئيساً لهيئة الرئاسة البوسنية اعتباراً من ظهور نتائج الانتخابات الحالية. وستكون الرئاسة بالتناوب لفترات متساوية بين اعضائها الثلاثة بحيث تبدأ بالممثل الصربي ويليه الكرواتي وأخيراً المسلم.

وفي المجال الصربي، اظهرت الاستطلاعات تراجعاً بسيطاً للعضو الحالي في هيئة الرئاسة مومتشيلو كرايشنيك (المدعوم من الحزبين الديموقراطي والراديكالي) لمصلحة منافسه الرئيسي جيفكو راديشيتش المدعوم من الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش وكل من الرئيسة بيليانا بلافيتش ورئيس وزرائها ميلوراد دوديك.

لكن يبدو أن فوز بلافيتش ذاتها برئاسة صرب البوسنة تبدو غير مؤكده بسبب التحدي الذي تواجهه من مرشح التحالف الديموقراطي - الراديكالي نيكولا بوبلاشين.

فتيات نصف عاريات يعترضن وزير المال أمام مركز اقتراع

كول نحو هزيمة في بافاريا تنذر بخسارته في بون

■ ميونيخ (المانيا) - رويترز، ا ف ب - ادلى سكان ولاية بافاريا الألمانية الجنوبية باصواتهم امس الأحد في انتخابات محلية تشكل امتحاناً حاسماً لشعبية المستشار هلموت كول الذي يخوض حملة للعودة إلى منصبه في الانتخابات الفيديرالية التي تجري في غضون أسبوعين.

واظهرت استطلاعات الراي العام في هذه الولاية الغنية التي تضم حوالى ٨.٨ مليون ناخب، تقدم زعيم الحزب الديموقراطي الاشتراكي غيرهارد شرودر، وهو المنافس الرئيسي لكول على منصب المستشار.

وبدا ان حزب شرودر انتزع من الاتحاد الاجتماعي المسيحي الغالبية التي كان يتمتع بها الاخير في الولاية التي تسكنها ١٢ مليون نسمة.

وتوقعت الاستطلاعات ان يحصل الحزب الاجتماعي المسيحي وهو الحزب البافاري الشقيق لحزب الاتحاد الديموقراطي المسيحي الذي يتزعمه كول، على نسبة لا تتجاوز الخمسين في المئة من الأصوات وذلك للمرة الاولى منذ عام ١٩٦٦.

وهذه نكسة مخزية للحزب الاجتماعي المسيحي الذي يحكم بافاريا بمفرده منذ عام ١٩٦٢، وشارك في جميع الحكومات منذ عام ١٩٤٦. وسيحرم ذلك كول أيضاً من دفع يحتاجه بشدة قبل أسبوعين من الانتخابات العامة، خصوصاً أن المستشار الحالي يأتي خلف شرودر في استطلاعات الرأي منذ ستة اشهر وما زال الفارق بينهما نحو خمسة نقاط.

وتميزت الانتخابات في بافاريا بمفارقات. وتاخر وزير المال الالماني ثيو فيغل في الدخول إلى مكتب الاقتراع في منطقة أوبروهر للادلاء بصوته في الانتخابات المحلية بعدما اعترضته مجموعة شابات نصف عاريات.


شرودر وزوجته امس. (رويترز)

وكانت الشابات اللواتي يقمن بتسويق الطبعة الألمانية من مجلة أميركية للرجال، متوقفات عند مدخل مكتب الاقتراع عندما وصل فيغل مع زوجته بطلة التزلج السابقة ايرين ابيل في سيارتهما. ورفض الوزير وزوجته الخروج من السيارة حتى قام حرسه الشخصي بإبعاد النسوة نصف العاريات من امام المكتب.

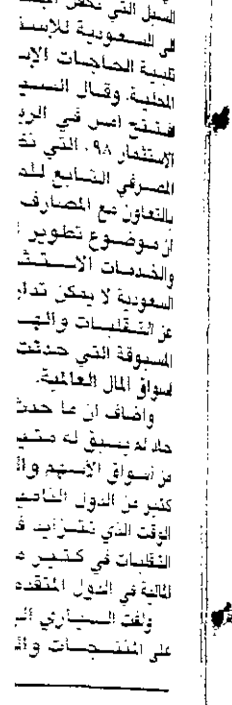
لكن الشابات عدن بعد قليل وسلمن عدد المجلة إلى الوزير بعدما ارتدين هذه المرة زياً بالوان العلم الاميركي ونجومه.

كمبوديا: حرب تظاهرات بين الحكومة والمعارضة

■ فنوم بنه - رويترز - تحدى مؤيدو المعارضة الكمبودية انتشاراً ضخماً للشرطة وعرضاً للقوة قام به انصار الحزب الحاكم أمس الأحد، وقاموا بمسيرة بالآلاف وسط شوارع العاصمة فنوم بنه. وتناقضت المسيرة تماماً مع المسيرات السابقة وسط المدينة التي قام بها عشرة آلاف من مؤيدي الحكومة والذين حضر معظمهم إلى العاصمة من اقاليم مجاورة في قوافل ضمت مئات الشاحنات.

وبذلك دخلت فنوم بنه أسبوعاً ثالثاً من التظاهرات على رغم مناشدة رئيس البرلمان تشيا سيم الجانبين ووقف الاحتجاجات والتفاوض على تسوية للأزمة.

ويتهم اتباع المعارضة حكومة رئيس الوزراء هون سين بتزوير نتائج الانتخابات قبل شهرين.



المضامين السياسية في قانون المالية للحكومة المغربية

موازنة لا تستجيب للتحديات وأقل من المتوقع لضمان مصالح المجتمع

□ الرباط - نور الدين افاية

■ مثل تعيين السيد عبدالرحمن اليوسفي وزيراً اول يوم ١٤ آذار (مارس) حدثاً بارزاً بكل المقاييس، اذ للمرة الاولى في تاريخ المغرب المستقل يحصل تعاقد سياسي نوعي قصد اقتراح تدبير جديد للمشاكل الكثيرة والمتفاقمة التي يعرفها المغرب.

تاكد هذا التوافق اكثر خلال مشروع قانون المالية الذي قدم امام البرلمان يوم ٢٨ حزيران (يونيو) الماضي حين صادقت عليه الغرفة الاولى مع ادخال بعض التعديلات. وتكن اهمية هذا القانون من حيث كونه يحمل ابعاداً سياسية ومالية واضحة، اذ يمثل المحطة الثالثة الاساسية في حياة هذه الحكومة الجديدة، ولحظة اختبار فعلية لمدى مطابقة ما تم الاعلان عنه في التصريح الحكومي وما جاء به القانون المالي من التزامات ووعود. ذلك انه اذا كان التصريح قد تضمن ما تم نعته بـ «اعلان مبادئ» الحكومة الائتلافية على صعد شتى، فان قانون المالية هو الوسيلة التنفيذية الاساسية لقياس صدقية هذه المبادئ.

لا شك في ان هذه الحكومة، كما يشهد على ذلك كل المراقبين، ورثت تركة ثقيلة من المشاكل، كما لم يسعفها الزمن في تحضير مشروع موازنة يستجيب بالضرورة لتوقعات فئات واسعة من المواطنين. ويصعب، وبكل المقاييس، توقع اقتراح بدائل حقيقية في ظل وضعية مالية وازمة اجتماعية وركود اقتصادي. لذلك اضطر مهندسو قانون المالية الى مراعاة اعتبارات كثيرة والانصات الى مصالح متضاربة تعبر عنها، اولاً وقبل كل شيء الفئات المتمثلة في الحكومة من خلال احزابها ذاتها، مروراً بالقطاع البنكي وارباب العمل، الى الالتزامات الاجتماعية التي ابرمتها الحكومة السابقة مع النقابات في اول آب (اغسطس) فضلاً عن الرغبة في الظهور بمظهر الاستجابة للتوجهات الكبرى التي عبر عنها التصريح الحكومي الذي تضمن برنامجاً «نظرياً» في غاية الطموح والتمييز.

اكد اصحاب مشروع الموازنة على طابعه الانتقالي لسببين رئيسيين: الاول استلام الحكومة لمسؤولياتها في سياق معطيات اقتصادية واجتماعية هشة والثاني العمل على خلق مناخ من «الثقة» بين مختلف الفرقاء الاقتصاديين والاجتماعيين، والتعامل بحذر وتدرج لاتاحة الفرصة لامتلاك وسائل التنفيذ بما تم الاعلان عنه من دون تسرع او حساب. وهذا ما يبرر الطابع الانتقالي للمشروع، بل ويعطيه سمات انتقائية وتوفيقية واضحة، اذ حرص على الجمع بين اكثر من تناقض واقترح مخارج لا ترضي اية جهة بشكل كامل، كما لا تهدد مصالح اي طرف. وعلى رغم ذلك بدا العرض الذي تقدم به وزير الاقتصاد والمالية امام البرلمان وكانه تفسير للالتزامات التي جاء بها التصريح الحكومي يوم ١٧ نيسان (ابريل) علماً ان هناك قناعات مشتركة باستحالة الوفاء المالي بتطبيقها فجاء العرض موزعاً بين الميل الى الحفاظ على جذوة الآمال المعقودة على الحكومة الجديدة، وبين الاقرار بمحدودية الامكانات المتوافرة، رافعاً شعارات من قبيل ان الحكومة تقدم للشعب المغربي موازنة امل لتحريك النشاط الاقتصادي ومحاربة الفقر والاهتمام بالريف، وبانها ستصون القرار المالي الوطني المستقل، وستنفذ اتفاقات الحوار الاجتماعي والاهتمام بمناطق الشمال وستدخل في اطار تعاقدي وتشاركي بين الدولة والمقاولة لحل مشاكل التشغيل، وستعمل على الخروج من اقتصاد المديونية واقامة علاقة تفاعلية بين الموازنة ونسبة النمو ...الخ.

عبدالرحمن اليوسفي

تطلق هذه الوعود في ظروف تواجه المغرب تحديات كبرى منها ما يرتبط بالتفاوت الاجتماعي وهي فروق يصعب القبول باستمرارها، واخرى تعود الى اكراهات الاقلمة والعولمة.

وتحكمت ثلاثة ابعاد رئيسية في صوغ قانون المالية لسنة ١٩٩٨ - ١٩٩٩، يتمثل الاول بالبعد التنموي الذي يفترض الاستمرار في مستوى الاستثمارات العمومية وتيسير النمو الاقتصادي وتوجيه انعكاساته الاجتماعية. وهذا يقتضي اعادة هيكلة شروط الانتاج وتنشيط الدورة الاقتصادية وتشجيع المبادرة الخاصة. فالحكومة على الصعيد العمومي مطالبة التقيد بمبادئ «ميثاق حسن التدبير» وعدم الاسراف ومراقبة المشاريع العمومية، سيما وان القطاع العام يلعب دور «القاطرة» في الاستثمارات، ويجب «التحكم في تسييره ومراقبة وعقلنة مؤسساته». ويتمثل البعد الثاني في الالتزامات الاجتماعية للحكومة، اذ ستعمل الموازنة على توفير بعض شروط التنمية الاجتماعية، ضمن ما هو مسموح به مالياً بطبيعة الحال، ابتداء بمحاربة الفقر والعناية بالعالم القروي (الارياف) وبمناطق الشمال، والسكن الاجتماعي، وتنفيذ الاتفاقات مع الفرقاء الاجتماعيين وفي طليعتهم النقابات العمالية. في حين يتمثل البعد الثالث في التحكم في ما يسمى بالتوازنات الاساسية قصد «تمكين البلاد من ابراز استقلالية قراراتها وعدم اسقاط عجوزات الميزانية لتتحمل عبئه اجيال المستقبل وحاجيات الغد المنظور». ويفترض هذا المطلب تحسين الادخار العمومي ومراقبة النفقات وترشيد الاعتمادات المخصصة لمصالح الدولة، على ان لا تتجاوز نسبة العجز ٣ في المئة وذلك قصد الخروج من حال اقتصاد الديون والحد من تدخل المؤسسات المالية الدولية في رسم سياسة البلاد وانتهاج تدبير مختلف للمديونية من خلال التحكم في حجمها والتخفيف من ثقلها، وجلب اكبر قدر من الاستثمارات الاجنبية.

هذه هي التوجهات الكبرى التي تحكمت في وضع مشروع الموازنة المالية للحكومة المغربية، وهي توجهات تضاف الى «اعلان المبادئ» التي سبق لرئيس الحكومة ان اكد عليه في سياق التصريح الحكومي عند المصادقة على تشكيلته الوزارية. وتبقى اسئلة مطروحة على قدرة الفريق الحكومي على التعهد بالتزاماته في ضوء الضغوط المالية وتنامي المطالب الاجتماعية. فعلى رغم ان القانون المالي لـ «حكومة التناوب» قانون انتقالي فان البنية المتحكمة فيه لم تخرج عن القوانين المالية للحكومات السابقة، سيما على صعيد الربط بين الموازنة ونسبة النمو. فمهما كانت النسبة المحققة (بالايجاب او السلب) تبقى بنية الموازنة هي هي، اي ٥٢ في المئة للتسيير، ٣٣ في المئة للمديونية و١٥ في المئة للاستثمار. فكيف اذن ستتمكن حكومة تسيطر عليها غالبية اشتراكية، لم تكف طوال عقود عن الدفاع عن مطالب الفئات المستضعفة على الجمع بين احترام التوازنات المالية الكبرى والتخفيف من معاناة هذه الفئات؟

كيف يمكن القبول باعفاء اصحاب المقاولات من الضرائب السابقة، بدعوى تصحيح وضعها المالي وترتيب علاقات واضحة مع المصالح الجبائية، والتقتر على الفئات الفقيرة والمتوسطة المعرضة لكل اشكال الضغوط الحياتية؟ ثم الى اي حد يمكن ايلاء عناية خاصة بهذه الفئات، حسب التصريح الحكومي والعرض التقديمي لقانون المالية، في الوقت الذي تستمر فيه الحكومة الجديدة في تبني النهج الاقتصادي الليبرالي وتدعو الى احترام شروط المنظمة العالمية للتجارة وإكراهات العولمة؟

صحيح ان واضعي مشروع قانون المالية يفترضون تقديم قراءة اجتماعية لبعض موازناته بدل الاقتصار على اعتبارات اقتصادية لكن الارتهان البنيوي بالشروط المالية، وبتحول الاقتصاد العالمي، لا يسمح للحكومة الجديدة بهوامش تخول لها امكانات الاستجابة لطموحاتها الاجتماعية، حتى ولو زادت من موازنة وزارة الشؤون الاجتماعية او وزارة الاسكان مثلاً أو شجعت على الحصول على قروض صغيرة لمحاربة البطالة والفقر وخلق صندوق للتنمية الاجتماعية لانعاش العالم القروي ...الخ. فالامر كله مرهون باقناع الفئات التي اغتنت طوال السنين الماضية على حساب المال العام، للدخول في تعاقد اجتماعي حقيقي يفضي الى توفير شروط اقتصاد تضامني يراعي التوزيع العادل للثروة الوطنية واحترام الحقوق الاساسية للمواطن.

هذه مطالب لا يبدو ان قانوناً انتقالياً للمالية يمكن تحقيقها ما دام الامر يتطلب مدة طويلة تغدو فيها المشاريع كلها انتقالية الى درجة يفتقد فيها الفريق الحكومي لوسائل انجاز سياسة اقتصادية ومالية مختلفة تماماً عن تلك التي اتى بها وزير الاقتصاد وهي مشابهة من حيث الجوهر لسياسات الحكومات السابقة، فالحبيب المالكي (وزير الفلاحة والصيد البحري) يرى، من خلال «المركز المغربي للظرفية» الذي يترأسه، ان الاقتصاد المغربي لن يقوى على مقاومة صدمة الانفتاح او المنافسة الدولية، لأن النسيج الصناعي موزع ونسبة انتاجيته ضعيفة. كما ان المؤسسات الانتاجية مركزة في مناطق بعينها، في حين ان مدناً وجهات اخرى تعاني من الفقر والتهميش. لا شك في ان هناك مبادرات ناجحة وذات مردودية لكن مقتضيات منظمة التجارة العالمية ستخفض من المداخيل الجمركية قبل تامين المصادر البديلة التي ستعوض هذا التخفيض. اما شعارات تاهيل التجارة المغربية بدعم من الاتحاد الاوروبي، فانها بقيت من دون صدقية طالما ان الفاعليات الاقتصادية لم تتوصل بعد الى ايجاد الاسلوب الملائم والوسائل الكفيلة للاستجابة الى متطلبات اعادة هيكلة التجارة والنمط الانتاجي.

ويرى خبراء المركز ان السنوات الممتدة من ١٩٩٨ الى ٢٠١٠ ستشهد تدنياً للمؤشرات «الماكرواقتصادية» الاساسية وعجزاً في الخزينة العامة بسبب تقلص موارد الجمارك، واذا لم تتوصل الحكومة الى ابتكار اجراءات تعويضية تضمن الوصول الى نسبة للنمو تبلغ ٥,٢ في المئة ممتدة عبر هذه السنوات، فان كل الوعود يصعب احترامها. وسيبقى «اعلان المبادئ» الذي قدمه عبدالرحمن اليوسفي او السياسة الاقتصادية والاجتماعية للحكومة كما تمت بلورتها في قانون المالية لسنة ١٩٩٨ - ١٩٩٩ عبارة عن طموحات لا تسعفها الامكانات والوسائل. فموازنة وزارة الشؤون الثقافية مثلاً بدل الاستجابة لطلبات الفاعلين الثقافيين التجأ وزير الاقتصاد والمالية ووزير الثقافة الى اقتباس كلام اقرب الى «الديموغاجية التبسيطية» منه الى الاقناع، حين تم الاعلان عن زيادة ٤٥ في المئة في موازنة الاستثمار لوزارة الثقافة، وحين يقرأ المرء الارقام الموزعة يجد ان هذه الزيادة تنطبق على استكمال بناء مركب ثقافي وترميم خزانتين في كل من فاس ومراكش واصلاح بعض المآثر التاريخية. في حين ان «حكومة التناوب» دعت دائماً الى الاعتناء بالشأن الثقافي ونجدها تخفض من موازنة الكتاب بما يقرب من ٣٠ في المئة. اما التعليم الفني والتواصل فسترتفع نداءات للقطاع الخاص كي يتكفل بها.

لا شك في ان تجربة التناوب الحكومي ما زالت في بدايتها، وتواجه تحديات متنوعة واكراهات من كل جانب، لكن للاشتراكيين المغاربة تجربة طويلة في التناوب على صعيد البلديات، واذا ما استثنينا البعض منها، فان حصيلتها، في الغالب الأعم، ليست مشرقة، ووضعية عاصمة البلاد (الرباط) مثال صادم على اساليب التدبير المتبعة. فكيف اذن، يا ترى، سيعمل الفريق الحكومي على تحقيق مبادئ «ميثاق حسن التدبير» ويستجيب للمطالب الاجتماعية الواسعة والمستعجلة ويواجه التحديات الاقتصادية المختلفة بانتهاج اساليب توفيقية بين مصالح متضاربة.

تؤكد عناصر مختلفة انه مهما كانت النوايا الطيبة للزعيم الاشتراكي عبدالرحمن اليوسفي، فان النخب المحيطة به قد لا تكون، في الواقع، هي الاكثر صدقية للاستجابة للآمال الواسعة المعقودة على عهده.

طالبان وباكستان شراكة في توسيع رقعة الأعداء

ماذا بعد "العمق الاستراتيجي"؟

إقبال أحمد *

■ بدا السيد أعظم طارق زعيم حزب «سيباهي الصحابة» الطائفي الباكستاني العنيف - في رسالة بعثها الى صحيفة «درب المؤمنين» التي تصدرها حركة طالبان - مبتهجاً بالانتصارات الأخيرة التي حققها لخوته في الايديولوجية. وهو ابتهاج شاركه فيه قادة جهاز الأمن الوطني الباكستاني ولكن لأسباب غير ايديولوجية. فقد ظل الوصول الى «عمق استراتيجي» شغلاً شاغلاً للسياسة الباكستانية تجاه افغانستان منذ عهد الجنرال محمد ضياء الحق.

قامت حركة طالبان خلال السنوات الماضية بازاحة قلب الدين حكمتيار الذي كان يستخدم اداة لتحقيق ذلك الهدف. ولعل انتصاراتهم الأخيرة، خصوصاً استيلاءهم على مزار الشريف التي تمثل الجهاز العصبي المركزي للشمال الأفغاني، تدنو بباكستان اكثر فاكثر نحو تحقيق هدفها إذا كان لما يسمى «العمق الاستراتيجي» وجود في العالم الحقيقي عدا رؤوس بعض العسكريين التي يسكنها هاجسه.

والواقع انه لا وجود له حقاً. فهو ليس فكرة من الأفكار التي يتكون منها التفكير العسكري، ما لم يكن المرء بصدد الاشارة الى موقع يصعب الوصول اليه ويمكن ان يلوذ اليه بسلام أي جيش مهزوم. وبدلاً من التاثير بشكل ايجابي في المحنة الاستراتيجية والسياسية التي تعانيها باكستان، يبدو أن انتصار «طالبان» زادها تفاقماً. واسباب ذلك عديدة ومقنعة.

لنتدرس هذا المثال: من المتطلبات الاساسية للأمن القومي ان تنعم الدولة بعلاقات طيبة مع الدول المجاورة لها. وإذا شاءت اقدار دولة ان تكون جارتها خصماً لها، فلا يخدم مصالحها الأمنية اكثر من أن تقيم علاقات ممتازة مع الدول الأخرى المحيطة بها. ومن سوء حظ باكستان انها نشأت في محيط خصومة مع الهند وهي دولة ماهولة بالسكان ومكتظة بالموارد. ولا يبدو أن تلك العداوة ستكون لها نهاية، بل زادت اخيراً إثر التسابق على اقتناء السلاح النووي وادارة الحرب عبر اطراف ثالثة. ويزيد نمو النزاعات الاقليمية والعرقية هشاشة الوضع ليصل به الى حافة الحرب. فيما كانت البيئة الاقليمية مواتية لتعزيز الصداقات القديمة وخلق صداقات جديدة. لكن اسلام اباد عمدت - كما يبدو - على استبعاد الأصدقاء الفعليين الذين كان يمكن أن تكسب صداقتهم.

وظلت باكستان حتى وقت قريب تقيم علاقات طيبة مع ايران والصين. وخلال هذا العقد ظهرت دول جديدة في آسيا الوسطى لتزيد عدد الشركاء التجاريين والحلفاء الاستراتيجيين المحتملين لباكستان. كما أن نهاية الحرب الباردة وضعت حداً لعداوتها مع روسيا واتت بتباشير تحالف اقليمي ودي. وكانت افغانستان مصدر قلق منذ زمن طويل، اذ ظلت تطالب باراض في المقاطعة الباكستانية التي يقطنها البشتونيون. غير أن الغزو السوفياتي لافغانستان وتأييد باكستان للمجاهدين الأفغان المناوئين للشيوعية وضع حداً للعداوة بين اسلام اباد وكابول واعطى لباكستان نفوذاً على افغانستان. غير أن باكستان اساءت استخدام ذلك المكسب ما عاد عليها بالضرر.

ادت سياستها تجاه افغانستان - التي تتلخص في البحث عن وهم اسمه «العمق الاستراتيجي» - الى نفور حلفائها السابقين واغلقت الباب - في الوقت نفسه - أمام بناء صداقات جديدة، بل ان قادة أجهزتها الأمنية أهدروا فرصاً تاريخية وأوجدوا لباكستان نمطاً جديداً من المشاكل التي تواجه أمن البلاد.

ولا تني طهران تعلن صراحة عداءها للمساندة التي تقدمها باكستان الى حركة طالبان، اذ قال الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني في احدى خطبه أخيراً: «لدينا اتفاق مع باكستان على عدم حل المشكل الافغاني عن طريق الحرب (...) وقد حصل ذلك الآن ونحن ببساطة لن نقبله». واثر ذلك تتظاهر مئات الايرانيين امام السفارة الباكستانية في طهران ضد «طالبان المهووسين الآتين من القرون الوسطى» بسبب احتجازهم ١١ ديبلوماسياً ايرانياً رهائن، وقصفهم بلا رحمة الأحياء المدنية في مدينة باميان. ووصف وزير الخارجية الايراني كمال خرازي استيلاء «طالبان» على مزار الشريف بانه «تهديد للمنطقة». ويبدو أن القرار الذي أصدره مجلس الأمن الدولي إثر ذلك متطابق مع ما ذكره الوزير الايراني. وأصدرت روسيا تحذيراتها. وردت طاجكستان واوزبكستان على تقدم قوات «طالبان» بتعزيز دفاعاتها.

وردت وزارة الخارجية الباكستانية بتصريحات شديدة اللهجة عن براءتها وحيادها تجاه افغانستان، وهو امر لم يصدقه اي ديبلوماسي في مقر الامم المتحدة في نيويورك. ولا شك في ان فقدان الصدقية على هذا المستوى العالمي لا يمكن أن يعد انجازاً للسياسة الخارجية الباكستانية. كما ان بيانات النفي لن تكون بديلاً من السياسة نفسها. والحقيقة ان ايران - وهي جارة مهمة وصديقة تقليدياً - تشعر بنفور شديد مما تعتبره رعاية باكستانية لحركة طالبان. اما روسيا - وهي قوة عظمى - فاحتجت على ذلك. اما الدول المستقلة حديثاً - اوزبكستان وطاجكستان وقرغيزيا التي كانت تتطلع الى اسلام اباد لمساعدتها والاسترشاد بها - فباتت تتطلع اليها اليوم بشيء من الخوف. وتبدو باكستان اليوم معزولة سياسياً، وهو وضع تقتسمه مع «طالبان» التي تقدم الى العالم وجهاً مشوهاً للاسلام. ولا يزال غير ممكن حتى الآن تخطي نتائج تلك العزلة، لكن من المؤكد انها ستزيد الى درجة كبيرة الشعور بعدم الأمن الذي ظل يطارد باكستان خمسة عقود وساهم بقدر كبير في بؤسها وانغماسها في التسلح.

ويبقى الثمن الذي تدفعه باكستان نتيجة سياستها تجاه افغانستان يزيد فداحة منذ العام ١٩٨٠، عندما اعلن الجنرال محمد ضياء الحق بكل زهو بلاده «دولة مواجهة» ابان الحرب الباردة. ويرجح ان يتضاعف ذلك الثمن الذي يتجلى في انتشار الأسلحة والهيروين والمتطرفين المسلحين. ومن المؤكد ان اسلام اباد ستساند حركة طالبان على تعزيز مكاسبها. وسواء انجح ذلك ام لم ينجح فهو سيكون تعهداً باهظ الكلفة، وهو حساب ليست هي على استعداد لتحمله. ذلك ان انتصارات «طالبان» لم تضع حداً لتحديات منافسيها. فهم باقون ولا يفتقرون الى من يرعاهم. وتبدو فرص استمرار الحرب عبر أطراف اخرى وافرة. وقد يتطلب الإبقاء على «طالبان» منتصرة بلايين الدولارات حتى إذا افترضنا ان باكستان ستنجح في تجنب خوض حرب أكبر مع ايران او روسيا او كلتيهما. إن كلفة إعادة إعمار افغانستان تقدر، بتحفظ بنحو ٤٠ بليون دولار، وهو مبلغ لا تستطيع باكستان ان توفره حتى لنفسها. إذن من سيتفق على «طالبان»؟ ان اصحاب الأحلام الاستراتيجية في اسلام اباد يحلمون بأموال الدول الصديقة وتجار النفط الأميركيين لينشئوا خط أنابيب نقل النفط من تركمانستان الى كراتشي. ان باكستان تجد نفسها مرة أخرى في فخ اوهام مفعمة بالمغامرات، ومرة أخرى سيدفع الثمن الشعب وليس صناع القرار. لقد دخلت باكستان اللعبة من دون ان تكون لديها موارد قوة عظمى - اللعبة النووية وغير النووية - وهي اللعبة التي اكتشفت الدول العظمى انه صعب عليها ان تستمر فيها.

كما ان الكلفة الداخلية لجيرة باكستان مع «طالبان» امر لا يمكن تقديره وينطوي على كارثة محتملة. ولعل تورطها في قضية بن لادن - شاءت أم أبت - ابلغ مثال. والأهم من ذلك ان «طالبان» تمثل أكثر الحركات السياسية تخلفاً في تاريخ الاسلام.

* استاذ جامعي باكستاني مقيم في واشنطن.

مقاتلان من طالبان

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

'معركة الرئاسة' في لبنان

■ على قدر جهلنا ولاوعينا تأتي أحكامنا فنقول لكم:

- بما أن «الرئاسات» في لبناننا الحبيب ليست منتخبة من الشعب مباشرة فهي ليست للوطن وليست للشعب.

- بما أن «الدساتير» في لبنان ليست نتاج الاستفتاءات الشعبية فهي «دساتير»، وما يتفرع عنها من قوانين، للأقلية التي تضعها.

- بما أن الاستحقاقات المصيرية في لبنان تسمى «معارك» فهي بين فرقائها ولا تعني الناس بشيء.

- بما أن اللبناني «المعروف» أو النافذ - وهكذا من يدور في فلكه - يرضى عن الأوضاع اللبنانية السائدة منذ الاستقلال الأول «الوهمي» الى الساعة، شرط أن يكون مستفيداً، وينقم عليها إذا كان مبعداً أو متضرراً فهو لا ينتسب الى لبنان الأرض بل ينسبه إليه.

- بما أن شعار المسترئسين في لبنان، المستنوبين، المستوزرين وكل المستوظفين أو المستجرين مراكز مرموقة ووصوليات... هو شعار «أنا أو لا أحد»، فأرض لبنان باقية مسرحاً لمعارك مفتوحة ومشرعة الأبواب على مصاريعها.

ألم تكن الحوادث الأخيرة، وقد طالت، لأجل الرئاسات؟ وقبلها، ما عُرف بـ «ثورة ٥٧ - ٥٨» والتحركات التي لحقت بعد رئاسة المغفور له فؤاد شهاب الذي حاول أن يجعل من لبنان دولة لكل اللبنانيين فخُدع من بطانته... أليست كلها معارك مفتوحة لتتصل بمعارك مفتوحة؟

و«الرئاسة الأولى» هذه التي تمعركت الى ثلاثة «رؤوس» لَم تُسَمِّ مجلساً رئاسياً ولم تعط تلك «الهالة» المألوفة حتى ينتظر الشعب اغلاقها وفتحها بعد إذ «تفرّج» طويلاً على «المعارك» بين «الرئاسات» المعلنة وبين ما خفي من جوانب رئاسية مغلقة مرة ومفتوحة مرات ومرات.

الغريب العجيب اننا لا نعرف من يفتح «معركة الرئاسة» المفتوحة منذ أكثر من ستين عاماً. لذلك نؤكد لكم أن «القضية» لا تهمنا بشكلها التقليدي والمألوف: فصدقونا. هي ان كانت مغلقة، مفتوحة أم ستفتح، سيّان عندنا، طالما أنها ليست من أجلنا وليست لنا.

إذا عدل «الدستور» (قانون الانتخابات) وأن الشعب ينتخب «الرئيس» فهذا بدء العد الإيجابي الصحيح.

يبقى أن نستعطفكم منّة واحدة: هل اذا متنا في «دنيا الاغتراب» تسمحون لذوينا المقيمين أن يواورنا في تراب الوطن، أم تراها موصدة بوجوهنا «المغمضة»، عن آلاف الحسرات، أبواب القبور؟

دسلدورف - عطابلعيس
(أديب لبناني مقيم في المانيا)

العلاقات السودانية - الاميركية

■ أحدث القصف الاميركي وتدمير مصنع الشفاء في الخرطوم هزّة عنيفة لدى جموع المواطنين السودانيين داخل البلاد وخارجها مؤيدين ومعارضين، ولم تكن للتبريرات الاميركية اية صدقية لدى جماهير الشعب السوداني، وشاركتهم في ذلك الشعوب العربية والافريقية والاسلامية وان اختلف موقف الحكومات لحسابات خاصة بها.

وثارت شكوك كثيرة في الدول الاوروبية وبين اوساط السياسيين اوروبيين واميركيين. فقد نقلت صحيفة «الفاينانشيال تايمز» اللندنية في عددها الصادر بتاريخ ٢٧ آب (اغسطس) عن وزير خارجية بريطانيا جورج براون قوله ان رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير كان متسرعاً للغاية في تأييد الرئيس الاميركي، وان الصواريخ ربما اصابت اهدافاً بريئة. كما اوردت مجلة «نيوزويك» الاميركية في عددها الصادر بتاريخ ٣١ آب ان عضو مجلس الشيوخ الاميركي عن ولاية بنسلفانيا ارلين سبكتر يريد معرفة الاسباب لتوجيه الضربة وتوقيتها، كما يطالب بتقديم الادلة ويعلن ان كلينتون ربما أراد ان يصرف النظر عن مشاكله الداخلية، وهو ما تشعر به قطاعات كبيرة من شعوب العالم اذ انها قد تجد نفسها في يوم من الايام في الموقف نفسه.

تساؤلات عدة في الولايات المتحدة واوروبا وفي العالم بأسره: هل هذه هي الطريقة للقضاء على الارهاب؟ ما دور النظام العالمي؟ وما دور الأمم المتحدة اذن؟

تساؤل مهم آخر هو: لماذا يؤجل مجلس الامن النظر في قضية مهمة كهذه وهو المنوط به حفظ الامن والسلام العالميين؟

وهذا يقودني الى الاشارة الى نقطتين مهمتين:

الاولى: ألم يكن من الافضل للسودان ان يتقدم بشكواه الى محكمة العدل الدولية بدلاً من تقديمها الى مجلس الامن، وهو يعلم سلفاً سيطرة الولايات المتحدة الكاملة على المجلس او حتى شبه الكاملة؟

ان تقديم القضية الى محكمة العدل الدولية والمطالبة بالتعويض عن الخسائر في الارواح والمعدات وفي انتهاك حرمة البلاد لهي الوسيلة الأفضل والأضمن. فالسودان يكون في موقف قوي لأنه لن يحتاج حتى الى تقديم الدليل على الضرر الذي اصابه فالولايات المتحدة كفته مؤونة ذلك.

اما النقطة الثانية فهي: هل كان على السودان ان يسحب بعثته بكاملها كما ورد في الاخبار من واشنطن؟ انه قرار حماسي وعاطفي ويرضي مشاعر المواطنين ويرضي الشارع في وقت الازمة، لكن المصلحة العليا للبلاد ربما كانت تقتضي ان تستمر البعثة في واشنطن لمتابعة الأحداث ورصد ما يجري في الساحة خصوصاً وان القضية ما زالت ساخنة.

ان الدولة في وقت الازمات في اشد الحاجة الى هدوء الاعصاب ومراقبة ومتابعة الموقف بروية. اضف الى ذلك ان السودان والولايات المتحدة على رغم كل شيء في حاجة الى الحوار الهادئ المتصل بالوسائل الديبلوماسية، بعيداً عن الإثارة الصحفية واجهزة الاعلام التي يهمها الانتشار وبيع الخبر اكثر من حل قضايا الشعوب.

عمر قرني (سفير سابق) - ستوكهولم

من مواليد القدس

■ مررت بالقاهرة قادماً من زامبيا، اذ لا وجود لتمثيل قنصلي سوري. وتقدمت من سفارة سورية في القاهرة بطلب تأشيرة دخول سياحية. وكوني من حملة جواز السفر الالماني توقعت، حسب المعلومات المتوافرة لدى، ان أحصل على التأشيرة خلال ساعتين، لكن بعد مرور الساعتين فوجئت بالمسؤول في السفارة السورية يعلمني «ان كوني من مواليد القدس عام ١٩٥٤ عائق امام زيارتي وبالتالي لا يمكنه منحي التأشيرة اللازمة استناداً الى تعميم من وزارة الداخلية السورية باعتبار القدس جزءاً من اسرائيل، وأي تأشيرة ينبغي أن تعود الى السلطات المركزية في دمشق».

قلت فليكن. مر اسبوعان ولم تأت الموافقة من دمشق وبقي السؤال على فمي مراً كالعلقم. هل انت من مواليد القدس، إذن انت اسرائيلي؟

أمل ألا يكون الجواب بالإيجاب، لا اليوم ولا غداً، وامل ان يكون حصل سوء فهم أو تفاهم أو شيء من هذا القبيل.

عطالله شفيق كساب
المؤسسة الالمانية للتعاون التقني في زامبيا



افتتح ندوة "الاستثمار ٩٨" في الرياض

السياري يقترح الاهتمام بإجتذاب الأموال السعودية في الخارج

□ الرياض - محمد اليامي

■ اقترح السيد حمد السياري محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي إعطاء إهتمام خاص للحجم الكبير من السيولة ورؤوس الأموال التي تخص المستثمرين السعوديين وتستثمر في الأسواق العالمية، ودرس السبل التي تكفل اجتذابها ثانية الى السعودية للإستثمار في تلبية الحاجات الإستثمارية المحلية. وقال السياري، الذي افتتح امس في الرياض «ندوة الاستثمار ٩٨» التي نظمها المعهد المصرفي التابع للمؤسسة بالتعاون مع المصارف السعودية، ان موضوع تطوير المنتجات والخدمات الاستثمارية في السعودية لا يمكن تدارسه بمعزل عن التقلبات والهزات غير المسبوقة التي حدثت اخيرا في اسواق المال العالمية.

واضاف ان ما حدث من تدهور حاد لم يسبق له مثيل في كثير من أسواق الأسهم والسندات في كثير من الدول النامية «في نفس الوقت الذي تتزايد فيه حدة التقلبات في كثير من الأسواق المالية في الدول المتقدمة».

ولفت السياري الى ان الطلب على المنتجات والخدمات الاستثمارية في السعودية «ينمو نمواً سريعاً ومضطرداً».

واشار الى ان اهم التطورات العالمية التي كان لها اكبر الاثر في التقلبات الأخيرة في اسواق المال الدولية هي سياسات التحرر التي ادت الى تشجيع الإستثمارات العالمية، خصوصا في أسواق الدول النامية، التي زادت من حدة التقلبات من خلال الحجم الهائل لتدفقات الأموال عبر هذه الأسواق، وتطور التقنية والاتصالات التي اتاحت للمستثمرين سرعة الانتقال، وتضاؤل القيود والعقبات التي كانت تفرق بين الخدمات المالية التي يمكن أن تقدمها البنوك وشركات التامين وشركات الأوراق المالية، ومانتج عن ذلك من ظهور منافسة شديدة بين هذه الجهات التي اصبحت جميعها تتنافس على العملاء نفسهم وفي المنتجات الإستثمارية نفسها.

وقال السياري ان الأزمات والتقلبات الحادة التي حدثت في الأسواق العالمية «اثبتت مدى صحة وواقعية السياسة التي تنتهجها السعودية في تحرير أسواقها المالية، والتي روعي فيها ان تكفل تطوير وتنمية تلك الأسواق، ولكن مع توفير الحماية لمصالح المستثمرين من المواطنين والمؤسسات المالية الوطنية».

وطالب السياري بدرس السبل التي يمكن من خلالها تعميق وتوسيع أسواق السعودية المالية، وتشجيع القطاع الخاص لكي يلعب دوراً اكبر في هذا المجال، ودرس امكان تطوير سوق ثانوية أكثر نشاطاً وعمقاً للأوراق المالية الحكومية، اضافة الى اهمية تشجيع عادة الإدخار من اجل زيادة المدخرات، وإستخدامها في المشاريع الإنتاجية في البلاد.

وناقشت الندوة عبر اوراق العمل التي قدمها مسؤولو الاستثمار في المصارف السعودية مواضيع ادارة مخاطر المحافظ في الاسواق النامية كما هي مطبقة في السعودية، وسوق الاسهم السعودية كسوق نامية واحتمالات تدويلها، واسواق رؤوس المال العربية النامية والمنتجات الاستثمارية الطويلة الاجل واداء الاصول الاستثمارية المختلفة في الاجل الطويل.

ويشار الى ان عدد صناديق الإستثمار في السعودية بلغ وفقا لمحافظ مؤسسة النقد ١٠٠ صندوق، يزيد إجمالي قيمة الأصول التي تديرها على ٢٢ بليون ريال (٥,٧ بليون دولار)، وبلغ عدد المكتتبين فيها نحو ٦٥ الف مستثمر.

المقاتلة الأوروبية أصيبت بـ "وعكة صحية"

معرض "فارنبره ٩٨" يظهر تعافي صناعة الطيران الدولية

□ فارنبره - إبراهيم خياط

■ تجاوزت الصفقات المدنية المعلنة خلال معرض «فارنبره ٩٨» ٢٢ بليون دولار يشمل اكثر من ثلثها خيارات شراء غير مؤكدة يرتبط وضعها موضع التنفيذ بالظروف الاقتصادية العامة لصناعة الطيران التجاري.

وسجل تفوق واضح للاوروبيين الذين استحوذوا، عبر «ايرباص» على أكثر من ٦٠ في المئة من صفقات الطائرات المتوسطة والبعيدة المدى، في حين سجلت «بومبارديه» الكندية و«امبراير» البرازيلية تقدماً ملحوظاً في حجم طلبيات الطائرة الاقليمية، التي ازداد اقبال شركات الطيران على شرائها في ظل التخوف من حدوث ركود اقتصادي عالمي يؤثر على نمو الرحلات الدولية.

وأتاح المعرض الذي اقيم طوال الأيام السبعة الماضية في مطار هامبشاير في بلدة فارنبره، على بعد ٧٠ كلم من لندن اجراء محادثات تمهيدية شاركت فيها وفود رسمية من ٥٠ دولة، بينها السعودية، وتناولت ابرام صفقات للمشتريات العسكرية والتعرف الى التقنيات الجديدة في عالم السلاح.

وتقارب قيمة المبيعات العسكرية التي جرى التباحث في شانها، والى حد كبير، قيمة الصفقات المدنية المعلنة، ان لم تكن تتجاوزها بمقدار الضعفين، لا سيما بالنسبة الى الصفقات التي تخص تحديث وتطوير القدرات العسكرية لحلف شمال الاطلسي والمشتريات التي يمكن أن تقوم بها وزارات الدفاع في بعض البلدان الاوروبية لا سيما بريطانيا.

"تايفون"

وشكلت المقاتلة الاوروبية «تايفون» مثار احراج للمصنعين الاوروبيين لا سيما «بريتش ايروسبيس» البريطانية التي تقود مشروع بناء الطائرة، بعدما اصيب الطراز المعروض بعطل فني يوم السبت حرم المشاهدين من افراد الجمهور الذين يسمح لهم بالحضور في آخر يومين، من رؤية تحليق الطائرة وأدائها.

واكتفى مسؤولون في المعرض بالقول إن الطائرة أصيبت «بوعكة صحية».

وما فاقم احراج المصنعين عجزهم عن اعلان اي صفقة جديدة باستثناء الطلبية السابقة التي اعلن عنها منذ سنوات لبيع الدول الأربع الأوروبية المشاركة في التصنيع، وهي بريطانيا والمانيا وايطاليا واسبانيا، شراء نحو ٦٢٠ طائرة بما يكفي لتغطية الأكلاف الأولية للمشروع.

وباستثناء مسالة «تايفون» فإن المعرض الذي شاركت فيه ١١٩٨ شركة عارضة، واحتفل بالعيد الخمسين لتحوله الى معرض دولي، شكل سانحة للصناعات الجوية البريطانية لاثبات حجم ثقلها الاقتصادي، لا سيما وأن انتاجها يفوق ٢٥ بليون دولار يذهب منها للتصدير ما قيمته ١٧ بليون دولار.

رئيس شركة النفط الفنزويلية لـ "الحياة":

الدول المنتجة للنفط أصبحت غير مستعدة لخفض انتاجها او سحبه من الاسواق

□ اوكسفورد - رنده تقي الدين

■ قال لويس جيوستي رئيس شركة النفط الفنزويلية «بتروليوس دو فنزويلا» أن الدول المنتجة للنفط اصبحت غير مستعدة لتخفيض انتاجها او سحبه من الاسواق بسبب اوضاع واحتياطات ومشاكل كل من له دور في السوق النفطية.

وتوقع في حديث خاص لـ «الحياة» على هامش الندوة السنوية لمعهد اوكسفورد للطاقة التي يديرها روبير مابرو، أن تبقى أسعار النفط منخفضة.

واضاف أن فنزويلا إعتمدت سعر ١١,٥ دولار لبرميل النفط في موازنتها للسنة الجارية، علماً ان سعر خام برنت البريطاني يبلغ حالياً ١٢,٥ دولار للبرميل.

ويشار الى أن جيوستي لعب دوراً مهماً في الاجتماعات التي عقدها وزراء نفط السعودية وفنزويلا والمكسيك في الرياض وأمستردام وفيينا في شأن خفض انتاج النفط للدول الثلاث والتي أدت بدورها الى جولتين من التخفيضات النفطية لدول منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) وعدد من الدول المنتجة خارج المنظمة.

وفي ما يأتي نص الحديث:

● ذكرت خلال ندوة أوكسفورد للطاقة أن الدول المنتجة للنفط أصبحت غير مستعدة لتخفيض انتاجها او سحبه من الاسواق، وهذا يناقض اتفاق خفض الانتاج مع السعودية والمكسيك، فكيف تفسر ذلك؟

- هذه مسالة مرتبطة بالمستويات. نحن قررنا سحب انتاج إجمالي مقداره ثلاثة ملايين برميل في اليوم من الاسواق، علماً ان هذا لم يتم الالتزام به كلياً. وما قلته في الندوة اننا لا نرى الاستعداد لتخفيض الانتاج الذي كان موجوداً في عام ١٩٨٦. انا قارنت الاوضاع السائدة اليوم بالأوضاع آنذاك عندما كان هناك إستعداد لمبادرة اتخذت لسحب ١٢ مليون برميل في اليوم من الأسواق لاعادة المستوى المستهدف الذي كانت الدول المنتجة ترغبه لسعر برميل النفط. اما اليوم فانا لا ارى هذا الاستعداد، وهذا ليس مسالة رغبة أو عدم رغبة، اذ هو مرتبط باوضاع واحتياطات ومشاكل كل من له دور في السوق النفطية العالمية. لقد قررت فنزويلا خفض انتاجها على ثلاث مراحل، الاولى تخفيض الانتاج ٢٠٠ الف برميل يوميا والثانية ١٢٥ الف برميل يومياً. ولقد التزمنا بالمرحلتين وخفضنا الانتاج ٣٢٥ الف برميل في اليوم. والآن نعمل على تنفيذ المرحلة الثالثة للتخفيض. ويرجع سبب عدم تمكننا من تنفيذها بالسرعة التي قررناها هو اننا واجهنا ازمات عمالية كبيرة نتيجة وقف النشاط على منصات الإنتاج حيث كان علينا أن نواجه اتحادات العمال. وانا اعتبر ذلك مرحلة انتقالية وليس تغييراً في التوجه. كما انني أرى أن الانطباع السائد لدى الدول المصدرة في «اوبك» هو اننا إذا بدأنا تخفيض انتاج نفطنا فسنجد انه يباع في الأسواق باسعار منخفضة لصالح منتجين يبيعون برميل النفط باسعار اكثر ارتفاعاً وبمستويات غير منافسة وهذا لا يسرنا.

● ما هو السبب الأساسي لعدم رغبة الدول المنتجة حالياً تخفيض انتاجها أو سحبه من الأسواق؟

- أشير هنا الى واقع وهو المحادثات المكثفة والصعبة التي تجرى خلال الاجتماعات التي تهدف الى تخفيض انتاج الدول او سحبه من الأسواق، وهذه المحادثات صعبة لأن كل دولة منتجة تدرك ان كل برميل نفط تخفضه من انتاجها، خلال فترة وجود فائض نفطي في الاسواق، قد يحل مكانه برميل نفط من دولة اخرى وهذا يعني ان قرار خفض الانتاج صعب. وإذا لم يؤد خفض الانتاج الى تحسن الاسعار في الاسواق لتعويض خفض الانتاج تقلق الدول المنتجة. انا لا اتحدث هنا كمعارض لخفض الانتاج او كمعارض للخفض الذي قررناه، لكنني اشير الى ان هذا صعباً.

● هل هناك أي اجتماع مقبل بين وزراء نفط السعودية وفنزويلا والمكسيك؟

- أي مبادرة في هذا الاتجاه ستكون عبر وزير النفط الفنزويلي اروين ارييتا، وحالياً لا اعرف عن مثل هذا اللقاء.

● هل هناك حاجة او فائدة لمثل هذا اللقاء؟

- علينا ان نراقب ماذا سيحصل في الأشهر القليلة المقبلة بالنسبة للتطورات في العرض والطلب والأسعار قبل اي مبادرة أو ترتيب لاجتماع.

● ما هو سعر النفط الذي اعتمدته موازنة فنزويلا؟

- بالنسبة للموازنة اعتمدنا لهذه السنة سعر ١١,٥ دولار للبرميل. اما بالنسبة لخطط استثماراتنا في الشركة فنحن نتعامل مع أسعار تراوح بين ١٢ و١٣,٥ دولار للبرميل، اذ نحن نعمل على اسس خطط مختلفة ونضع سعر ادنى واقصى من اجل وضع خطة تتيح لنا في الاستمرار في زيادة طاقتنا الانتاجية.

● ما هي خطط زيادة الطاقة الانتاجية في فنزويلا؟

- الخطط تسير في الاتجاه الذي رسمناه. نحن ملتزمون بقرار تخفيض الانتاج لفترة معينة حتى منتصف السنة المقبلة من اجل تحسين الأسعار. ولكن هذا لن يمنعنا من تنفيذ أهم شيء بالنسبة لنا وهو زيادة طاقتنا الانتاجية التي ستتجه في المستقبل الى اسواقنا الطبيعية وهي الولايات المتحدة ودول البحر الكاريبي وجزء من اوروبا.

لويس جيوستي

السعودية: الاجتماع الاول للجنة الاستشارية للاستثمارات البلدية

□ الرياض - «الحياة»

■ يترأس الامير سعود بن عبدالله بن ثنيان وكيل وزارة الشؤون البلدية والقروية السعودية اليوم الإجتماع الأول للجنة الإستشارية للإستثمارات الذي تستضيفه الوزارة في مقرها في الرياض. ويشارك في الإجتماع عدد من الاعضاء الذين يمثلون الوزارات والأمانات إضافة الى اعضاء من مجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية.

وتهدف اللجنة وفقا لبيان الوزارة الى العمل على توسيع قاعدة المشاركة بين قطاع البلديات والقطاع الخاص من خلال إدارة وتشغيل المرافق والخدمات البلدية. وسيكون من ابرز مهام اللجنة إحداث قنوات إتصال اكثر فعالية بين القطاعين البلدي والخاص، و توفير البيئة المناسبة للإستثمار في الفرص الإستثمارية المتاحة لدى البلديات والتعرف على هذه الفرص من خلال مسح للفرص الإستثمارية المتاحة بالتعاون مع البلديات، وتصنيف الفرص الإستثمارية المتاحة من حيث طبيعة وحجم مشاركة القطاع الخاص، و تجميع المقترحات الواردة من القطاع الخاص للمشاريع الإستثمارية. ويناقش الاجتماع المعوقات التي تواجه القطاع الخاص في مجال الإستثمار لدى البلديات والمقترحات التي تساعد على رفع مستوى مشاركة هذا القطاع.

ويشار الى انه سبق لوزارة البلديات السعودية تشكيل لجنة لمتابعة ودرس تخصيص بعض الانشطة البلدية والتعرف على السلبيات والايجابيات قبل المضي قدما في تخصيصها، ومن المتوقع ان تظهر الدراسة اولويات التخصيص في الوزارة التي سيتم تطبيقها من خلال الاساليب المتعارف عليها عالميا في مجال التخصيص وهي عقود الخدمة وعقود الادارة والتشغيل وعقود الامتياز وعقود التخصيص.

وزير النفط القطري يشارك في المؤتمر العالمي للطاقة

□ الدوحة - محمد المكي أحمد

■ قال مصدر مسؤول في المؤسسة العامة القطرية للبترول ان وزير الطاقة والصناعة السيد عبدالله بن حمد العطية سيراس وفد بلاده الى المؤتمر العالمي السادس للطاقة الذي سيعقد في مدينة كيب تاون في جنوب افريقيا وتشارك فيه نحو ٥٠ دولة ومنظمة دولية وذلك في ٢٩ تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

واضاف المصدر في بيان تلقته «الحياة» ان اللجنة التحضيرية للمؤتمر اقرت الاسبوع الماضي المواضيع التي ستبحث فيها جلسات الحوار وهي العرض والطلب للنفط الخام والغاز الطبيعي والمنتجات النفطية في العقد المقبل في ضوء الاحتياطات وتقدم التكنولوجيا والعولمة وتاثير العرض والطلب على الاستثمارات في القطاع النفطي في ضوء المتطلبات الاقليمية وتوفر التمويل ودور القطاعين الخاص والعام وتاثير انتاج النفط على البيئة المحلية والعالمية والتبعيات السياسية والاقتصادية على القطاع النفطي.

وكانت قطر شاركت في اجتماع اللجنة التحضيرية للمؤتمر الذي خصص للحوار بين الدول المنتجة والدول المستهلكة للنفط وعقد المؤتمر الاول عام ١٩٩١ في فرنسا وتلته مؤتمرات في النروج واسبانيا وفنزويلا والهند.

"البنك الإسلامي للتنمية" يقدم ٧٠٠ مليون دولار الى اندونيسيا

■ المنامة - رويترز - قال «البنك الاسلامي للتنمية» امس إن اجمالي المساعدات المالية التي تعهد بتقديمها لاندونيسيا كي تتمكن من التغلب على مشاكلها الاقتصادية بلغ ٧٠٠ مليون دولار.

واضاف انه تعهد بتقديم ٥٠٠ مليون دولار لتمويل واردات اغذية وسلع وادوية ومشاريع و١٠٠ مليون دولار لتنمية الاقتصاد الريفي و١٠٠ مليون دولار اضافية بالتعاون مع بنوك اسلامية اخرى. وجاء في بيان للبنك، الذي يقع مقره في جدة، ان رئيسه احمد محمد علي صرح بهذا في اجتماع عقد في جاكارتا قبل يومين للوقوف إلى جانب دول جنوب شرق آسيا.

وقال علي إن الاجتماع «كان اعراباً عن التضامن الاسلامي في دعم هذه الدول ومنتدى لحشد تاييد المؤسسات المالية ورجال الأعمال بالدول الاعضاء بالبنك الإسلامي للتنمية لتحفيز الاقتصاد الاندونيسي».

وتاسس البنك عام ١٩٧٥ بهدف تعزيز التعاون التجاري بين الدول الاعضاء والمساعدة في تمويل مشاريع البنية الاساسية بها. وهو يضم ٥٢ عضواً.

اللجنة الوزارية السودانية - المغربية تعقد في الخرطوم السنة المقبلة

□ الخرطوم - كمال حامد

■ اتفق وزيرا التجارة السوداني والمغربي على تنشيط التعاون وتفعيل التبادل التجاري بين البلدين وتبادل الزيارات والاشتراك في المعارض المقامة في البلدين.

وقال وزير التجارة السوداني عثمان الهادي ابراهيم بعد عودته من المغرب «تم الاتفاق على عقد اجتماعات اللجنة الوزارية المشتركة بين البلدين في شباط (فبراير) المقبل في الخرطوم بحضور وزير التجارة والصناعة المغربي الذي وافق على زيارة السودان».

واضاف «تم توقيع اتفاق بين رجال الاعمال السودانيين والمغاربة لزيادة حجم التبادل التجاري بين الجانبين وتبادل السلع كما تم الاتفاق على تأسيس استثمارات مشتركة بين رجال الاعمال في البلدين».



توقع تباطؤ نمو ارباح المصارف السعودية السنة الجارية

□ لندن - نديم كعوش

■ يتوقع ان تحقق المصارف السعودية ارباحا مرتفعة السنة الجارية، لكن نسبة النمو ستكون اقل من العام الماضي بسبب تباطؤ الاقتصاد وتراجع السيولة نتيجة انخفاض اسعار النفط وتقليص الانفاق الحكومي والنقص في الودائع.

وقال مصرفيون في السعودية ان المصارف الوطنية ستستفيد من ارتفاع الاقراض للقطاع الخاص والحكومة التي ستلجأ الى الاقتراض المحلي لتمويل العجز في موازنة سنة ١٩٩٨.

وقال احد المصرفيين لـ «الحياة» ان ارتفاع الاقراض «سيسهم في دعم اداء المصارف للسنة الجارية لكن نسبة النمو في صافي الارباح ستكون اقل عما كانت عليه العام الماضي بسبب النقص في الودائع بدون فائدة والنقد المتداول».

واشار الى ان هناك مؤشرات على ان نسبة النمو في تلك الودائع انخفضت خلال النصف الاول من السنة الجارية الى نحو ستة في المئة بالمقارنة مع ٨,١ في المئة في النصف الاول من العام الماضي في حين تراجع النمو في النقد المتداول من ١٠,١ في المئة الى ٢,٦ في المئة خلال الفترة نفسها. وقال مصرفي آخر: «هناك بالفعل تباطؤ في مستوى السيولة نتيجة الانكماش الاقتصادي الناجم عن تقليص الانفاق الحكومي وضعف اسعار النفط».

وذكر تقرير مصرفي حصلت عليه «الحياة»، ان النقص في العملة الصعبة للحكومة السنة الجارية دفعها الى زيادة الاقتراض من المصارف، اذ انخفضت الايرادات النفطية باكثر من سبعة بلايين دولار في النصف الاول من السنة الجارية ويرجح ان يتجاوز الانخفاض ١٥ بليون دولار خلال السنة باكملها.

وقال التقرير ان ذلك دفع المصارف السعودية الى السحب من استثماراتها الخارجية لمواجهة الطلب على القروض ما ادى الى انخفاض صافي الموجودات الاجنبية لتلك المصارف بنسبة ١١ في المئة في نهاية النصف الاول من السنة الجارية.

وقال مدير احد المصارف: «لقد تاثرت المصارف السعودية بانخفاض الودائع التي تشكل المورد الرئيسي لها لكنها عوضت ذلك من خلال استثماراتها والاقراض».

ومن جانبه، اشار بشر بخيت المدير العام لمركز بخيت للاستشارات المالية في الرياض الى ان السوق تتوقع تباطؤ النمو في ارباح المصارف السعودية ما انعكس على اسعار اسهم معظم هذه المصارف. وقال ان قيمة اسهم ثمانية مصارف تجارية سعودية انخفضت السنة الجارية في حين ارتفع سعر سهم مصرفين فقط وهما «بنك الاستثمار السعودي» و«مؤسسة الراجحي».

واضاف لـ «الحياة» ان سبب هذا الانخفاض «يعود الى التوقعات في السوق بان النمو في ارباح المصارف سيتراجع السنة الجارية بسبب انخفاض الودائع وتباطؤ الاقتصاد والازمة الاقتصادية في اسيا واهتزاز اسواق المال العالمية».

وكانت المصارف السعودية، باستثناء «البنك الاهلي التجاري»، حققت ارباحا مرتفعة العام الماضي بلغت نحو ٥,٥٧ بليون ريال (١,٤٨ بليون دولار) قبل خصم الضرائب ومال الزكاة.

كما كان اداؤها قويا عام ١٩٩٦ بسبب الانتعاش الاقتصادي نتيجة ارتفاع الانفاق الحكومي والايرادات النفطية.

وتوقعت الحكومة السعودية ايرادات مرتفعة خلال موازنتها للسنة الجارية قدرت بنحو ٤٧,٤ بليون دولار ما دفعها الى رفع الانفاق المقدر الى نحو ٥٢,٢ بليون دولار اي بعجز يبلغ ٤,٨ بليون دولار. لكن الحكومة قررت اخيرا تقليص النفقات الفعلية لتفادي تفاقم العجز بعدما وصلت اسعار النفط الى ادنى مستوى لها منذ عشرة اعوام.

اجتماع في بروكسيل اليوم لبحث العلاقات الأوروبية - المتوسطية

□ القاهرة - جابر القرموطي

■ تستضيف بروكسيل اليوم اجتماعاً لكبار المسؤولين في ٢٧ دولة أوروبية (١٥ دولة) ومتوسطية (١٢ دولة) بينها ثماني دول عربية.

ويمثل مصر في الاجتماع مساعدا وزير الخارجية لشؤون الشراكة والشؤون العربية جمال بيومي وفتحي الشاذلي.

وقال بيومي لـ «الحياة» إن الاجتماع سيبحث في مسيرة العلاقات الأوروبية المتوسطية في ضوء اعلان برشلونة وبرامج التمويل الخاصة بـ١٢ دولة متوسطية، علماً أن التمويل الذي تتيحه الدول الأوروبية للمتوسطية يقدر بنحو ستة بلايين دولار. وأضاف بيومي، في شأن الاجتماع العربي المتوسطي الأخير الذي عقد في القاهرة، إن مصر والمغرب وتونس وسورية ولبنان والسلطة الفلسطينية وليبيا وموريتانيا شاركت في الاجتماع الذي استهدف اساساً وضع صيغة مشتركة وموحدة للتحدث مع الجانب الأوروبي.

وافاد أن أوروبا لا تمانع دخول ليبيا في إطار المشاركة المتوسطية، مشيرا الى أن الدول العربية لا تجد مبرراً سياسياً أو اقتصادياً لوجود ليبيا خارج هذا التجمع.

وقال عبد الله فرحات مدير ادارة أوروبا في المكتب الشعبي للاتصال الخارجي الليبي إن بلاده لم تشارك في أعمال المشاركة الأوروبية - المتوسطية، ولكنها تحضر بشكل دائم إجتماعات الجانب العربي التنسيقية.

واضاف: «نحن ليس لدينا مشاكل مع معظم الدول الأوروبية التي تنتمي الى البحر المتوسط»، مشيرا الى أن بلاده في اجتماعاتها الثنائية مع الدول الأوروبية المتوسطية تلقى ترحيباً. وأوضح بيومي ان مصر حصلت في عام ١٩٩٧ على دعم من الدول الاوروبية يعادل ٢٠ في المئة من التمويل، وتسعى لزيادة الدعم إلى ٣٠ في المئة، مشيراً إلى ان الجزء الأكبر وجه إلى التعليم والصحة والصندوق الاجتماعي.

وفي شأن المشاركة المصرية مع أوروبا كشف بيومي أن هناك صفقة قابلة للتفاوض يبحث فيها الجانبان حاليا وتتضمن عناصر ايجابية للغاية، وقد تصل إلى حل يرضي الطرفين.

وتشهد اتفاقات المشاركة المصرية - الأوروبية حاليا جموداً اثر تهديد مصر تعليق المفاوضات لحين حسم قضايا الاغراق التي رفعها الجانب الأوروبي ضد منسوجات مصرية، اضافة إلى أن هناك فجوة بين الطرفين في شأن ثلاث قضايا رئيسية هي حصص الرز والموالح المسموح لمصر ادخالها إلى السوق الأوروبية سنويا، والسلع التي ستصدرها مصر للمرة الأولى إلى السوق نفسها، إذ ترغب مصر زيادة حصتها من ٥٠٠ طن الى ١٣ الف طن سنويا.

ضعف الطلب الهندي يقلص تجارة إعادة تصدير الذهب في دبي

□ دبي - رويترز - استمر ضعف تجارة إعادة تصدير الذهب في دبي بسبب انخفاض الطلب الهندي غير أن بعض التجار توقعوا إنتعاشاً خلال الفترة المقبلة.

وقال تاجر مقره دبي: «ما زال الطلب ضعيفاً نظراً لارتفاع الاسعار في سوق الذهب العالمية. والطلب من الهند لم ينتعش بعد. ستمر عشرة أيام تقريباً قبل أن نرى هل سيتحسن الطلب». وقال آخر إن الصادرات ارتفعت «قليلاً» الاسبوع الماضي.

ومن المنتظر أن يبدأ التجار في دبي في زيادة مخزوناتهم من الذهب في وقت لاحق من الشهر الحالي استعداداً لارتفاع الطلب الهندي قبل موسم الزواج الذي يبدأ في تشرين الثاني (نوفمبر) وحتى شباط (فبراير).

وتقلصت تجارة إعادة تصدير الذهب من دبي إلى الهند أكبر مستهلك للذهب في العالم منذ ادخلت نيودلهي تعديلات على لوائحها وسمحت لبنوك ووكالات حكومية عدة بشراء الذهب من المسابك الأوروبية مباشرة.

وقال تجار إن تجارة إعادة التصدير من دبي للهند تقلصت بشدة خلال العام المنصرم نتيجة هذه الاجراءات: وقال احد التجار إن صادراته للهند انخفضت إلى النصف.

لكن تجاراً غيره قالوا إن دبي تحتفظ بحصة تتراوح بين ٢٠ و٢٥ في المئة من السوق الهندية التي استوردت ٥٢٦ طناً عام ١٩٩٧ وفق تقديرات مجلس الذهب العالمي.

وتستند تقديرات التجار إلى ارقام الواردات في دبي خلال شهر تموز (يوليو) والتي أظهرت انخفاضاً بنسبة ٦١ في المئة إلى ٢٤.٣٩٣ طن من ٦٢.٩٥٥ طن في الشهر نفسه من العام الماضي.

ومن المتوقع اعلان البيانات الخاصة بواردات شهر آب (اغسطس) في وقت لاحق من هذا الاسبوع.

ولعبت الأزمة المالية في جنوب شرق اسيا دورها في ضعف الطلب ايضاً، إذ محت تقريباً أي طلب من المنطقة.

وانتعشت أسعار الذهب هذا الاسبوع بعد أن تدنت إلى ما يقرب من ٢٧٤ دولاراً للأونصة في آب. وبلغت اسعار الذهب في السوق الفورية العالمية اول من أمس ٢٩٣.١/٢٩٢.٦ دولار للأونصة.

«العيسائي للإلكترونيات» تخصص مليوني ريال لحملة «ماتسوشيتا» الاعلانية في السعودية

□ جدة - عمر جستنية

■ قال مدير المبيعات في «شركة العيسائي للإلكترونيات المحدودة» وكيل توزيع منتجات شركة «ماتسوشيتا» اليابانية في السعودية سعد عمر أن شركته ستنافس بصورة جادة لحماية منتجات الشركة اليابانية (باناسونك ناشيونال) في السوق السعودية حتى لو تهاودت اسعار المنتجات الى أدنى معدلاتها.

وأضاف في مؤتمر صحافي، عقده لمناسبة بدء الحملة الدعائية التي تقوم بها «العيسائي» لتنمية مبيعات الشركة اليابانية في السوق السعودية وستبدأ في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل وتستمرحتى ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) بمخصصات تصل الى مليوني ريال إضافة الى مجموعة من السيارات الأميركية «حققت العيسائي في توزيعها لمنتجات الشركة اليابانية أرقاما قياسية في المبيعات في نحو عام بما يفوق حجم المبيعات المحققة لـ «ماتسوشيتا» في المملكة على مدى ٤٠ عاماً».

وقال نائب الرئيس في شركة «ماتسوشيتا» السيد ماساكادي: «ان موضوع صناعة منتجات الشركة في السعودية لا يزال قيد الدرس، والشركة ليست في عجلة من امرها حيال ذلك، وإذا توافرت الظروف ربما تفكر الشركة في الأمر بصورة جدية».

وقال السيد سعد عمر: «ان لدى العيسائي اربعة مراكز صيانة متكاملة لخدمة ما بعد البيع».

وتوقع إفتتاح ثلاثة مراكز اخرى في الفترة المقبلة، واشار الى أن «العيسائي» اجرت في الصيف عمليات صيانة على اجهزة منتجات الشركة اليابانية من دون مقابل بهدف الترويج لمراكز الصيانة.

ومعروف أن «العيسائي» حصلت على وكالة منتجات الشركة اليابانية في السعودية خلفاً لشركة «الدهلوي» التي إرتبطت بعلاقة مع الشركة لمدة ٤٣ عاماً بعد أن تفاقم النزاع بين الجانبين اثر تدني مبيعاتها في السعودية، ونتيجة للصراع بين الوكيلين كانت منتجات الشركة تعرضت من أيار (مايو) الماضي الى خفض أسعار البيع بنسب راوحت بين ١٠ و٢٥ في المئة في ظل تنافس محموم بينهما.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٤٢	,٥١٣٣	٥,٥٣٦	٤٣٠,٣	١٨,٥٧	٤,٥٤٨
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٣٢٦	,٤٤٩٢	٣٤,٩١	١,٥٠٧٠	,٣٦٩٠
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,١٩٥	,٤٥٨٧	٣٥,٦٥	١,٥٣٨٩	,٣٧٦٨
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٣٥٩	٤,٤٦٩	٣٤٧,٣	١٤,٩٩	٣,٦٧١
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٤٩٣	٤,٣٧٦	٣٤٠,١	١٤,٦٨	٣,٥٩٥
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,١٣٩	,٤٦٢٩	٣٥,٩٨	١,٥٥٣٠	,٣٨٠٢
الليرة اللبنانية	١٥١٧	٢٥٥٨,٨	٩٠٠,٤	١١,٥٨	٢٦٨,٤	١٠٩٦,٣
الجنيه المصري	٣,٤٠١	٥,٧٣٧	,٤٩٥٣	٣٨,٤٩	١,٦٦١٦	,٤٠٦٨
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٩٤	٢,٣٧٩	١٨٤,٩	٧,٩٨٣١	١,٩٥٤
الدينار العراقي	٣,٢٢	٥,٤٣١	,٥٢٣٢	٤٠,٦٦	١,٧٥٥٢	,٤٢٩٨

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٥٩٢٨	-	,٣٥١٨	,٠٠٤٥	,١٠٤٩	,٤٢٨٣
الدولار الاميركي	-	١,٦٨٦٨	,٥٩٣٥	,٠٠٧٦	,١٧٦٩	,٧٢٢٥
الين الياباني	١٣٠,٩٥	٢٢٠,٨٩	٧٧,٧٢	-	٢٣,١٧	٩٤,٦١
المارك الالماني	١,٦٨٤٨	٢,٨٤١٩	-	,٠١٢٨	,٢٩٨٠	١,٢١٧
الفرنك الفرنسي	٥,٦٥٢٠	٩,٥٣٣٨	٣,٣٥٤	,٠٤٣١	-	٤,٠٨٣
الفرنك السويسري	١,٣٨٤	٢,٣٣٤٥	,٨٢١٤	,٠١٠٥	,٢٤٤٨	-
الليرة الايطالية	١٦٦٣,٩	٢٨٠٦,٦	٩٨٧,٥	١٢,٧٠	٢٩٤,٣	١٢٠٢,٢

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٧٥	٧	٦,٢٥	٦,٣٧	٥,٥٠	٥,٦٢	-	-	٥,٦٨	٥,٤٠
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٢٥	٦,٢٥	٦,٣٧	٥,٥٠	٥,٦٨	-	-	٥,٧١	٥,٤٦
لـ ٦ اشهر	٧,٤٣	٧,٥٦	٦,٢٥	٦,٣٧	٥,٥٠	٥,٧٥	-	-	٥,٧٥	٥,٥٠
لـ ١٢ شهرا	٧,٣١	٧,٥٦	٦,٢٥	٦,٣٧	٥,٥٦	٥,٨١	-	-	٥,٧٥	٥,٥٠

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٥٣	٥,٥٩	٥,٤٦	٥,٥٣	٥,٣٧	٥,٤٨	٥,٢١	٥,٣١	٥,٠٦	٥,١٧
الجنيه الاسترليني	٧	٧,١٢	٧,٣٣	٧,٣٩	٧,٣٣	٧,٣٩	٧,١٩	٧,٢٥	٧	٧,٠٦
الين الياباني	٠,٢٥	٠,٣٧	٠,٢٥	٠,٣٧	٠,٠٣	٠,٢٢	٠,٠٩	٠,٢١	٠,١٢	٠,٢٤
المارك الالماني	٣,٣٨	٣,٤٤	٣,٣٨	٣,٤٤	٣,٤٠	٣,٤٦	٣,٤٤	٣,٥٠	٣,٤٩	٣,٥٥
الفرنك الفرنسي	٣,٣٨	٣,٤٦	٣,٤٠	٣,٤٩	٣,٤٢	٣,٥١	٣,٤٥	٣,٥٥	٣,٤٨	٣,٥٩
الفرنك السويسري	١,٣١	١,٤١	١,٣٧	١,٥٠	١,٤٠	١,٥٣	١,٥٠	١,٦٢	١,٥٦	١,٦٨
الليرة الايطالية	٥,٢١	٥,٣١	٥,١٢	٥,٢٢	٤,٨٥	٤,٩٥	٤,٣٥	٤,٤٥	٤,١٠	٤,٢١

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٨ ٩/١١	٩/١٠	٩/٩	٩/٨	٩/٧	اعلى سعر (١٩٩٣/١٩٩٨)	ادنى سعر (١٩٩٣/١٩٩٨)
ذهب	٢٩٣,٣٥	٢٩٠,٥٠	٢٨٣,٤٥	٢٨٥,٤٠	٢٨٨,٢٥	٤١٤,٨٠	٢٧٣,٤٠
فضة	٥,٠٥	٥,٠١	٤,٩٣	٥,٠١	٥,٠٣	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٦٥	٣٦٣,٥٠	٣٥٨	٣٦٢,٥٠	٣٦٨,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٨ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	٩/١١	٩/١٠	٩/٩	٩/٨	٩/٧	٩/١١	٩/١٠	٩/٩	٩/٨	٩/٧
نحاس (دولار)	١٦٦٦	١٦٨٣	١٦٧٦	١٦٨٤	١٦٥٧	١٦٨٩	١٧٠٢	١٦٩٨	١٧٠٣	١٦٧٦
الومنيوم (دولار)	١٣٤٤	١٣٤٦	١٣٧٠,٥	١٣٩٢	١٣٩٥	١٣٧٠,٥	١٣٦٩	١٣٩٥	١٤١٥	١٤١٣
زنك (دولار)	١٠١٢	١٠٢٠	١٠١٣,٥	١٠٢٣	١٠٢٦	١٠٣٤	١٠٤٣	١٠٣٧	١٠٤٦	١٠٤٩
نيكل (دولار)	٤٠٩٠	٤١٦٠	٤٢٣٠	٤٢٤٠	٤٢٦٥	٤١٤٥	٤٢٤٠	٤٣٠٥	٤٣٩٥	٤٣١٥

النفط (دولار - برميل) *

* تسليم تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٨

الخام	١٩٩٨ ٩/١١	٩/١٠	٩/٩	٩/٨	٩/٧	اعلى مستوى ٩٣/٩٨ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٨ السعر	التاريخ
دبي	١٢,٧٠	١٢,٥٠	١٢,٣٠	١٢,٥٠	١٢,٥٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١٣,٣٠	١٣,١٥	١٢,٩٥	١٣,٢٠	١٣,٢٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١١,٧٠	٩٨/٨/١١
غرب تكساس	١٤,٧٠	١٤,٤٥	١٤,٢٥	١٤,٤٥	١٤,٦٠	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٢,٢٥	٩٨/٦/١٥

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٠٠٠	٥,٤٠٦٣

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٢,٧٥	١٠٣,٠٣	١٠٦,٨١	١٠٥,١٨
العائد	٤,٥٢	٤,٥٥	٤,٧٤	٥,١٦

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٨ ٩/١١	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢١٠,٧	٢١٨,٧	تشرين-١
بن (دولار)	١٦٣٠	١٦٧٤	تشرين-٢
كاكاو (جنيه)	١٠٥٧	١٠٧١	كانون-١
قمح (جنيه)	٧٤,١٥	٧٤,٥	تشرين-٢
شعير (جنيه)	٧٢,٥	٧٢,٨٥	تشرين-٢
صويا (دولار)	١٢٦,٨	١٣٢,٢	تشرين-١
بطاطا (جنيه)	١٥٥	١٦٢	نيسان ٩٩

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.

●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكرنوميكس» (لندن).

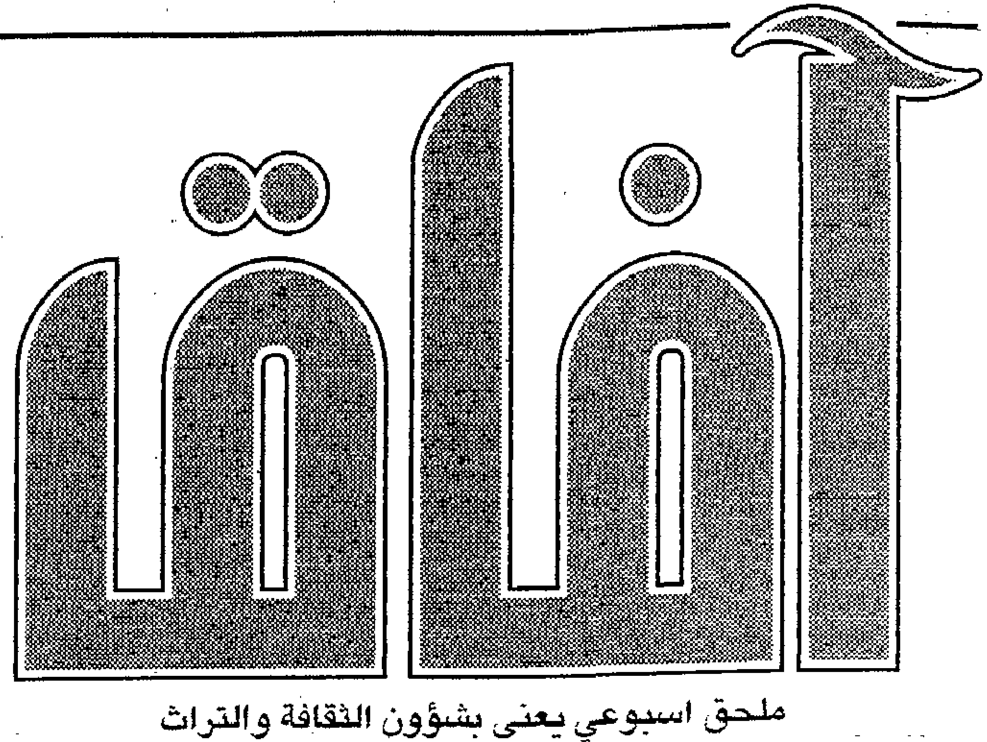
اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٩/٨	٩/٧
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٠,٩٩	١٣٠,٩٩
ليبيا	دينار	,٣٨٥٧	,٣٨٥٧
تونس	دينار	١,١٢٣٩	١,١٢٣٩
الجزائر	دينار	٥٨,٨٥٨	٥٨,٨٥٨
المغرب	درهم	٩,٤٨٥٩	٩,٤٨٥٩
موريتانيا	اوقية	٢٠٢,٥٦	٢٠٢,٥٦
السودان	دينار	١٨٢,٦٠	١٨٢,٦٠
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٩٥	٧,٧٤٨
باكستان	روبية	٤٩,٧٥	٤٩,٧٥
الفيليبين	بيسو	٤٣,٤٠	٤٣,٦٥
سنغافورة	دولار	١,٧٢٤٠	١,٧٢٥٠
تايوان	دولار	٣٤,٦٩	٣٤,٦٩
تايلاند	بات	٤٠,٦٥	٤٠,٦٠
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٨١٥	,٨٧٥٨
اليونان	دراخما	٢٩٦,١٦	٢٩٦,٣٢
اسبانيا	بيزيتا	١٤٧,١٦	١٤٦,٣٢
الفرنك الافريقي	-	٥٨١,٦٠	٥٨١,٦٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨٦	٢١,٨٨٦
سيراليون	ليون	١٥١٠	١٥١٠
غابون	فرنك	٥٨١,٦٠	٥٨١,٦٠
استراليا	دولار	١,٦٩٦٩	١,٦٩١٢
كندا	دولار	١,٥٢٦٣	١,٥٢٠٥
حقوق السحب	وحدة	,٧٣٩٢	,٧٣٩٢
قبرص	جنيه	,٥١٠٠	,٥٠٩٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١٠,٥	١٠,٥	١٥٨٦٦	٧٧٨٩١٥	٢٠١٠	١٩٩٨-٠٩-١٠
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١١	١١	١٦٦٢١	١٨٦٧٤	٣٦٠	١٩٩٨-٠٩-١٠
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٠,٥	١٠,٥	١٥٨٦٦	٥٨٧١٢٢	١٠٤٠	١٩٩٨-٠٩-١٠
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١١	١٠,٨٧	١٦٤٣٢	٤٠٦٥٨	١٠٠٠٠	١٩٩٨-٠٩-١٠
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٧,٢٥	-	٢٦٠٦٥	٤١٤	-	١٩٩٨-٠٩-٨
بنك عودة «ج»	٢٨,٣٧	٢٨,٣٧	٤٢٨٧٥	٢٧٠٠	٢٧٠٠	١٩٩٨-٠٩-١٠
بنك بيروت «ج»	٧,١٢	٧,١٢	١٠٧٦٦	٩٣٦٠	٦٠٠٠	١٩٩٨-٠٩-١٠
بنك بيبلوس	٢,٨٧	٣	٤٥٣٣	٩٥٣٣١	٦٩٣٧٥	١٩٩٨-٠٩-١٠
شركة رسامني يونس	٣,٢٥	-	٤٩١١	٢٩٠٦١	-	١٩٩٨-٠٩-١
شركة الترابة اللبنانية	٠,٩٣	-	١٤١٧	٦١٤١٩	-	١٩٩٨-٠٩-١٠
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١,٦٥	-	٢٣٦١	-	-	١٩٩٨-٠٧-١٥
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	١,٦٢	١,٦٢	٢٤٥٥	١٦٦٤	١٦٦٤	١٩٩٨-٠٩-٩
شركة الرنيت	١	١	١٥١١	٢٠٠٠	٢٠٠٠	١٩٩٨-٠٩-١٠
يونيسيراميك (لحامله)	١,٩٠	١,٩٠	٢٨٨٠	٢٥٠٠	٢٥٠٠	١٩٩٨-٠٩-١٠
يونيسيراميك (إسمي) (١)	١,٦٢	-	٢٤٥٥	-	-	١٩٩٨-٠٨-٣

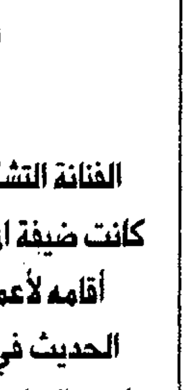


ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث



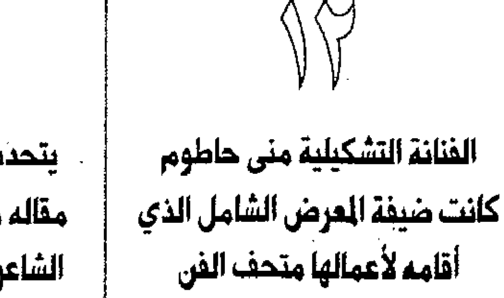
١٢

الفنانة التشكيلية منى حاطوم كانت ضيفة المعرض الشامل الذي أقامه لأعمالها متحف الفن الحديث في ادنبرة (اسكتلندا) ليعيد التذكير بانجازاتها الأخيرة.



١٣

يتحدث الدكتور جابر عصفور في مقاله هذا الأسبوع عن بدايات نشر الشاعر السوري محمد الماغوط في مجلة «شعر» سنة ١٩٥٨، والدور الذي لعبه في ترسيخ قصيدة النثر.

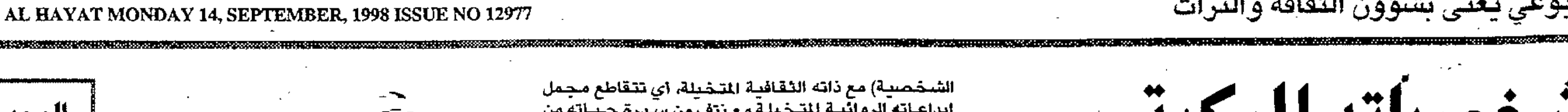


١٤

راينر ماريا ريلكه معروف شاعراً مبدعاً في الأدب الألماني الحديث، لكنه كان أيضاً قاصاً من طراز رفيع. حسين الموزاني يكتب مقدمة تعريفية ويترجم قصة له.

الاثنين ١٤ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨ الموافق ٢٣ جمادى الاولى ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٧٧

AL HAYAT MONDAY 14, SEPTEMBER, 1998 ISSUE NO 12977



الكاتب وشخصياته المركبة

محمد علي شمس الدين

■ في واحدة من نبذ «أصداء السيرة الذاتية» لنجيب محفوظ، تحت عنوان «دموع الضحك» يكتب الجملة التالية: «يا صديقي الوحيد، في عز النصر والرخاء، كثيراً ما بكيت الكرامة الضائعة». وهي جملة ذات مراوغة والتباس، أو على الأقل تكشف ان الباطن غير الظاهر. وفي نبذة أخرى تحت عنوان «الريح تفعل ما تشاء» يكتب الجملة التالية التي تكمل المعنى السابق «لم يكن في نيتي ما افعل، ولا فعلت ما كنت نويت». فثمة إذاً في ذات الكاتب، شخصان بل اكثر، وهما غير مؤتلفين، وانسياقه وراء واحد من أشخاصه الروائيين المبتكرين، أو وراء إحدى شخصياته الكثيرة، لا يظهر انسياقاً حراً تمام الحرية وعاقلاً تمام التعقل، بل هناك ما يشبه الهيام واللامعقول، والحال الشبيه بانجذاب المريد للمرشد. وفي كل حال فهو يتكلم على اتباع الناس في منطقة من المناطق لمرشد طريق كان أعمى، تبعه الناس لما عرف فيه من صدق الفراسة وعمق الخبرة وحفظ زوايا الحي عن ظهر قلب، فتبعه هو متأبطاً ذراعه متخذاً منه دليلاً لمدة من الزمن، ثم تركه بعد ذلك ليتبع بائعة خبز متجولة حسناء. وهو بذلك شبيه بالمغني الأعمى الذي يصر على قيادة الدراجة النارية في شوارع المدينة، كما في «مالك الحزين» لإبراهيم أصلان، ويحمله الناس على محمل الجميل المفارق.

وتنهض في النفس من خلال قراءة الروايات والسير الذاتية والأشعار المتنوعة، اسئلة حول علاقة الكاتب بالشخصيات التي يؤلفها. فما علاقة الشاعر والمسرحي وبالأخص الروائي بهذه الشخصيات؟ هل يصح الافتراض بانها هي هو على تناقضاتها؟ هل هي اقنعة متعددة لوجه واحد؟ هل هي مفارقة لمؤلفها، بل غير قابلة بمصائرها المرسومة لها وربما تداعت لمحاكمته كما حصل في رواية حنا مينة «النجوم تحاكم القمر»؟ وهل هو منها بمثابة الممثل الواحد لأدوار كثيرة من هذه الأدوار، أم بمثابة المخرج المحرك لهذه الأدوار على المسرح او في السينما؟ أم ان في المسألة لعبة كبيرة وجميلة كلعب الاطفال مثلاً، او الشطرنج أو ما أشبه ذلك، بحيث يكون التماثل بين الحياة بما فيها من معارك وسلام وحب وخوف وكر وفر وشؤون أخرى، وبين ساحة اللعب، تماثلاً متبايناً (هكذا) وربما متداخلاً تداخل الحلم باليقظة والليل بالنهار. فثمة، في هذه المتتالية، وصل وفصل، وثمة استمرار وانقطاع، بل ثمة وصل في الفصل واستمرار في الانقطاع، فالنهار وجه الليل الأبيض والليل وجه النهار الأسود... اكثر من ذلك نسأل: ما علاقة الكاتب، كمبدع ومتخيل، بشخصه الاجتماعي، وشخصه السياسي، وشخصه السلوكي والأخلاقي؟ وهل هناك تباين بين هذه الشخصيات الكثيرة يصل لحد الخصام والتنابذ وحتى الانفصام، ام ان سلكاً ما، خفياً، يسلكها جميعاً في بوتقة واحدة، فترى عن بعد موحدة ومصمتة، في حين يكشف التحديق فيها عن كثب، عن تفاصيلها المتداخلة والمركبة، وعن التباساتها المرعبة؟

إنها غابة من الأسئلة. وليس في المستطاع الاجابة البسيطة عنها. وأنسي الحاج القائل في احد خواتمه «أنتما اثنان وأنا اثنان»، يشير الى الشخصية المركبة والعديدة للكاتب بل للكائن، وهو مسبوق بما قاله آرتور رامبو «أنا آخر»، ويقول جبران خليل جبران «انت سابق نفسك يا صاح».

ذلك يستدعي، في التأكيد، نقاشاً اكثر عمقاً وتمعناً مع نجيب محفوظ، مما ثار معه من نقاش حول «صفحات من مذكراته وأضواء جديدة على حياته»، تلك التي دونها ونشرها رجاء النقاش بنتيجة حوارات استغرقت زهاء خمسين ساعة من العمل والتسجيل، وامتدت على امتداد عام ونصف العام، ابتداءً من أول أيام حرب الخليج آب (اغسطس) ١٩٩٠. فنجيب محفوظ رسم لذاته في هذه الاعترافات المسجلة والمذكرات المنقولة، شخصية نمطية محافظة، بل شخصية مستسلمة للقوى السياسية والعسكرية والاقتصادية الفاعلة على الأرض. فهو يكره الانتفاضات الشعبية ويعتبرها مغامرات طائشة غير محمودة العواقب، ويركز على الجانب الأكثر طمأنينة في المنزل والشارع والوظيفة والسياسة، فيعتبر أن تأميم قناة السويس جاء في الوقت غير المناسب والمبتسر وكأنه ولادة قيصرية أو غير طبيعية، ولو تركت الأمور لمجرياتها ولمواعيدها التاريخية المحددة، لقدمت بريطانيا «التي تتمتع بسمعة أخلاقية» على حد تعبير محفوظ قناة السويس الى أهلها المصريين في الموعد المحدد لذلك، وفاءً بالتزاماتها وحفاظاً على سمعتها الطيبة، ولما أثار المصريون حفيظة دول أوروبا الحاقدة عليهم... ومثل ذلك رأيه في حرب الاستنزاف، التي تلت هزيمة العام ١٩٦٧، وكانت حرب صمود نسبي أعاد من خلالها الجيش المصري (وكذلك الشعب) التقاط أنفاسه وبناء جزء مما هدمته الهزيمة من كيانه..: فهو يرى الى هذه الحرب على انها خدعة بلا جدوى، والصمود مكابرة، ولم ينزف من الاستنزاف سوى المصريين المساكين في الإسكندرية وعلى شاطىء السويس، الذين تشردوا عن منازلهم بعد ان هدمت هذه المنازل، وكان الأسلم التسليم بالواقع الذي لا يمارى فيه وهو التفوق المطلق للعدو الإسرائيلي... هذا على ان الإسرائيلي، في نظر محفوظ أيضاً، يمكن التعيش معه بلطفه كما أن اميركا صخرة لا تناطح... هذه الأفكار وسواها مما يماثلها جعلت من محفوظ في مصر وفي سائر البلاد العربية مدار نقاش وحوار حاد، مما حرك ركود الساحة الثقافية العربية، خصوصاً أن صاحبها صاحب شخصية إبداعية فذة، وقيمة روائية عالية أوصلته لنوبل عن جدارة.

والعجيب فيه، أن الحوارات المباشرة التي اجريت معه حول أفكاره، والتي أدارها معه محبون له ومعجبون به (على اختلاف الموقع الفكري) كجمال الغيطاني وعبدالرحمن الأبنودي، ونكرت مجرياتها في أعداد مجلة «أخبار الأدب» القاهرية التي يرأس تحريرها الغيطاني، لم تثن محفوظ قيد انملة عن أفكاره وآرائه، بل تراه خلالها قليل الاكتراث بما يوجه اليه من تهم كبيرة، كما تراه ثابتاً بهدوء، ودؤوباً على أفكاره، كهرم تعصف من حوله الرياح، وهو مستقر وثابت. وحرضتني اعترافاته ومواقفه والحوارات التي اجريت معه، الى الذهاب ابعد من كل ذلك في التحديق في داخل هذا الكاتب وسبر اغواره القصية، فعثرت على ما يمكن أن يكشف شيئاً من المستور، ويرفع الغطاء عن شخصياته المركبة. إنه هو صاحب «أصداء السيرة الذاتية»، وهي القبة الذهبية لذاته، والموقع الأكثر صلاحية لكي يتم التحديق فيه من خلاله للنفاذ الى حقيقته وأغواره. لماذا؟

لأنه في «أصداء السيرة الذاتية»، تتقاطع شخصية نجيب محفوظ او ذاته التاريخية والحياتية (سيرته الشخصية) مع ذاته الثقافية المتخيلة، أي تتقاطع مجمل إبداعاته الروائية المتخيلة مع نتف من سيرة حياته من الصبا حتى الشيخوخة. فنحن هنا لسنا امام عمل روائي صرف، ولسنا امام مذكرات وسرد لوقائع سيرة حياتية، بل امام عمل يبدأ من أرض الذاكرة ليصعد في فضاء التأمل والثقافة. هنا إذن يجلس نجيب محفوظ على وجه الدقة. وهنا يكمن الكمون لهذا الغزال الشيخ الجميل الضليل.



سيكون من المفارق أن أول نبذة من نبذات «أصداء السيرة الذاتية»، ستكشف عن عكس ما اعترف به او اشيع عنه، من انه كائن اجتماعي شديد المحافظة والانضباط ينطوي على نفسية «موظف»، وسلوك يداري السلطة والقوة، ويتلافى «الثورة». فهو يكتب في هذه النبذة «دعوت للثورة وأنا دون السابعة. ذهبت ذات صباح الى مدرستي الأولية محروساً بالخادمة. سرت كمن يساق الى سجن. بيدي كراسة وفي عيني كآبة. وفي قلبي حنين للفوضى...». فهو منذ الصغر مشغوف بالثورة وداعية لها، وفي قلبه (لا الانضباط الوظيفي) بل «حنين للفوضى». ثم هو في النبذة الثانية تحت عنوان «رثاء» يكتب «... واندلعت في باطني ثورة مباغتة متسمة بالعنف متعطشة للجنون»...

ولكي لا ننساق وراء إغراء الكلمات وخداعها، علينا أن ندرك خاتمة كل نبذة من النبذتين آنفتي الذكر: فالثورة التي دعا اليها محفوظ وهو دون السابعة كانت متعلقة بتظاهرات الطلاب واقفال المدارس بنتيجة ذلك. لذا كتب «ومن صميم قلبي دعوت الله أن تدوم الثورة الى الأبد» وكذلك «اندلاع الثورة المباغتة المتسمة بالعنف المتعطشة للجنون في باطنه» فقد اندلعت أمام «الجميلة ذات الضفيرة الطويلة السوداء».

فنحن إذن أمام مبدع ملتبس، بل متعدد، بل امام شخصية حياتية وإبداعية مركبة وذات طبقات. والحفر عليها أمر شديد المتعة.

وهو أيضاً الذي تنسب إليه، في احاديثه لرجاء النقاش، فكرة ضرورة الاستسلام لقدر القوة في حرب الاستنزاف، والتسليم بالأمر الواقع، وهو أمر الهزيمة، يورد على لسان شيخه العارف الذي يسميه «عبد ربه التائه»، وهو هو، أي نجيب محفوظ هو عينه «عبد ربه التائه» المتأمل العارف الحكيم، النبذة التالية:

«سألت الشيخ عبد ربه التائه: متى يصلح حال البلد؟ فأجاب: عندما يؤمن أهلها بأن عاقبة الجبن أوخم من عاقبة السلامة».

فكيف إذاً نوفق بين هنا وهناك؟

حسناً... من خلال «أصداء السيرة الذاتية»، سنعثر على جميع شخصيات نجيب محفوظ مدموجة في شخصيته المنتقاة، المصفاة «عبد ربه التائه»، من لدن مغادرته طفولته ودورانه التائه في البحث عنها، حتى حدود الموت والقبر والتأمل فيهما. وهنا نحن أمام متأمل عظيم، بل شاعر راوية بعيد الأغوار، ملتبس، مراوغ، حمال اقنعة، وجذاب.

هو يمشي كما يقول «تتبعه نداءات الحب والموت»، ويتلجلج بين أمواج الذاكرة والنسيان، مستعيداً قول الصديق الحكيم «قوة الذاكرة تتجلى في التذكر كما تتجلى في النسيان». وهو، وإن كان يمشي في الموت، كالساري في نومه، إلا انه يمشي في الحياة أيضاً التي هي العشق. فأعذب قصائد العشق وسيره، وأجمل تمجيد للحياة، مكتوبة بقلم نجيب محفوظ في «أصداء السيرة الذاتية»...

«إذا راودك خاطر اكتئاب فعالجه بالحب والنغم» كما يقول في «خطبة الفجر»، أو كما يقول بلسان «عبد ربه التائه»: «كابدت من الشوق ما جعل حياتي لهفة مكنونة في حنين». وعبد ربه التائه ممسوس بمس العرفان وكهرباء الانجذاب الصوفي. وهو وان كان يجري وراء قطار القناطر الخيرية إلا انه يجري وراء قطار المفاجآت. ومشدود بنداء «اترك كل شيء واتبعني»، إلا أنه متفرد واصيل. فاللؤلؤة التي تلقاها في المنام، يعرضها على الناس فلا يراها أحد سواه، لذا مثله كمثل لاعب البليارد مع نفسه: «المتعة أن العب وحدي (كما يقول) وأن يتفرج الآخرون». وهو ليس حكيماً بارداً وواعظاً بسطحية الوعاظ. انه اكثر حقيقة من ذلك: يسوق على لسان رجل له ثلاثة ابناء، عقد النية على السفر للحج، فاستدعى ابناءه وسألهم واحداً واحداً «ماذا تقولون بعد الذي كان؟

اجاب الأكبر: لا أمل بغير القانون.

وأجاب الأوسط: لا حياة بغير الحب.

وأجاب الأصغر: العدل أساس القانون والحب.

فابتسم الأب وقال: لا بد من شيء من الفوضى كي يفيق الغافل من غفلته».

فنجيب محفوظ عينه، الناظر الى الفوضى كأساس للنظام، والعائش الحياة في أقصى مباهجها وعشقها ولذتها ونسائها في الموت، هو نفسه القائل بلسان شيخه (أو ذاته) عبد ربه التائه:

«حذار... فإنني لم أجد تجارة هي أربح من بيع الأحلام».

فلنترو إذن في مخاطبتنا لهذا الشيخ الفتى الزاهد العاشق الحكيم المتأمل الخالع العذار.

الوجه الآخر لنجيب محفوظ

■ الضجة التي أثارها، وما زال يثيرها كتاب «نجيب محفوظ: صفحات من مذكراته وأضواء جديدة على أدبه وحياته» الذي سجله ونشره اخيراً الناقد المصري رجاء النقاش، تظهر وجهاً آخر لنجيب محفوظ لم يكن يعرفه قارئه. فالرجل ظل طوال ما يزيد على ستة عقود من الزمن يعلن آراءه السياسية والاجتماعية في رواياته وقصصه من دون ان يخرج على الناس ليقول رأيه في حكم عبدالناصر او السادات، او يكشف تفاصيل حميمة عن حياته الشخصية وأقربائه وأصدقائه. وكان يؤثر عن نجيب محفوظ قلة كلامه، وزهده في الحوارات الصحافية وانصرافه للكتابة الروائية والقصصية.

ويمكن القول ان عقيدة نجيب محفوظ السياسية ورؤيته الاجتماعية متسربة في ثنايا ما يكتبه، موزعة على شخصياته الروائية التي تبدو أقرب في رؤيتها السياسية الى التفكير الوفدي الذي تشربه محفوظ في شبابه، ولم يستطع تجاوزه بعد قيام الثورة المصرية. ومن ثم فإن نقده للثورة المصرية في عدد من أعماله الروائية، التي كتبها بعد العام ١٩٥٢، مغموس في تربة تفكيره السياسي الوفدي، كما انه نابع من طبيعة رؤيته الليبرالية التي تنفر من التغيير السياسي العنيف وتؤمن بالتغيير السلمي البطيء من خلال تحولات المجتمع المدني.

ومع ذلك فإن الرجل لم يجهر بتصوراته وانتقاداته لنظام عبدالناصر طوال فترة حكم الزعيم المصري، وظل يغلف نقده، في أعماله الروائية والقصصية، بنوع من الانعطاف على محاسن الثورة المصرية، أو الهروب الى عالم الفانتازيا واللامعقول في أعماله الروائية والقصصية مثل «ثرثرة فوق النيل» و«ميرامار» و«تحت المظلة»... الخ، لكي يخفي مقاصده بصورة من الصور. لكنه في مذكراته يصدم القارئ بآرائه التي أحدثت ضجيجاً واستهجاناً شديدين من طرف أصدقائه الخلص، وهزت صورة الروائي العربي الكبير، الذي احتفى به العالم العربي كله لدى حصوله على جائزة نوبل للآداب العام ١٩٨٨، عند قرائه، وجعلته طوال الأشهر الماضية يقع تحت وابل من الاتهامات التي وصلت حد التهديد برفع قضايا تشهير ضده بسبب ما قاله عن أناس أحياء يمت بعضهم اليه بصلة القربى أو النسب.

إنها صورة أخرى لنجيب محفوظ، الرجل الهادئ المتزن المكتفي بعالمه الروائي وشخصياته التي تعبر بصورة موارية عن أفكاره ورؤيته الى الأشياء والعالم، صورة لشخص اختفى مطولاً وراء شخصياته وطلع علينا في آخر سنواته على الأرض ليقول آراءه في السياسة والمجتمع والاشخاص الذين حوله من دون أقنعة أو محاولة لإخفاء مشاعره الحقيقية تجاه ما حصل طوال أكثر من نصف قرن من الزمان. لقد تخلص من الخوف الذي كبله لأن صانعي ذلك الزمان رحلوا أو ان بعضهم جرد من قوته على التأثير والأذى، ولهذا استطاع محفوظ ان يقول ما قاله من دون هيبة أو وجل.

الأمر نفسه يصدق على ما قاله محفوظ عن حياته الشخصية، وحديثه عن أوضاعه قبل الزواج، وأقربائه وعائلته. فهو بصراحة، لم تعهد فيه، يفجر قنبلة في كل ركن ويودع القرن العشرين كاشفاً عن الجانب الآخر في شخصيته، حيث يصبح الروائي أهم من شخصياته ويوجه دارسي عمله للكشف عن علاقة الروائي بمخلوقاته الروائية وكيفية توجيهه لها لكي تعبر عن تفكيره السياسي والاجتماعي.

الإيجابي في هذه المعارك الصغيرة التي اشعلها نجيب محفوظ في مذكراته انه كان صريحاً واضحاً، لم يخف ما يؤمن به على رغم ما يمكن ان يحدثه ذلك من خدوش في صورته المتداولة المنشورة بين الناس. ولم يهمه ان ينهشه حتى أقرب المقربين اليه عندما يطلع عليهم بآرائه حول الجنس والسياسة والمجتمع، وهي صراحة لم نعتد عليها في حياتنا الثقافية أو السياسية لأن الشائع ان تخبئ الشخصية العامة ما تؤمن به حتى لا تخدش مشاعر الناس أو تشيع عن نفسها ما لا يجب ان يعرفه الناس.

إن أدب الاعتراف غائب عن الحياة السياسية وكذلك عن الحياة الثقافية في بلاد العرب، وهناك أعداد لا تحصى من كتب المذكرات التي تصنف في باب «أدب الاعتراف»، ولكنها في الحقيقة حزمة من الاكاذيب التي تزيف الحقائق أكثر مما تجلوها وتميط اللثام عنها. لكن «نجيب محفوظ: صفحات من مذكراته وأضواء جديدة على أدبه وحياته» ليس من بين هذه الكتب، فهو، على رغم اختلافنا معه الى أقصى حدود الاختلاف، يضرب مثالاً في الشجاعة في نهاية العمر لا يمكننا معه الا أن نحيي محفوظ ونعيد قراءته بعيون جديدة بعد أن كانت سيرته الذاتية ورؤاه السياسية ذائبة في شخصياته الروائية والقصصية!

فخري صالح

مستقبل اسرائيل: روما القديمة أم مملكة صليبية؟

فيصل جلول

□ تصدر المؤسسة العربية للدراسات والنشر خلال الاسابيع المقبلة كتاباً للزميل فيصل جلول بعنوان «دفاعاً عن السلام العربي» يتضمن سجالاً مع دعاة التطبيع بلا شروط مع الدولة العبرية، خصوصاً مع الزميل حازم صاغية الذي سبق ان نشر كتاباً حول الصراع العربي - الاسرائيلي بعنوان «دفاعاً عن السلام» صدر عن دار «النهار» في بيروت. وننشر في «آفاق» الفصل الاول من الكتاب مساهمة في النقاش الدائر حول السلام والحرب مع اسرائيل.

■ الذاكرة القومية لا خير فيها في نظر حازم صاغية لأنها ثارية وتوتاليتارية ومستودع للحقد ولهذا تقود الى حروب بلا نهاية. والذاكرة، مبدئياً، انتقائية وتتيح الاختيار والتصنيف ما يسمح «.. للبعد المستقبلي ان يتدخل في تعديلها» وتالياً فتح نوافذ سلام فيها.

لا يدعو صاغية الى النسيان ويفضل ذاكرة اكثر استقلالية وأكثر تعقيداً وأقل انتقائية وجموحاً نحو العموميات والتبسيط. ويرى ان على العرب ان يعدوا «.. للمستقبل بوعي الذين يملكون ذاكرة جيدة وبأخلاق الذين هم اجود من ذاكرتهم. ولأنهم اجود منها فانهم يسيطرون عليها ولا يقعون بأسرها» (ص ٨٣ - ٩٤). ويحمل، كما في موضوعات كتابه كلها، على التعصب القومي او الذاكرة القومية المتعصبة عند العرب واليهود معاً.

لا يمكن لعاقل ان يدعو الى انعاش ذاكرة حربية وتنميتها كما لا يمكن الدعوة الى النسيان. لكن بين الحرب والنسيان متسع لذاكرة عربية مستقبلية بعيدة عن التعصب «جيدة»، ولا تتحول كابوساً يتملك عقول اجيال عربية تعيش في عصر وظروف مختلفة عن تلك التي عاشت في ظلها الاجيال العربية السابقة التي كونت حضارة العرب.

يبدأ الخلاف مع صاغية عندما نقترب من تحديد معنى هذه الذاكرة المعتدلة ومبناها وتحديد مكوناتها الاصلية وتالياً عصرنة هذه المكونات وتنقيتها وتعديلها ومراجعتها ومن ثم استشراف ما يمكن «تسطيره» عليها.

ويرتسم اول عناصر الخلاف عند الاعداد «السلمي» لذاكرتنا، فهو يرى ان ذلك يتطلب التخلي عن ذاكرة الحرب، او الذاكرة القومية، وطمأنة اليهود الذين نريد بناء السلم معهم. ولطمأنتهم يتوجب استقبال «المحرقة» استقبالاً جيداً والحديث عنها والاعتراف «بعدالة» نشوء اسرائيل وانتقاء الفترات «المضيئة» في علاقاتنا مع اليهود وعقد رهان سلمي خال من كل ما يذكر بالحرب والصراع واستئصال اسرائيل من الوجود.

نرى من جهتنا ان السلم يبنى في عقول البشر وليس بالغاء عقولهم وذاكرتهم، ولا حتى بتغيير جوهر هذه العقول، لأن السلم يقوم عادة بين اعداء حقيقيين قرروا التخلي عن الحرب وحل خلافاتهم بالوسائل السلمية، ولا يصبح سلاماً حقيقياً الا اذا انطلق كل طرف من مكوناته ومن خصائصه ومن عدالة مشروعه. صحيح ان كل سلام يحتاج الى تنازلات وتعهدات لكن حالات السلام التي اعقبت معظم الحروب والتي لم تخسر فيها امة كيانها، كانت تنحصر في حدود النصر والهزيمة. بمعنى آخر، ينتصر طرف ويهزم طرف في حرب لكن المنتصر ينتصر بصفته عدو المهزوم، والاخير بصفته عدو الاول وليس ابن عمه او ابن خالته.

الحالة الوحيدة التي يفترض فيها السلام تغييرات جوهرية هي حالة الحروب الاهلية التي تتم عادة بين اطراف منتمية الى وطن واحد ومجموعة قومية واحدة، شأن الحرب الاهلية الاميركية التي اندلعت بين شماليين وجنوبيين وانتصر فيها الشماليون الذين عقدوا سلاماً مع الجنوبيين، تطلب تنازلات جوهرية من اجل خدمة مصلحة وطنية مشتركة. بتعبير آخر، كان الاميركيون يناصبون العداء بعضهم بعضاً خلال الحرب وكان تعاديهم ظرفياً وانتهى بانتهاء ظروفه وحسمه لمصلحة طرف دون الآخر، واصبح الآن ذكرى ماضية.

لا ينطبق هذا المثال على الصراع العربي - الاسرائيلي، اذ لا ننتمي نحن واسرائيل الى وطن واحد حتى تكون حربنا اهلية، ولسنا اصلاً مختلفين حتى نتصالح كما يتصالح الاهل، فان تنازل احدنا جوهرياً عن ذاكرته يكون تنازلاً لمصلحة الاهل.

من جهة ثانية لم تكن هزيمتنا في الصراع مع اسرائيل هزيمة شاملة، ساحقة ماحقة حتى نقدم تنازلات موازية. كانت هزيمتنا وما زالت هزيمة عسكرية كبيرة لكنها لم تنفذ الى دفاعاتنا وثقافتنا وتالياً لم تتطلب خضوعاً تاماً لارادة الآخر الاسرائيلي المنتصر.

يمكن القول في ضوء ذلك ان سلامنا مع اسرائيل يملي علينا، في حال وقعنا اتفاقاً بهذا الصدد، التخلي عن منطق الحرب والكف عن الدعوة اليها ما دامت اسرائيل ملتزمة السلام، وطي حديث الحرب الانتحارية التي تنتشر احياناً بين صفوفنا، ويستدعي السلام ايضاً الكف عن سباق التسلح والسعي الى تحقيق نهضة عربية حقيقية... الخ. باختصار نبني سلاماً في ضوء اتفاقات متناسبة مع هزيمتنا العسكرية.

في المقابل لا يشترط السلام التخلي عن تاريخنا وعن ثقافتنا، واذا كان لا بد من التغيير في هذا المجال فذلك يتم لدواع وضرورات تنطلق من مصالحنا ومن نظرتنا لانفسنا ولدورنا في عالم متغير. فالتعصب القومي لا يفيد تطورنا لاننا مجموعة حضارية اندماجية وغير طاردة للآخر، وكل تعصب يتناقض مع جوهر هذه المجموعة وأسس تكوينها. واذا كان علينا ان ننتقي ونبرز الفترات المضيئة في علاقتنا باليهود، فلغايات متصلة بتنمية ذاكرتنا الايجابية الاندماجية والمتسامحة، وليس كشرط حاسم للسلام مع اسرائيل. واذا كان حديث «المحرقة» ضرورياً ويجب ان يحتل مساحة مهمة في اهتماماتنا، فلاننا مؤهلون اكثر من غيرنا للتصدي وادانة الجرائم التي ارتكبت بحق الانسانية. اما قدراتنا الكامنة والتي تحتاج الى بلورة وشحذ وتنمية على صعد مختلفة، فانها كفيلة بمساعدتنا في تسطير صفحات اساسية في تاريخنا.

واذا كان صحيحاً اننا وقعنا «في اسر» ذاكرتنا في بداية الصراع مع اسرائيل وتحدثنا عن «الثأر» و«رمي اليهود في البحر» الخ... فالصحيح ايضاً اننا تخلينا عن هذا الجانب الساذج في ذاكرتنا. واذا كان بعضنا مصراً على اعتماده حتى الآن، فهذا البعض ضئيل التمثيل ولا يحظى باجماع بيننا ولا يمثل اكثريتنا في كل الحالات.. لقد عدلنا ذاكرتنا، ونحن بحاجة الى مواصلة التعديل استجابة لمصالحنا وليس استجابة لارادة عدونا.

لكن ماذا عن ذاكرة هذا العدو؟ يجيب صاغية بانها قومية متعصبة وثارية وشبيهة الى حد بعيد بالذاكرة العربية. وهذه الاوصاف على خطورتها لا تختصر الجوهر الحقيقي للذاكرة الاسرائيلية، او على الاقل، لا تتوسع في الحديث عن حقيقة التعصب الكامن فيها.

عندما يتحدث اسرائيليو القاعدة عن «ارض الميعاد» يجمعون على التأكيد على جملة واحدة «... عندما كنا نلتقي خلال الالفي عام الماضية كنا نتحدث عن اورشليم (القدس) وكنا نودع بعضنا بالقول نلتقي العام المقبل في اورشليم». وفي الحديث عن حجتهم باستيطان فلسطين يقولون: «كنا هناك قبل الفي عام». نحن اذن في حضرة ذاكرة اسطورية - دينية راسخة تتجاوز كثيراً قضية التعصب القومي البسيط. فكيف يمكن تعديل هذه الاسطورة من دون تعديل الدين نفسه، ومن دون تعديل اللغة الدينية، كي لا نقول الوجود الاسرائيلي؟

ومن مفارقات الذاكرة الاسرائيلية انها تتمتع بحماية القانون الدولي، فالدولة الاسرائيلية هي الوحيدة في العالم التي خلقتها الامم المتحدة بقرار اقترع عليه اعضاؤها، وهذا الاقتراع يقر ضمناً بالذاكرة الاسطورية التي بررت قيام اسرائيل ما يعني ان تعديل الذاكرة الاسرائيلية يستدعي منطقياً تعديل القرار الدولي الذي اقر وجود الدولة العبرية، وهو امر لا نعتقد بأن الاسرائيليين مستعدون للعبث فيه، ولعل انتخاب نتانياهو البرهان الاضافي على ما نقول.

غير ان هذا الزواج العجيب بين الاسطورة والقانون الدولي لا يختصر كل جوانب الذاكرة الاسرائيلية وان كان يعتبر العنصر الجوهري فيها. فهذه الذاكرة تكتب فيها بالفعل صفحات جديدة وتسطر عليها قضايا عديدة لكن هذا التسطير لا يذهب في الاتجاه الذي يأمله صاغية وانما في اتجاه رجعي الى الخلف. فـ «المحرقة» لا تمضي ولا يمر عليها الزمن، بل يجب ان تظل حاضرة بقوة ويجب ان يتذكرها العالم دائماً، اي يجب ان تستدخل في الذاكرة الاصلية، وعليه هي مشروع للمستقبل كما اشار صاغية نفسه. وقضية «دريفوس» لا يمر عليها الزمن وليست فعلاً من الماضي بل تنتمي الى الحاضر والمستقبل وتستدخل في الذاكرة الاصلية. هي اذن ذاكرة تستدمج المعاصر لمصلحة الماضي.

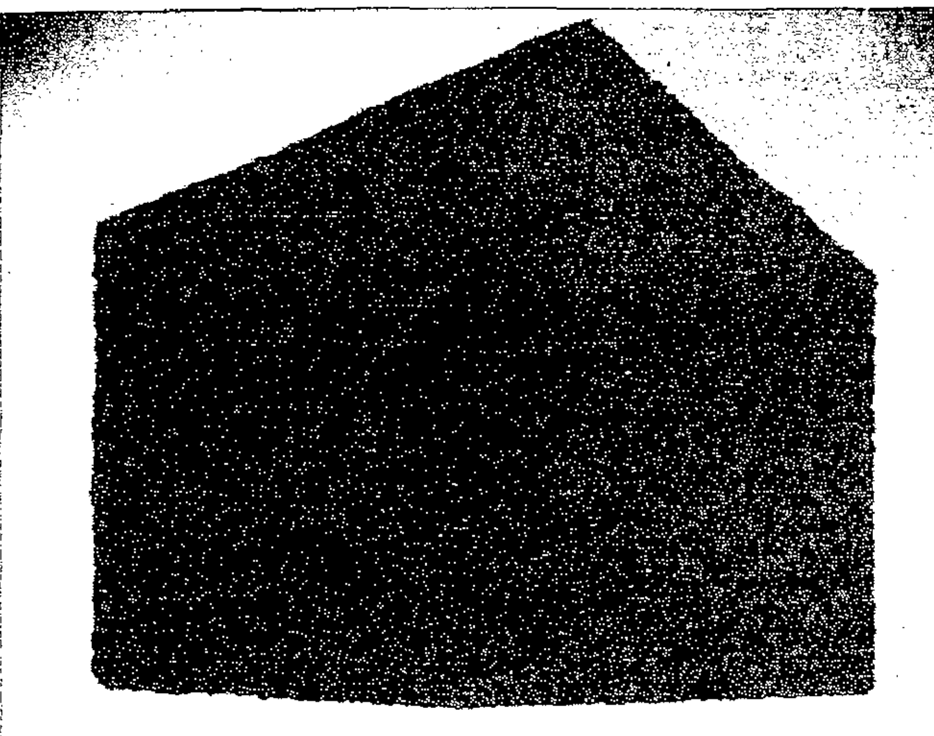
ولأنها ماضوية وتتجه دائماً الى الخلف ولأنها ذاكرة مقفلة على غير الاسرائيليين ولا تتسع لتفكير اندماجي وتعتبر الاندماج (الزواج المختلط مثلاً) خطراً على وجودها، فانها غير قابلة للتعديل الجوهري، وغير قابلة للتعايش مع الشعوب واساليب الحياة الا بما يعينها على تثبيت ماضويتها. هكذا يتجوهر الاصل فيها ويقوى بالتكنولوجيا وبالحق الدولي والعلاقات الوثيقة مع الدياسبورا.

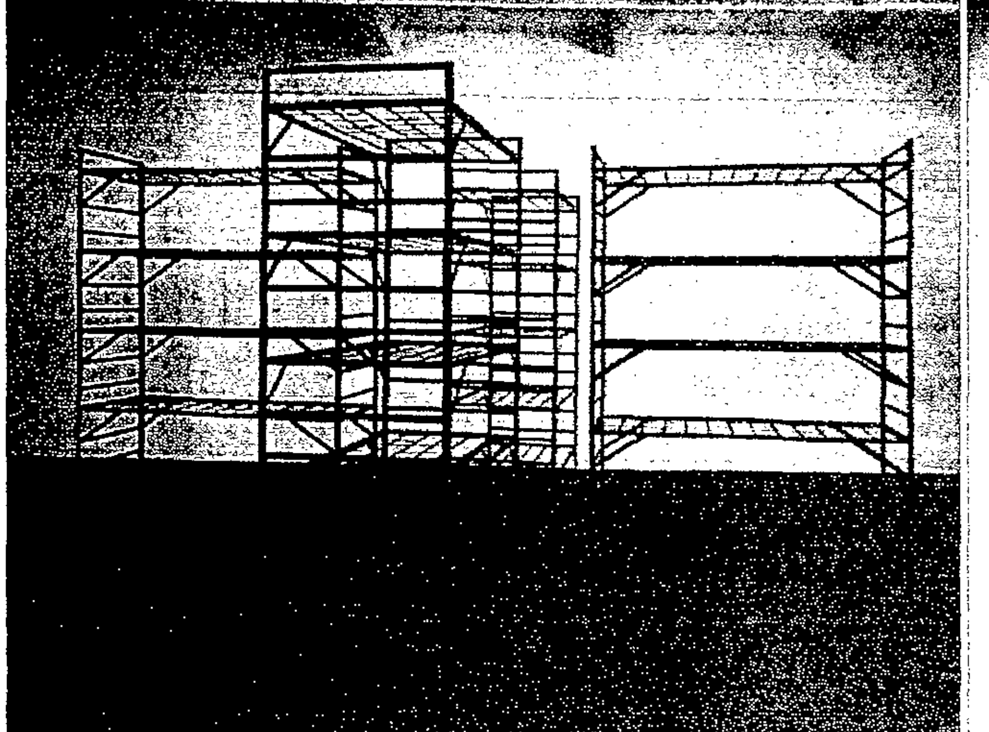
ويلاحظ ان الابداع الذي تنتجه هذه الذاكرة في اسرائيل يقتصر على بناء عالم مقفل ومحصن، وعلى اختراع وسائل القتل الحديثة: السلاح النووي، والسلاح السام الذي استخدم في محاولة اغتيال خالد مشعل - باختصار تبدع هذه الذاكرة في بناء حصن، وهيكل، اي باعادة بناء الحاضر على صورة الماضي وفي ذلك تحمل معها خطر الانتحار وهو ايضاً يستند الى مرجع ماضوي معروف اسمه «الماسادا»!! وعليه من المنطقي ان نلاحظ ان اليهود الاكثر ابداعاً هم اليهود الاندماجيون والذين لا يعيشون في اسرائيل، اي اولئك الذين تحرروا من اسر هذه الذاكرة.. فهل يمكن ان تأتينا من هذه الذاكرة اسباب التقدم والديموقراطية؟!

نقول في ضوء ذلك ان التصور الذي يريده صاغية لاسرائيل يقترب من مثال «روما القديمة» التي كانت مركزاً للاشعاع والتقدم في محيطها. وهو يريد من هذا المحيط ان يصبح اكثر قابلية للافادة من هذه الـ «روما» كي لا يدمرها كما دمرت روما القديمة وعم الدمار في محيطها نفسه. غير ان هذا التصور ينطلق من حلم بعيد عن الواقع بمسافات ضوئية طويلة وينطلق من خوف، مبالغ فيه، على الاقليات التي تهددها الاصولية، وهو تصور مشروع لكنه يسير مباشرة نحو جدار ضخم.

ذلك ان التصور الاقرب الى الدولة العبرية يشبه مثال «الممالك الصليبية» المحصنة التي تأسست ضد محيطها ومن اجل قهر هذا المحيط وبناها اشخاص جاؤوا من خارج المكان، ولم تكن تحمل هموماً اندماجية، وكانت بمقاييس العصور الوسطى تمتلك اسلحة وخبرات قتالية متقدمة، في حين ان «روما القديمة» ولدت وازدهرت في المكان ومن المكان نفسه، وانتهت الى الدمار لأنها لم تتكيف مع هذا المكان ولم تندمج فيه ولم تجتهد في تحويله وتكييفه مع درجة تقدمها.

خلاصة القول في ما يختص بنا ان الدرس الاهم الذي يمكن للعرب استخلاصه في قضية الذاكرة يكمن في تطوير خصائصها الاندماجية والانفتاحية وتكييف ذاكرتهم مع العصر ومستجداته وطي صفحات التعصب والسذاجة والابتعاد عن المسالك التوتاليتارية التي جاءتهم من الخارج، وفي كل الحالات، الامتناع عن تهديم ذاكرتهم وتحويلها انقاضاً، فما نحتاجه هو ذاكرة حيوية منفتحة واندماجية.. لكن عربية!





أكبر معرض لأعمالها يستضيفه متحف الفن الحديث في ادنبره

منى حاطوم تعطي الغرابة أولوية على التجربة الحياتية

□ ادنبره (اسكتلندا) - الطيب زاك

■ المكان جميل، المعروضات تثير قلقاً. هل من تناسق؟

المكان متحف الفن الحديث في ادنبره... هادئ، فسيح، وخضرة تغطي ساحته الامامية. لماذا هذه المساحة الكبيرة المخصصة لمعروضات الفنانة التشكيلية منى حاطوم؟ اكثر من ٥٠ قطعة تملأ غرفاً بكاملها - منها ما يعود الى بداياتها الفنية: الفيديو، وتراكيب الحديد، وصور لعائلة الفنانة. وايضاً قطع شهيرة مثل السرير، وشريط فيدو الامعاء.

ما هو الجديد هنا؟ معرض يذكر هواة هذا النوع من الفن والتعبير بخصوبة خيال الفنانة، بينما يعتذر الذين يجدون فيها بروداً عن المشاركة والتفسير ومحاولة الفهم.

هل يضيع الموقف بين هذا وذاك؟ لا اعتقد، حتى البرودة لها اعتبار، اي انها مدخل الى عالم حاطوم الخاص. يمكن ان نطلق على هذه القطع في اضخم معرض يقام لها حتى الآن اسم «ادوات» اي كأنها جاهزة لأداء دور ما. هذا الدور له علاقة بحساسية او إثارة شعور وذكرى. ما هو الغالب فيها؟ نوع من الاجهزة تقدم عالماً مصغراً... كما تفعل الكاميرا او مرآة مقعرة. الجميل في هذه العملية انه من الممكن ان نأخذ هذه القطع مظهرياً كما تبدو عليه، ثم يمكن ان تكون تعبيرية تدعمها اصناف من الاحتمالات.

اما اذا أثارت فينا منشآت المعرض حدة وامتعاضاً، فان هذا لا يقلق الفنانة لأن اعمالها مستمدة من الشعور نفسه. وقد خضعت لدراسات عدة من هذه الزاوية، خصوصاً ابراز تأثيرات الهجرة في فنها عندما انتقلت للعيش في لندن العام ١٩٧٥ وحالت الحرب الاهلية في لبنان بينها وبين العودة الى وطنها واسرتها كما حدث مع الكثيرين. الا ان حاطوم حولت الفقدان والحصار والفراق الى تعابير فنية، بعضها مبتكر والكثير منها مقتبس مما كان يحيط بها من افكار خصوصاً في معهد سليد الفني. يومها كان الفيديو يترعرع اداة للتعبير فاخذت جانباً منه، يهتم بالجسد وبمناطقه الحرجة، لتعبّر عن القمع والعنف. ومن هذا المجال انتقلت الى المنشآت التي لقيت اهتماماً في الثمانينات، فركزت على تطوير العزلة في مجتمع اوروبي بعدد من «التماثيل» المصنوعة من اسلاك تشبه اقفاصاً موضوعة فوق بعضها. الا انها عادت الى الجسد حيث قدمت نفسها في علبة من الوحل في عرض بعنوان «تحت الحصار» (١٩٨٣).

هناك توازٍ بين احداث وطنها وبين افكار كانت تطورها. وغالباً ما تصير الفكرة ضيقة وانانية لدرجة ان العلاقة بينها وبين اي شعور تنتفي تماماً. هذا المعرض نيّة تحولت عكساً، لأن اكثر قطعه متشابه، فاعطى صورة جفاف ونبض معين.

حتى الفنانين من امثال حاطوم قد يقعون في سجن، فتضيق الرؤيا ويتكرر اليوم مثل الغد، فتضيع لفتة عفوية ساحرة. وتكره عين الفنان الضوء، ويحوم خياله راقصاً على اليأس... المأساة هي عزلة الخيال. وليس العالم منظراً واحداً ولا لوناً واحداً. في النماذج المصغرة للعالم نجد سريراً من حديد أرضه شفرة حادة... ها هو العنف يخالط النوم او الراحة: التناقض بين الانشاء والهدم شيء بارز في فلسفة الفنانة. من يدري قد تعثر على طريق اكثر جدية من «التعبير الاعلامية»...

ها هو الخبر وها هو نقيض الخبر، فلتكن: قطعة فنية. يبدو هذا اساسياً في الطريقة التي تنتج بها القطع، ثم تأتي محاولة تفسيرها بطريقة او اخرى من اجل الاقتناع الشخصي. هذا لا يهم اذا كانت النتيجة النهائية لا تكرر الواقع فحسب وانما تضيف اليه معنى، وتسلّط عليه ضوءاً، وتحرّك بواسطته خيالاً. عندما أرى فكرة السرير تتكرر في غرف شتى اجد انها لفظت نفسها الاخير.

كيف يمكن التعبير عن فكرة وتجاوزها في الوقت نفسه؟

حاطوم تظل حريصة على جدية فنها... لكن هذا وحده لا يكفي. الغرابة تطغى على الاعمال اكثر من التجربة الحياتية التي تنسج حولها القطع، واقوى من موضوع الغربة والمنفى الذي احاطت به انتاجها الفني. في عمق تجربتها الفنية محاولات استكشاف المادة، وهذا ما أدى بها للتوسع في مجالات ادبية. ما اثلج صدر بعض الكتّاب المتنظرين فافرغوا ذكاءهم في تفسيرات لا علاقة لها بما يراه الجمهور. وهذا أصاب تطور اعمال الفنانة، فصارت تدور في حلقة بحثاً عن مغزى... هذا النوع من الفن لا يحتمل ذلك. كل ما يستطيعه هو الانقضاض على نفسه في عملية تشويه، وهو شيء مقبول في حد ذاته اذا اقنع الفنان بذلك. مظهرياً، لا شيء يجذب هنا: منوعات من الحديد الى الصابون، مروراً بالشعر والبلاستيك. وعندما يفقد الانسان علاقته بالمادة يبدأ في البحث عن رموز. ما تراه العين هنا هو تعابير قوية عن متناقضات: من الشيء ونموذج مصغر له، الى المادة ونقيضها، وهناك التناسق وعدمه، في حين يظل الجسد حاضراً في اشغال المعرض، مرة في صورة واحياناً في فيديو، وغالباً في ادوات لها علاقة به. هناك من يقول ان حاطوم تحاول استكشاف الذاكرة وجسد الأنثى والطفولة، في حين يرصد آخرون اتجاهاً سياسياً في التعذيب والقمع. وقد يكون الضياع بين ثقافتين متناقضتين اقرب الى اعمال هذه الفنانة العالمية.

معجزة الحياد في حروب العصبيات

ان اسوأ ما في التعصب ليس تخريب الذات المتعصبة، بل استفزاز ذات غير متعصبة ودفعها الى تعصب قسري لا مناص منه ولا فكاك.

قد تكون رافضاً للتعصب، ومؤهلاً فكرياً وثقافياً واجتماعياً لمناوئته، لكنك لن تضمن نفسك: وعيك وتصميمك، اذا ما وجدت نفسك في مواجهة او حتى علاقة مع متعصب، سواء كان موضوع العصبية سياسياً او اجتماعياً، عنصرياً او طائفياً، او حتى كروياً!

فالمسألة لا تتعلق فقط بانعدام اللغة وسبل التواصل والتفاهم والجدل... الخ، بل بالقيمة الحقيقية لموقفك المتحرر من العصبية والمضاد لها، في اطار علاقة يختلّ ميزانها لصالح الموقف الاشد فعالية واقتحاماً واستفزازاً. ذلك ان العصبية والاستقطاب يقومان بالضرورة على التوتر والاستفزاز والاقتحام، مقابل الديموقراطية التي تتسم - بالضرورة - بالسماحة التي توحي باللامبالاة لمجرد اعلانها التخلي عن العصبيات الفردية والجمعية الخاصة بالذات صاحبة العلاقة.

انت لست طائفياً، ولكن، كيف سيكون موقفك في مواجهة شخص او فئة او جهة تحارب طائفتك، او حتى تشتمها مستغلة سماحة وعيك او حراجة موقفك كشخص متحرر من العصبيات! والأخطر من ذلك متوقعة حيادك على قاعدة قناعاتك الفكرية.

هذه محنة عاشها ويعيشها ملايين من البشر الذين يكافحون من اجل المحافظة على ذواتهم بعيداً عن الاستقطابات للعصبيات المهلكة، فلا يلبثون ان يضطروا الى الانغمار في الصراعات رغماً عنهم، حيث لا مفر لهم من تعزيز وجودهم المعرض لخطر الانمحاء بالانضواء في اطر العصبيات التي طالما رفضوها وحاربوها، او في الاقل حاولوا الاستقلال بذواتهم بعيداً عن مكاسبها وخسائرها.

ولا احسب ان الخوف من خطر الانمحاء هو الضرورة الاساسية لدفع اناس غير متعصبين الى الالتجاء الى اطر العصبيات المرفوضة، فالأمر يتعلق اكثر بهشاشة الموقف الديموقراطي الذي يبدو إعزل هشاً لا قوام له ولا ضرورة ازاء طغيان سطوة العصبيات المتناحرة. الى ذلك يبدو ان للتعصب سحراً طاغياً أسراً لا يملك الا القليلون مقاومة اغرائه، والاخطر من ذلك، ضرورته!

فنحن قد نفهم (لا ان نوافق) ان العصبيات الدينية والعرقية والطائفية تنجح في التسبب في حروب طاحنة تحرق اخضر الدنيا ويابسها. ونفهم ايضاً - بقدر ما اسعفنا التاريخ - ان العصبيات قد تنطلق من قماقمها لاتفه الأسباب، بل وبالتحديد من اجل أتفه الاسباب، فلا يملك احد ولا فئة، ولا اكثر ولا أقل، مهما أوتوا من قوة وحكمة الوقوف في وجه سطوتها وسيف عقابها.

ولكن، كيف لنا ان نفهم ان يقود جمع من مشجعي فريق كرة قدم حملة مسلحة لتدمير بلدة الفريق المنافس؟

لنتأمل في هذا الاطار الغريب من التعصب المعاصر، الذي يضم أنواعاً شتى من العصبيات الاكثر نقاء كالعنصرية والطائفية والسياسية والتنظيمية والمهنية والفئوية... الخ وصولاً الى اتفهها كالتعصب للبيتزا او الهامبرغر!

لنتخيل ان بامكاننا تفكيك هذه العصبية المعاصرة وهي في طريقها الى تدمير البلدة، الى مكوناتها الاولية من العصبيات المتعددة والمتداخلة والمتقاطعة، ومن ثم اثارة هذه العصبيات، كل بمحركها الخاص.

افتراض سوريالي كان بامكانه - ان تحقق - ان ينقذ بلدة آمنة.

الآن لدينا عصبية معاصرة تواصل تشييد عرش سطوتها ببطء اكيد. هل لنا ان نسميها العصبية الجنسوية ام الفئوية؟

ففي عصر لم تعد المساواة عيباً او تجديفاً او تجاوزاً او سفاهة، بدأ التعصب يرسي قوانينه وأعرافه، فها ان الطرفين قد اصبحا ندين يمكنهما المنافسة والصراع على المواقع والمرابح والحقوق، ولم تعد المساواة شعاراً يرفعه الرجل المثقف كما يرفع شعار تحرير الثروة الوطنية مثلاً، بل اصبحت واقعاً مكلفاً، حتى وان ظل الاضطراب يحيط بها ويؤرجحها في حركة مد وجزر مهلكين.

الآن، يرسي شعار المساواة، او واقع تخلّق المساواة، قواعد اللعب الخشن على المواقع، ومن ثم تبادل الاتهامات والتجريح والتوصيف والتصنيف وتنازع الحقوق والواجبات.

فما أشد سعادة المتعصبين (والمتعصبات بالطبع) وهم يخوضون صراعاتهم من دون رادع...

اما الآخرون (والاخريات بالطبع) فما أشد شقائهم في خضم حرب العصبيات.

انني ارتعب كلما سمعت او قرأت شيئاً عن «الحتميات» التي يتسلح بها متعصبو ومتعصبات عصر المساواة، فأتخيل نفسي على قمة تل، أراقب فسيفساء التعصب زاحفة لتعاقب بلدة آمنة.

هل سيأتي وقت أتخيل نفسي فيه وأنا امتشق هراوة والتحق بالجمع المسعور؟

نازك الأعرجي

أيها الفنان التشكيلي العربي في الخارج... من أنت؟

□ نشرت «الحياة» في ملحق «آفاق» خلال الأشهر الماضية مجموعة الردود التي وصلتها من عدد من الفنانين التشكيليين العرب المقيمين في الخارج، مساهمة منهم في الرد على الاستفتاء الذي طرح السؤال الحيوي: أيها الفنان التشكيلي العربي في الخارج... من أنت؟ ومع ان الردود توقفت اجمالاً، إلا أننا نتلقى بين الحين والآخر مساهمة من فنان ربما كانت الدعوة وصلته متأخرة أو انه اطلع على الردود المنشورة فأراد المساهمة في هذا الحوار المفتوح.

وهنا مساهمة من الفنان التشكيلي العراقي كارا المقيم حالياً في المانيا.



الفنان العربي يصنع من غربته أعمالاً تشكيلية

كارا

فنان تشكيلي من العراق

■ قبل أن اجيب على سؤال الاستفتاء أود ان أعيد طرحه بالصيغة التالية: «ايها الفنان التشكيلي العربي داخل وطنك... من انت؟» لأن الإجابة على الصيغة الجديدة تعيننا في معرفة موقع الفنان العربي خارج وطنه وتسهل علينا بالتالي الإجابة على سؤال «آفاق».

اعتقد بان الفنان التشكيلي العربي لا يتمتع بحضور فعال داخل وطنه، وذلك لا يعود الى طبيعة نشاط الفنان او نوعية عمله بقدر ما يعود الى مستوى اهتمام المجتمع. اذ قلما انشغلت المجتمعات العربية لأسباب تاريخية واخرى معاصرة بهذا الشيء المسمى «فن تشكيلي»، وحصرت دور الشكل في التزيين غالباً وأدى هذا تلقائياً الى انحسار التعبير بالاشكال وفقدان المادة البصرية الفنية أهميتها ودورها الاجتماعي وبالتالي اضعاف العلاقة الاجتماعية - الثقافية للفنان العربي بمحيطه.

ولعبت هذه العوامل الى جانب قلة الكتابات الجيدة وندرة النقد الفني دورها في تعميق الفجوة بين الفنان والمجتمع، والى تغريب الفنان وإيصاله الى نوع من العزلة والشعور بالاهمال يلجأ معهما الى العيش مع نفسه واعماله جامعاً حوله شلة من الاصدقاء، وهي صغيرة عادة لأن عقد الصداقات مع هذا النوع من البشر، الذي يمثله الفنان، ليس امراً جذاباً بسبب «عدم انسجام» افكارهم ورؤاهم مع الواقع السائد. كما ان نقدهم الدائم لذلك الواقع ووقوفهم ضد سلبياته يحولانهم الى كائنات غير مرغوب فيها خصوصاً في أعين السلطات، الأمر الذي يؤدي الى تحديد مساحة حركتهم واعاقة دورهم التاريخي في المجتمع ويدفعهم باتجاه البحث عن بدائل خارج بلدانهم، وهنا بالذات تبدأ الصدمة الحقيقية لمن لا يملك تصوراً واضحاً عن الحياة في الغرب.

والغرب كما نعرف الآن ليس جنات تجري من تحتها الانهار كما تصورناها او تصورها البعض، لأن للغرب مشاكله وايقاع حياته الخاص واهم من ذلك ثقافته وفنه العريقان المتجددان باستمرار وذلك سمة قوته وسطوته وبالتالي تأثيره في الثقافات والفنون الأخرى.

وبالتأكيد فإن أسباب ترك الفنانين العرب لأوطانهم ليست واحدة. لكن اختلاف مداخلهم لأوروبا يفرض عليهم اختلاف طرق حياتهم خارج الوطن. فمنهم من يعيشون منفيين، بعضهم مقيمون وآخرون زائرون... الخ. ولأسلوب المعيشة والحياة في الخارج دور كبير وريادي في عمل الفنان العربي المغترب ووعيه. لكنه يبقى، ومهما اختلفت الأسباب، غريباً، ومنفرداً في غالب الأحيان في مواجهة عالم ثقافي وفني متشعب ومعقد وسريع التجدد. ويفرض عليه هذا الواقع اسئلة ومسؤوليات وواجبات متعددة ينبغي عليه التصدي لها من خلال فنه. هذا اضافة الى ضرورات الاستجابة لسرعة التطور الفني في البلد الغربي المعني واللحاق بعجلة الفن الدائرة محتفظاً في الوقت ذاته بهويته. وهذا برايي مصدر كل الصعوبات التي يواجهها في الخارج.

الفنان العربي في الغرب لاجئ في اغلب الاحيان ويلاقي صعوبة بالغة في الاعتراف به كفنان يشكل جزءاً من مسيرة الفن الغربي. وهذا يعني انه سيبقى أسير اغترابه حاملاً في أعماق ذاته جذور مشاكله التي تختلف عن مشاكل زملائه الغربيين المولودين والمقيمين في اوطانهم. وطبيعي ان يولد ذلك اختلاف العمل والتفكير والسلوك بين الفنان المغترب وزميله الغربي ويدفعه الى المفاضلة بين الأصالة والحداثة. والحقيقة ان الفنانين المتمكنين قادرون على اجتياز هذه الفجوة بعد بناء جسر متين من الفهم لهذه الحالة، وهي مهمة صعبة لأن وعي الخروج من الأصالة الى الحداثة يتطلب وجود ركائز متينة تضرب قواعدها عميقاً في تاريخ نشأة ثقافة الفنان ومدى استيعابه لتاريخ الفنون الغربية الحديثة ونشأتها. ويستطيع من ينجح في تكوين هذا الوعي من الفنانين كسر حالة الاغتراب مع نفسه وثقافته وفنه، في الاقل، في حين يتوجب على من يعجز عن ذلك ان يواجه صعوبات نفسية وفنية عميقة.

ان طبيعة العمل الفني وقوانين نشوئه وتطوره واحدة في كل العالم، إلا ان طبيعة ونشوء الذات المبدعة مختلفة...





وينعكس هذا الاختلاف في العمل الفني بالضبطويعاني الفنان العربي في الخارج من صعوبات فهم أعماله من قبل الجمهور والنقاد على حد سواء، وتزداد مصاعبه حينما يشعر بان اعماله لا تنال حظها من النقد والكتابة. وهكذا تتكامل دورة الإهمال وسوء الفهم وتعود من جديد لتدفع بالفنان الى الرجوع الى ذاته وعمله وقناعاته وتزيد من مراهنته على مدى فهمه لنفسه واعماله. وقد تستمر هذه الدوامة في حياته وتعاود الدوران من جديد الى ان يحظى بلقاء مشاهدين آخرين يمتلكون امكان ربط أعماله بمسيرة الفن من خلال كتاباتهم أو ان يفوز بإمكان عرض أعماله في احدى صالات العرض الراقية، وينجح بذلك في شق عزلته وغربته الى حد ما. وتتعقد الامور اكثر حينما يكون هؤلاء المشاهدون الحقيقيون والنقاد من الاوروبيين او الاميركيين فقط اذ يثير ذلك في الفنان أزمة اخرى تتبدى في الاحساس بالغبن من امتلاك الغربيين للرؤية الفنية وإمكانات العرض وفقدانها أو ضعفها لدى ابناء ثقافته. وهكذا يعيش الفنان التشكيلي العربي خارج وطنه في ازمته وقلقه، ويبقى طوال مسيرته الفنية كائناً غريباً لا يسعه سوى ان يصنع من غربته اعمالاً فنية.



رسائل سيمون دي بوفوار إلى «رجل شيكاغو المحبوب»

الكتاب: «رجل شيكاغو المحبوب».
المؤلفة: سيمون دي بوفوار.
الناشر: غولانس - لندن ١٩٩٨

نامق كامل

حينما ظهرت رواية سيمون دي بوفوار «الماندرينز» العام ١٩٥٦ بدت مادتها لكثير من القراء أقرب الى التاريخ منها الى الرواية. فقد تركز موضوع الكتاب على طبيعة حياة المثقفين اليساريين في باريس ابان وبعد الاحتلال الألماني لباريس: المقاهي، المجلات الدورية، البيانات الأدبية وغيرها. كما تم في هذا الكتاب تقويم الناس على ضوء ما نظموه وفعلوه خلال الاحتلال الألماني وما هو موقفهم من الجنرال ديغول.

وإذا ما نظرنا الى هذه الرواية الآن فانها بالتأكيد ستبدو أقل إثارة مما كانت عليه وقت ظهورها. ففي ذلك الحين كان معظم الذين قرأوها وتأثروا بها يميلون بشكل من الأشكال الى الموجة الوجودية التي سادت أوروبا آنذاك، وممن يعتقدون بأن الوجودي في حقيقة الأمر يأمل في درء نشوب حرب عالمية ثالثة ويهدف الى تحقيق نوع من الحياة الليبرالية اليسارية التي هي «ليست بالشيوعية ولكن غير معادية لها». ورواية «الماندرينز» تلك شاركت في الحقيقة كل أولئك المستغرقين في أحلامهم واستقبلت بحرارة من قبل الأوساط الأدبية الأوروبية.

من جانب آخر، فإن جزءاً كبيراً من رسائل دي بوفوار هذه الى نلسون الغرين يرتبط مباشرة بموضوع كتابها الآخر «الجنس الثاني» الذي عرضت فيه دي بوفوار الحب باعتباره أكبر مصيدة للمرأة وذلك من خلال العلاقة الغرامية بين أن البطلة ولويس بورغان وهو روائي اميركي كئيب ولكنه حاد المزاج. في هذه الرواية يبدي بورغان قليلاً من الاهتمام بحياة آن الثقافية في باريس، اما آن الأوروبية المبتكرة فلا يعنيها عمل بورغان الأدبي ايضاً في الغرب الأميركي.

إذا عدنا الى «الماندرينز» ثانية، سرعان ما سنكتشف ان بورغان ما هو في الحقيقة إلا الكاتب الأميركي نلسون الغرين الذي اشتهر من خلال روايته «الرجل ذو الذراع الذهبية»، وهو من شيكاغو، وان آن هي دي بوفوار نفسها التي تلتقي الغرين وتغويه بطريقة بارعة اثناء أول رحلة لها الى اميركا في أواخر الأربعينات. في العام ١٩٤٧، وهو العام الذي التقيا فيه، كان عمر دي بوفوار تسعة وثلاثين عاماً كانت على جانب كبير من الشهرة الأدبية... اما الغرين فكان يصغرها بعام واحد.

منذ البداية اعتقد الاثنان بصعوبة استمرار العلاقة بينهما، فعادت دي بوفوار الى باريس وسارتر - رفيقها على مدى عشرين عاماً - وعاد الغرين الى أزقة وشوارع شيكاغو بعد أن اتفقا على المراسلة باستمرار وهذا ما فعلاه حقاً.

في شهر أيار (مايو) كانت دي بوفوار للمرة الثانية في باريس. قامت برحلة مع نلسون الى المكسيك. بعد ذلك قطعت رحلتها تلك بسبب سارتر الذي لم يعد حبيبها - بالمعنى العاطفي للعلاقة - لكنه ظل أساسياً بالنسبة الى مركز حياتها الباريسية، فعادت الى باريس مرة أخرى وحاولت في رسائلها أن تشرح للغرين طبيعة علاقتها مع سارتر فكتبت له تقول: «استطيع أن اتخلى عن أغلب الأشياء عندي ولكن سوف لن أكون سيمون التي تحبها لو تخليت عن حياتي مع سارتر سأكون مخلوقة قذرة وامرأة انانية وخائنة... ان سارتر يحتاجني... انني صديقته الحقيقية، الوحيدة التي تستطيع حقاً فهمه، اساعده، أعمل معه، أمنحه الطمأنينة والعزم، لعشرين عاماً تقريباً فعل كل شيء من أجلي... ربما لا استحقه».

وعلى رغم الحماس الذي كان يرافق كل رسالة تقريباً، إلا أن الجو العام الذي كان يخيم على علاقتهما هو الشعور بعدم ملاءمة الرفيقين لبعضهما. كانت دي بوفوار تعتقد في بداية الأمر بأن الغرين ربما سيبادر ويلتحق بها في باريس ويتلاءم بشكل ما مع حياتها المثيرة وينخرط في عالمها. وكانت تحثه في رسائلها الأولى على تعلم اللغة الفرنسية لكنه لم يفعل. وكان هو ايضاً من جانبه يأمل في أن المسألة ستسوى بينهما وتنضم اليه في شيكاغو... وشيئاً فشيئاً تتحول الى ربة بيت كاتب.

لفترة من الوقت حاول الغرين ان يكون عاطفياً مع سيمون، لكنه دائماً ما كان يصرح عن موقفه الحقيقي منها بالقول «ان تحب امرأة لا تنتمي اليك وتفضل اشياء أخرى واناساً آخرين عليك ولا تضعك في المركز الأول فذلك أمر لا يمكن تقبله اطلاقاً». وفي الواقع لم يكن سارتر فقط من يقف حائلاً امام تلك العلاقة وانما ايضاً العوامل الثقافية والمكانية التي من الصعب تجاوزها، فسيمون تعتبر باريس محور الثقافة والحاضرة الأدبية التي يمكنها فيها دائماً تحقيق نجاحاتها وآمالها المستقبلية.

وحينما اتضح بعد أشهر عدم استعداد اي منهما لتغيير مواقفه، استمرت دي بوفوار مع ذلك على رسائلها فأخذت تكتب الى الغرين اخبار باريس وحياة الليل فيها وآخر اصدارات الكتب وآخر الفضائح واخبار الاضطرابات السياسية المتواصلة. وظلت الرسائل متواصلة حتى العام ١٩٦٤. وبعدها اعلن الغرين عزمه الزواج من زوجته السابقة وبذا انهى موضوع تلك المراسلات بعد ان صرح بانه لم يعد يحب سيمون دي بوفوار.

يضم هذا المجلد الذي تربو عدد صفحاته على الستمئة رسائل دي بوفوار وحدها. اما رسائل الغرين، أو «رجل شيكاغو المحبوب» كما تسميه سيمون، فلا ترد الا ضمن بعض الهوامش الضرورية لسياق الموضوع. وكانت دي بوفوار أوردت في السابق بعض رسائل الغرين ضمن كتاب ببليوغرافيتها «الظروف الصعبة».

الدراما التلفزيونية السورية بين الشفوية والمرئية

الكتاب: الدراما التلفزيونية السورية - قراءة في أدوات المشافهة.
المؤلفان: مازن بلال ونجيب نصير.
الناشر: خلص - دمشق ١٩٩٨.

وسيم الأحمر

تتجمع آلاف الرؤوس امام الشاشة الصغيرة لحظة بث مادة تلفزيونية جذابة، فالجمهور الاعلامي المبعثر مكانياً يلتقي زمنياً، وتقترب مشاعره من الانسجام والتوحد تجاه تلقي مادة معينة، سيما ان كانت كالدراما تتضمن عناصر ابهار بصرية وتحمل رسالة تثقيفية تقع في حيز ثقافة الاعلام الجماهيري المفهومة لدى جميع فئات المجتمع (تقريباً). ولعل اتساع جمهور بعض المواد التلفزيونية ينبع من قوة التعود على الاعلام، بعد ان اصبح جزءاً من العادات اليومية الروتينية للانسان العربي الراهن، بصرف النظر عما اذا كانت رسائل الاعلام تلبي حاجة حقيقية لمجتمعاتنا النامية ام حاجة وهمية لا وجود لها.

وليس من السهل الكتابة حول موضوع الدرامات بشكل جديد يبتعد عن النقد الفني الاعتيادي الذي نطالعه يومياً، فالولوج داخل العمل الدرامي وفك مكوناته ورموزه يعتبران مغامرة كما يقول مؤلفا هذا الكتاب مازن بلال ونجيب نصير. لكن على رغم مجال المغامرة يخوضان التجربة وتثمر جهودهما المشتركة عن بحث يتناول الدراما السورية باعتبارها ظاهرة معبرة عن السوية الحضارية للمجتمع بمختلف فئاته، محاولين قراءتها استناداً للادوات المشكلة لها، وفق منهج ينظر الى الدراما من زاوية المخزون التراثي للمجتمع وتأثيره في النظام الفكري الخاص بنا.

وتتمحور فصول الكتاب الاربعة حول مقاربة تتعلق بتقاطع الثقافة المرئية مع حالة المشافهة وادواتها، فيحددان المشافهة المقصودة في العمل بانها: «ليست استخدام الكلمة المنطوقة فقط، بل تحميلها مسؤولية الانتقال المعرفي والاعتماد عليها كمحور اساسي في العمليات الثقافية». اما ادوات المشافهة فيذكر المؤلفان بعضها في بداية الكتاب: «الكلمة المنطوقة، سلطة المعرفة، السرد». وتأتي ادوات اخرى موزعة عبر مراحل البحث بحسب توظيفاتها مثل التلقين والراوي.

شكلت المشافهة منذ بدايات القرن وسيلة لنقل المعرفة من المرجعيات (الدينية غالباً) الى الحيز الشعبي واستمرت مع تطور التلفزة كما يقول مؤلفا الكتاب، اذ لم تستطع التلفزات العربية استثمار تقنياتها المتطورة لتنقلنا من ثقافة المشافهة الى الثقافة المرئية التي تدخلنا قلب الحدث وتجعلنا نعيش تفاصيل الحياة، وتشركنا في حوار مع مضمون المادة الاعلامية. فما نلاحظه ان مسألة المتلقي ما زالت موجودة في اعلامنا، وما زال المذيع يملي علينا اخباره وبياناته بطريقة سردية، بينما انتهى دور المذيع في التلفزة العالمية، واصبح مقدم البرامج نجماً بكل ما يحمله المصطلح من معنى. ويرى الباحثان في تقسيم البرامج حسب نوعيتها (ثقافية، فنية، علمية) دليلاً على استمرار ثقافة المشافهة عبر الحالة المرئية، اذ يتناقض التقسيم مع طبيعة الحالة المرئية، المتسمة بالكلية فثمة شريط مصور يستقي مادته من الفن او العلوم او التاريخ ويقدم بشكل حي، بينما نجد في معظم المحطات العربية شكلاً مناقضاً ينقل لنا المذيع عبره الخبر بمختلف انواعه من دون ان نعيش واقع الحدث.

يتتبع الباحثان مسارات الدراما السورية على خلفية المشهد الثقافي والمستوى الحضاري لكل مرحلة تاريخية، منذ تأسس التلفزيون السوري العام ١٩٦٠، اذ ارتبط حينها بطبيعة الصراع السياسي وشكل أداة سلطوية مهمة بيد الحكام، يفرضون عبرها شرعيتهم بسرعة. وفي الوقت نفسه حملت النظرة الى التلفزيون آنذاك وجهة تربوية تعليمية تبحث عن وظيفة له، تسهم في حل المشاكل الاجتماعية والسياسية السائدة. لكن هذه الوظيفة اتخذت سمة تدريسية في التثقيف ونقل المعلومات ما افقدها جزءاً من فاعليتها. اما تاريخية الدراما السورية، فكانت البداية بالمسلسل المتلفز، كاعمال الفنان دريد لحام الاولى، واتخذت حينها نمطاً أقرب الى الـ «T.V. SHOW» تضمن فكرة بسيطة تطورت الى مشهدية كوميدية تتضح من خلالها غاية التلفزيون الترفيهية. وعملياً لم يظهر المسلسل التلفزيوني إلا نهاية الستينات وتطور كثيراً نهاية السبعينات، وكان النص يكتبه اديب فيظهر غنياً بالافكار والحوارات الطويلة.

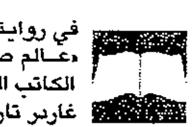
يعتبر الباحثان عقد الثمانينات مرحلة مخاض لظهور الوان درامية جديدة انتجتها ظروف ومؤثرات ثقافية متعددة. فتأسيس المعهد العالي للمسرح ارفد الدراما بمجموعة كاملة من الممثلين يجسدون اجيالاً مختلفة. وتطورت الحالة المرئية تقنياً، ونفذت اعمال كثيرة خارج سورية على مستوى العالم العربي، ما وفّر احتكاكاً مع تجارب ثقافية اخرى، ومهّد الطريق لانتشار الدراما السورية عربياً. ويلاحظ في هذه المرحلة تنوع في الأعمال بشكل يدعو للتساؤل عن سبب التحول في الموضوعات، فبعد ان كانت الستينات والسبعينات واضحة المعالم في الموضوع والهدف شهدت الثمانينات انتقالاً نحو التاريخ او الحكايات الشعبية او الترميز عبر قصص من تاريخ العرب قبل الاسلام.

نأتي الى مرحلة التسعينات وابرز سماتها انتشار المحطات التلفزيونية الفضائية ولعل مشكلتنا مع البث الفضائي العالمي تنطلق من عجزنا عن المواكبة وانشغالنا بالمواجهة بوسائل فات اوانها وهكذا تطول المسافة بين ما نحن عليه وما ينبغي ان نكون لنفرض انفسنا داخل تفوق الثقافة الوافدة التي تملك تقنيات واساليب متعددة للوصول الى اكبر عدد من الجمهور. ومن تصرفات المحطات في هذا الاتجاه، يذكر المؤلفان بلال ونصير محاولة المحطات تشديد رقابتها الذاتية على برامجها لتدخل الدول العربية كافة من دون اشكالات رقابية، وفي الوقت نفسه فرضت المنافسة مراعاة «الإثارة» لاكتساب شريحة اكبر من المشاهدين بينما تشكو الانظمة فقدان سيطرتها التلفزيونية على جماهيرها.

ينهي المؤلفان كتابهما باسئلة مفتوحة حول امكانات الاكتفاء باشكال النقد التقليدي التي تتناول النواحي الفنية للاعمال، ومدى حاجتنا الى مشهد اكثر اتساعاً وشمولية؟ ونرى ان الاجابات السريعة لا تجدي ولا بد من دراسة سوسيولوجية تتناول الجمهور باعتباره العنصر الاهم والهدف من العملية الاعلامية ككل، لنقف عند رأيه بما قدمته الدراما، وبيان متطلباته وحاجاته منها. وابحاث من هذا النوع تحتاج لتضافر جهود جماعية واشراف علمي متقن يبتعد عن العشوائية والمواقف المسبقة.

من «عالم صوفي» إلى «تلك الزهرة ذاتها» غاردر يقدم الفلسفة روائياً

رضا الظاهر



في روايته الأولى والأشهر «عالم صوفي» يستخدم الكاتب النرويجي جوستين غاردر تاريخ الفلسفة الغربية بأسره، واضعاً سقراط وسارتر ومن هو بينهما في سلسلة رسائل الى طالبة تبلغ الرابعة عشرة من عمرها. و«عالم صوفي» رواية حول تاريخ الفلسفة لكاتب اراد أن يقدم هذا التاريخ باسلوب روائي شيق للفتيان والفتيات في الغرب. وقد ترجمت هذه الرواية الى لغات عدة بينها العربية، واضيف الى الترجمة فصل قصير عن فلسفة ابن رشد.

يرسل استاذ الفلسفة للفتاة صوفي رسائل تنطوي على دروس فلسفية، ويعي كلاهما وجود شخص آخر يقوم بتأليف الكتاب الذي سيقدمه هدية لابنته في عيد ميلادها.

ان الرغبة في فهم الأسئلة الجوهرية حول الكون والحياة ليست مقتصرة على مثقفي الأبراج العاجية وحدهم كما أظهرت شعبية «عالم صوفي» التي كانت الاكثر مبيعاً العام ١٩٩٥، وما تزال ذائعة الصيت. ان عدداً متزايداً من الناس يبحثون عن اجابة لاسرار الحياة في ما سماه المؤلف «الشيء الواقعي» بدلاً من التنجيم والأفكار الزائفة.

لكن «عالم صوفي» لا تصلح للقراءة للجميع. وهي رواية كتبها استاذ فلسفة تحول الى معلم روحي للملايين من الشباب، غير انه يبقى معلماً اكثر منه روائياً بالنسبة الى البعض على الأقل. فالشخصيات ذات ابعاد غير مكتملة، والحبكة الروائية ليست بتلك الاحكام. وكرواية، لا تعتبر «عالم صوفي» مميزة من ناحية البناء الفني، ولكنها كخلاصة للفكر العظيم عمل دال على البراعة والألمعية.

و«عالم صوفي» نموذج على الأسلوب التعليمي الكلاسيكي الذي يتسم بحداثة دالة على حسن الذوق. فمن حوارات سقراط الى الفكر المعاصر تندمج الفلسفة بالصداقة والمشاركة والمساواة. وبينما تؤدي صوفي، من ناحية، دور الوعاء الطوعي لحكمة البرتو، فإن غاردر يجعلها تبحث، غالباً، عن غياب النساء في الفلسفة. والنساء الوحيدات اللواتي يمنحهن مقطعاً او اثنين هما الثورية الفرنسية اولمبي دي غوجيه التي أعدمت، وسيمون دي بوفوار. غير أن صوفي تبدو مستعدة لتحصين المتاريس باسمهن.

وفي كتابه الجديد «تلك الزهرة ذاتها» الصادر أخيراً، يقدم جوستين غاردر رواية فلسفية في شكل رسائل ايضاً. غير انه يحدد تركيزه، هذه المرة، على شخصية واحدة هي شخصية القديس اوغسطين الذي استبقت اعترافاته هدير الذكريات الحالي بما يقرب من ستة عشر قرناً.

وفي الرواية يخفق القديس نفسه في الحصول على فرصة لقول شيء. وبدلاً من ذلك يتألف الكتاب من رسالة طويلة مثيرة للحزن من عشيقته السابقة فلوريا اميليا، الشخصية التي أعاد المؤلف بناءها من مصادر سابقة في كتابات اوغسطين. وتتجلى في رسائل اميليا الكثير من المعلومات عن علاقاتها بالقديس اوغسطين. فقد هجرها عندما استجاب لدعوة الرب الى حياة العزوبية، غالباً بناء على وصية امه التقليدية السليطة مونيكا، التي ارادت له أن يتزوج فتاة أخرى تناسب منزلته الاجتماعية. فقطعت المسافة كلها لتصل الى ميلانو بقصد التفريق بين الحبيبين، مرغمة فلوريا على الابتعاد عن أوغسطين وابنهما، والعودة الى قرطاجة. وفي لقاء الحبيبين الأخير في روما بعد وفاة مونيكا انتهت اسابيع من المشاعر المنفعلة، وعلى نحو مفاجيء، بالراهب وهو يضرب اغوته، فيجعلها تنزف دماً، ثم يعتذر، باكياً، عن سلوكه المتوحش.

وعلى رغم كل مراراتها تكتب فلوريا بحنو، ولا يتسم حكمها، الذي يلطفه الحب والمشاعر الحسية، بالادانة حتى عندما تناقش قضية ابنهما الميت الذي لم تره ابداً بعد مغادرتها ميلانو.

وفي مقدمة موجزة يصف المؤلف كيف عثر على مخطوطة لاتينية قديمة في محل لبيع الكتب في بوينس آيرس، ثم اشتراها معتقداً بانها الرسالة الوحيدة المعروفة الى اوغسطين من فلوريا. وتتسم الرسالة المكتوبة كرد فعل على «اعترافات» اوغسطين، التي كانت قد قرأتها قبل وقت قصير، بلهجة لاذعة ساخرة لإمرأة مزدراة، لكنها تتمتع بدافع الذكاء الجريء القادر، نقطة بعد أخرى، على تعرية الثقوب في دفاع أوغسطين عن تحوله، مستخدمة الشخصيات الكبرى في الفلسفة الكلاسيكية من أرسطو الى شيشرون لصالحها. وإذ تعري فلوريا، بهدوء، إيمان اوغسطين، مظهرة إياه باعتباره انانياً ومتناقضاً فانها لا تنفر من ذكريات حميميتها السابقة معه: لقاؤهما الأول تحت شجرة تين في قرطاجة و«رغباتها الملهوفة الصغيرة».

وعلى رغم الدقة التاريخية فإن مخيلة جوستين غاردر كتبت، من وجهة نظر إميليا، رسالة تحكم على القديس الذي هجر عائلته، و«الرغبة الحسية» وكل الرغبات الانسانية للوصول الى حياة خالدة. وفيها تتجلى كلمات القديس اوغسطين «كذا فقد لوثت الينابيع العميقة للصداقة بالشهوة الحسية غير الطاهرة، وجعلت اشعاعها المتألق غائماً باغراء الشيطان»... وهي الكلمات التي تتحداها فلوريا في رسائلها.

وبغض النظر عن الحجج الفلسفية للكتاب، فإنه رواية حول اثنين تعلقا ببعضهما وبوقتهما بطريقة رومانتيكية حيث كان الشاب أوريل يشم شعر فلوريا على جسر أوردو: «هل بوسعك أن تتذكر كيف سحرتني تماماً، وكيف كنت تشد على كل برعم قبل أن يتفتح؟ وكيف كنت تستمتع بالامساك بثيابي! وكيف كنت تغذي نفسك على عصارتي! ثم ابتعدت عني وبعثتني من أجل خلاص روحك! اية خيانة للعهد، واي إثم!».

وإذ تعتبر هذه حجة ذكية واسعة المعرفة لصالح الاحاسيس، فإن «تلك الزهرة ذاتها»، ايضاً، قصة حب أسرة من طرف واحد، ذات مسحة نسوية واضحة.

ولكن لماذا ضيق جوستين غاردر مدى بحثه الفلسفي السابق وجعله مقتصراً، في هذه الرواية، على شخصية واحدة؟ يقول الكاتب: «قصدت أن أكتب قصة حب في الواقع. وشأن الكثير من الناس قرأت «اعترافات» اوغسطين قبل سنوات. انها، بالطبع، كتاب حول استيقاظه الديني. ولكننا نعرف ايضاً انه كان على علاقة قوية مع امرأة استمرت ثلاث سنوات وكان له ابن منها. ولكنه بدأ يقتنع، اكثر فاكثر، بان عليه ان يتخلص منها لانقاذ روحه».

وهكذا شكلت «الاعترافات» الالهام الاساسي لرواية غاردر. كانت الاعترافات في ذهن الكاتب، فسأل نفسه: ماذا بشأن المرأة؟ ماذا بشأن قصتها؟ لقد أعيدت الى موطنها قاطعة الطريق كله من ميلانو الى قرطاجة. وحدث هذا قبل وقت طويل من تحول اوغسطين الى راهب، ولكنه رفض هذه المرأة انطلاقاً من شكل من أشكال القناعة المتسمة بالزهد. ففي نهاية «الاعترافات» يشير اوغسطين، في الواقع، الى انه كان يتعين عليه أن يخصي نفسه ليعبد الله على نحو افضل. وهكذا فحتى في كتاب مثل هذا يتعرف المرء على تراجيديا ايروتيكية يكون البطل فيها أعمى كما هي حال التراجيديات الأخرى. فاوغسطين يتغاضى، من وجهة نظر عصرية، عن آثامه الكبرى: فقد تخلى عن حبه، وفرق بين أم وابنها.

ولكن اوغسطين، كما هو معروف، غيّر وجهة نظره على نحو دراماتيكي تماماً في السنوات التي اعقبت كتابته «الاعترافات»، وأكد انه إذا كان الرجل يعيش مع امرأة فعليه أن لا يهجرها. والحق انه عندما كان اسقفاً حرم مثل هذا السلوك واعتبر التخلص من امرأة شكلاً من أشكال الزنا.

هوامش الكتابة

علامات شعرية

جابر عصفور

■ أكثر من علامة دالة حملها العدد الخامس لمجلة «شعر» البيروتية الصادر في كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٥٨. كان العدد تتصدره قصيدتان نثريتان لشاعر سوري شاب في السابعة والعشرين من عمره، ولد في سلمية قرب مدينة حماه سنة ١٩٣٢، اسمه محمد الماغوط. انتقل من سورية إلى بيروت ونشر بعض محاولاته الطليعية في مجلة «المجلة»، ومنها إلى «شعر» التي تولى تقديمه إلى جماعتها، في ما يبدو، زميله السوري أدونيس (علي أحمد سعيد) الذي سبقه في الكتابة والنزوح إلى بيروت، حيث اسهم في تأسيس «شعر» التي صدر عددها الأول في كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٥٧. وكان تصدير العدد الخامس بقصيدتين نثريتين علامة دالة في مسار المجلة التي اعتادت، في أعدادها الأربعة السابقة، استهلال القصائد المنشورة بقصيدة تفعيلية من قصائد الشعر الحر تأكيدا لنزوعها الحداثي من ناحية، وانحيازا إلى الشكل التفعيلي الجديد من ناحية ثانية، وحرصا منها بوصفها مجلة ناشئة على التواصل مع تيارات التجديد الموازية، الأقل جذرية والأكثر ذيوعاً وانتشارا، من ناحية أخيرة.

وكانت الحركة الشعرية الجديدة لقصيدة التفعيلة فرضت نفسها بأكثر من معنى على المشهد الإبداعي العربي، سواء بواسطة المجلات الأدبية التي تحمست للحركة وحملت أصواتها الواعدة إلى الأقطار التي دخلتها على امتداد الوطن العربي، على نحو ما فعلت بوجه خاص مجلة «الآداب» التي أنشأها سهيل إدريس سنة ١٩٥٣، أو بواسطة مجموعات الشعر التي تتابع صدورها لأبناء الجيل الذين ولدوا ما بين سنة ١٩٢٣ (نازك الملائكة ونزار قباني وكمال نشأت) وسنة ١٩٣٥ (أحمد عبدالمعطي حجازي ومحمد عفيفي مطر) باستثناء يوسف الخال وفدوى طوقان اللذين ولدا سنة ١٩١٧.

وحين صدرت مجلة «شعر» كانت مجموعة بارزة من دواوين شاعرات وشعراء قصيدة التفعيلة منشورة بالفعل، شاعرات وشعراء من مثل فدوى طوقان (وحيدة مع الأيام ١٩٥٥) ونازك الملائكة (عاشقة الليل ١٩٤٧، شظايا ورماد ١٩٤٩) وبلند الحيدري (خفقة الطين ١٩٤٦، أغاني المدينة الميتة ١٩٥١) وبدر شاكر السياب (أزهار ذابلة ١٩٤٧، أساطير ١٩٥٠، حفار القبور ١٩٥٢، المومس العمياء ١٩٥٤، الأسلحة والأطفال ١٩٥٤) وأدونيس (دليلة ١٩٥٠، قالت الأرض ١٩٥٤) وسعدي يوسف (القرصان ٥٢، أغنيات ليست للآخرين ١٩٥٥) ونذير العظمة (عتابا ١٩٥٢، جرحوا حتى القمر ١٩٥٦) ومحمد الفيتوري (أغاني افريقيا ١٩٥٥) ومحيي الدين فارس (الطين والأظافر ١٩٥٦). يضاف إلى ذلك ما شهدته سنة ١٩٥٧ التي صدرت فيها المجلة من صدور عدد لا يستهان به لدواوين: خليل حاوي «نهر الرماد» وأدونيس «قصائد أولى» وعبدالوهاب البياتي «المجد للأطفال والزيتون» و«عشرون قصيدة من برلين» وصلاح عبدالصبور «الناس في بلادي» وبلند الحيدري «أغاني المدينة الميتة وقصائد أخرى» ونازك الملائكة «قرارة الموجة» وفدوى طوقان «وجدتها» ونذير العظمة «اللحم والسنابل» ومعين بسيسو «الأردن على الصليب».

ويعني ذلك أن مجلة «شعر» لم تبدأ من فراغ، وأنها صدرت في سياق متوثب بالرغبة في التجديد والتحرر، وذلك على نحو أتاح لها الانطلاق إلى مدى أبعد، معتمدة على إنجازات سبقتها في تحرير القصيدة التقليدية من عموديتها. ولولا ذلك ما كان يمكن للمجلة أن تصدر وتستمر لسنوات، أو تحلم بإمكان تحقيق البرنامج الطليعي الذي صاغه يوسف الخال، وأعلنه في محاضرته التي ألقاها في الندوة اللبنانية ببيروت عن «مستقبل الشعر العربي في لبنان» في ربيع ١٩٥٧. وهو البرنامج الذي ألح مبادئه على التعبير عن التجربة الحياتية على حقيقتها كما يعيها الشاعر بجميع كيانه، واستخدام الصورة الحية وما يتبعها من تداع نفسي يتحدى المنطق ويحطم القوالب التقليدية، واستبدال التعابير والمفردات الجديدة المستمدة من صميم التجربة وحياة الشعب بالتعابير والمفردات القديمة التي استنفدت حيويتها، وتطوير الإيقاع الشعري العربي وصقله على ضوء المضامين الجديدة التي لا تترك للأوزان التقليدية أية قداسة. يضاف إلى ذلك وعي التراث الروحي -العقلي العربي وفهمه على حقيقته من دون خوف أو تردد، والغوص إلى أعماق التراث الروحي - العقلي الأوروبي والتفاعل معه، في موازاة الإفادة من التجارب الشعرية التي حققها أبناء العالم.

وكانت هذه المبادئ تبدأ من حيث انتهى الآخرون، وتضيف إلى ما سبق أن طالب به شعراء قصيدة التفعيلة ما يمضي إلى الأبعد في الأفق المتحرر الذي انفتحت عليه القصيدة العربية. وكان الأبعد في هذا الأفق يشير إلى أمرين: أولهما قصيدة النثر التي لم يكن اسمها الاصطلاحي قد تحدد أو استقر بعد في الاستخدام الأدبي حتى لمجلة «شعر» نفسها، وثانيهما قصيدة العامية التي كانت تستجيب إلى ما أعلنه يوسف الخال في برنامجه من ضرورة استخدام التعابير والمفردات المستمدة من حياة الشعب، تعبيرا عن التجربة الحياتية على حقيقتها، وامتزاجا بروح الشعب لا الطبيعة، فالشعب مورد حياة لا تنضب، أما الطبيعة فحالة آنية زائلة في ما زعم. ولم يكن من قبيل المصادفة، والأمر كذلك، أن تضم المجلة في عددها الأول قصيدة مكتوبة بالعامية اللبنانية بعنوان «كزبي» لميشال طراد، تظهر على استحياء وسط قصائد سعدي يوسف وبدوي الجبل وبشر فارس وفدوى طوقان وأدونيس ويوسف الخال. ولم يكن الوضع أفضل حالا في محاولة يوسف الخال التعقيب النقدي على ديوان «دولاب» لميشال طراد نفسه، صاحب هذه القصيدة، في العدد الرابع من المجلة (خريف ١٩٥٧) بالعامية اللبنانية. فلغة التعقيب، في سياقها داخل العدد، تبدو أقرب إلى إجمام القارئ ببعض التبذل اللغوي، فضلا عن أنها، في ما أتصور، كانت بمثابة صدمة أسلوبية يصعب على القراء تقبلها في سياق من الكتابات النقدية المكتوبة بالفصحى. ولذلك ظلت المقالة نغمة ناشزة في العدد. وفي الوقت نفسه نغمة ناشزة في تسلسل الأعداد وتتابعها، فبقيت تجربة غير متكررة لا من يوسف الخال ولا من غيره.

والواقع أن قضية الكتابة بالعامية أو باللهجة الدارجة ظلّت أضعف القضايا التي طرحتها مجلة «شعر» وأكثرها إثارة للخلاف حتى داخل الجماعة نفسها، شأنها في ذلك شأن الترخص في التراكيب اللغوية، خصوصاً في مناخ مشحون بالأحلام القومية، وذكريات المحاولات الاستعمارية لطمس الهوية اللغوية، والوجدان الجمعي المتأجج بالعداء للدعاوى الإقليمية في سياق حركات التحرر الوطني للتجاوبة قوميا بعد هزيمة الاستعمار القديم في حرب السويس سنة ١٩٥٦. وأحسب أن الضغط الذي مارسته الجماعات المعارضة لنزعة الكتابة بالعامية، وهو ضغط استمد قوته من صعود المشروع القومي بجماهيريته الهادرة من المحيط إلى الخليج، كان له أثر حاسم في تراجع جماعة شعر عن حماستها الاستهلالية في هذا الجانب، بل في انشقاق بعض أعضائها على أفكار يوسف الخال - الأب الروحي للجماعة. ولعبت مجلة «الآداب» في توجهها القومي الحدّي دورا بارزا في هذا الضغط لجهة ما نشرته من آراء مضادة وهجوم عنيف وتشكيك في النوايا القومية لجماعة «شعر».

أما قصيدة النثر فكان الشعور بها مختلفا، والحصيلة التاريخية لإرهاصاتها العربية السابقة تتيح لها مدى أوسع من الانطلاق في مجلة «شعر» التي لم تكن، بالقطع، الأولى في التبشير بهذا النوع الإبداعي أو تقديمه. وتدل هذه الإرهاصات على أن سياق محاولات التحرر من الوزن، تحت اسم الشعر الحر أو المنطلق أو المنثور وأخيرا قصيدة النثر، سياق قديم يرجع إلى بدايات القرن، ويضم دوائر متعددة متباينة متعاقبة في آن، دوائر تصل بين مطران (بمرثيته المعروفة في إبراهيم اليازجي) وأمين الريحاني من ناحية، وجبران ومي زيادة من ناحية ثانية، والتمرد الرومانسي لأمثال علي أحمد باكثير وحسين عفيف من ناحية ثالثة، والحركة السريالية المصرية والعراقية والسورية من ناحية رابعة. أضف إلى ذلك، أخيرا، الكتابة الطليعية التي نشرتها «المجلة الجديدة» في القاهرة حين أشرف عليها رمسيس يونان ما بين سنتي ١٩٤٢ - ١٩٤٦، مواصلا طريق جماعة «الفن والحرية» التي سبق أن أصدرت مجلة «التطور» تعبيرا عن مبادئها الجذرية. وكان ذلك من قبل أن ينشر أمثال أورخان ميسر وعلي الناصر مجموعة «سريال» التي صدرت في حلب سنة ١٩٤٧. وهي المجموعة التي سبقت بسنوات محاولات توفيق صايغ التي نشرها بعنوان «ثلاثون قصيدة» سنة ١٩٥٤، بعد سنتين فحسب من صدور مجموعة ألبير أديب «لمن» سنة ١٩٥٢ في القاهرة.

ولا أعرف على وجه التحديد مدى وعي يوسف الخال وجماعته بهذا السياق، فبيانات مجلة «شعر» ومقالاتها تبدو، في غير حالة، متقطعة الصلة بما قبلها، أو غير مهتمة به. لكن يلفت الانتباه وجود اسمي ألبير أديب وإبراهيم شكري بين كتاب العدد الأول من المجلة، حيث كان كلاهما كاتبي قصيدتي النثر المنشورتين في هذا العدد. أما ألبير أديب فهو صاحب مجلة «الأديب» التي صدرت سنة ١٩٤٢ والتي نشرت على صفحاتها نماذج باكرة من قصيدة النثر، وصاحب إحدى المجموعات الرائدة لقصائد النثر. أما ابراهيم شكر الله فهو حلقة الوصل بين مجلة «شعر» وموجات السريالية المصرية التي تبنت قصيدة النثر والكتابة بها منذ الثلاثينات. ولذلك كان كلاهما بداية دالة تستهل بها المجلة رحلتها صوب هدفها المتعلق بإشاعة قصيدة النثر التي سرعان ما تزايدت معدلاتها في الأعداد اللاحقة.

ولكن كما قلت من قبل لم تبدأ مجلة «شعر» أي عدد من أعداد سنتها الأولى بقصيدة نثرية، وظلت تخص موضع الصدارة بقصيدة التفعيلة، إلى أن عثرت على ما يكسر هذه القاعدة، ويستبدل بقصيدة التفعيلة قصيدة النثر التي تستحق الابتداء بها. وبالفعل، كانت قصيدتا الماغوط «حزن في ضوء القمر» و«الخطوات الذهبية» حدثا استثنائيا من حيث الكثافة الشعرية والجسارة التخيلية اللتين وضعتهما موضع الصدارة عن جدارة في العدد الخامس. وسرعان ما انفجرت القصيدتان كالوعد في الدوائر المهتمة بقصيدة النثر، وأضافتا إلى المحاولات القليلة السابقة التي بدأها الماغوط نفسه سنة ١٩٥٤ ما منح قصيدة النثر طاقة الاندفاع إلى الأمام، سواء على مستوى جذب الانتباه العام أو اتساع دوائر الاعجاب المتزايد في عمليات الاستقبال القرائية. وكان الصدى المدوي للقصيدتين والتقدير الاستثنائي الذي نالته الأولى بوجه خاص علامة أخرى على أن مجلة «شعر» وجدت في شعرية الماغوط الاستثنائية الحصان الرابح لقصيدة النثر، تلك التي جعلت منها المجلة قضيتها الأولى بعد العدد الخامس، كما جعلت من الماغوط فارسها الأول في المضمار الذي ازدادت غوايته منذ ذلك الوقت، فجاء العدد السادس من المجلة (في ربيع ١٩٥٨) بقصيدة جديدة للماغوط هي «القتل» والسابع (صيف وخريف ١٩٥٨) بقصيدته «حريق الكلمات». وخلال أشهر، تحول الشاعر السوري المغمور إلى شاعر ظاهرة، يثير حوله استجابات حماسية متعارضة. وبدت قصائده الغريبة المفاجئة أشبه بعاصفة ربيعية، عاصفة تثبت أن الرهان الحقيقي في قصيدة النثر يبدأ وينتهي بالموهبة الفريدة والانطلاقة المتقدة للخيال الخلاّق الذي يتوسل بلغة يعرف الشاعر أسرارها التي تفتح له المغلق من المناطق البكر للوعي الشعري الذي لم تقتحمه القصائد من قبل.

وتولت مجلة «شعر» التعريف بالماغوط في عددها السادس (ربيع ١٩٥٨) بعد أن قدمته تقديماً خاصا في «خميس شعر» واصفة، في العدد نفسه، الجدال الذي أثارته قصائده حول قضية الشعر الموزون والشعر الحر، مؤكدة «أن حريرية الكلمة العاصفة واللعب الحر الأنيق والصورة المتمردة عند الماغوط عناصر شعرية خالصة». وذلك ما جعل غالبية حضور الندوة يقولون (في ما نقرأ في الصفحة ١٥٢ من العدد) إن ما يكتبه الماغوط شعر على رغم أنه ليس موزونا، بينما أصر البعض - بالطبع - على تسميته «نثرا جميلا» أو «عطاء جميلا» كما وصفه شوقي أبو شقرا، أو «نثرا رائعا» كما قالت عنه، في مناسبة أخرى، نازك الملائكة.

وتصدر المجلة الديوان الأول للماغوط بعنوان «حزن في ضوء القمر» سنة ١٩٥٩، أي عنوان القصيدة الأولى التي نشرتها له في عددها الخامس والتي جذبت الأسماع إلى الإيقاع المغاير لكتابة هذا الشاعر الفريد. وكان ذلك في السنة التي صدرت فيها مجموعة «تموز في المدينة» لجبرا إبراهيم جبرا، و«أكياس الفقراء» لشوقي أبي شقرا، و«أشياء ميتة» لعصام محفوظ والسنة نفسها التي صدر فيها الديوان الاول لأحمد عبدالمعطي حجازي «مدينة بلا قلب» عن دار الآداب التي حافظت على موقع النقيض القومي لمجلة «شعر». وذلك كله في موازاة دواوين: أدونيس «أوراق في الريح»، وبشر فارس «جبهة الغيب» وسليمان العيسى «قصائد عربية»، التي صدرت في السنة نفسها.

والمقارنة دالة بين الأثر الذي تركته مجموعة «حزن في ضوء القمر» ومجموعات قصيدة النثر التي صدرت قبلها في سنوات سابقة قريبة أو بعيدة، أو معها في السنة نفسها، سواء عن دار مجلة «شعر» أو عن منشورات «حلقة الثريا» أو غيرهما. فالأثر الذي أحدثته مجموعة الماغوط لا يقارن به أثر مجموعات جبرا إبراهيم جبرا وألبير أديب وتوفيق صايغ. وهي مجموعات حملت نوعا من الشعر بدا باردا باهتا، لا حياة فيه بالقياس إلى التدفق المتوتر والتوقد الفريد لكتابة الماغوط التي سرعان ما جعلت من قصيدة النثر موضوعا خلافيا، يتصدر نقاشا نقديا واسعا لم يفارق توتره وحدة تعارضاته، منذ أن كتب أدونيس محاولته التأصيلية الأولى التي سبقت غيرها في التنظير لهذا النوع من الكتابة بعنوان «في قصيدة النثر» (العدد الرابع عشر من مجلة «شعر» الصادر في ربيع ١٩٦٠) إلى اليوم. وفي الوقت نفسه، أغرى هذا النوع من الكتابة الأقران بالاندفاع قدماً في مضمارها اللغوي. وكان أول هؤلاء أنسي الحاج الذي أصدرت له المجلة في السنة التالية مباشرة (خريف ١٩٦٠ تحديدا) مجموعته الأولى «لن» مع مقدمة تؤكد -أولا- قدرته اللافتة على تنظير الكتابة التي اقترنت بها جماعة «شعر» كلها، وتكشف -ثانيا- عن مدى إفادته (وأدونيس قبله) من كتاب سوزان برنار: قصيدة النثر من بودلير إلى اليوم.

ثنائية الألم والاحتفال... حول راينر ماريا ريلكه قاصاً

□ عرف الادب الألماني الحديث راينر ماريا ريلكه (١٨٧٥ - ١٩٢٦) شاعراً منذ مطلع القرن العشرين. واصبحت هذه الصفة ملازمة له، لدرجة ان الشعر الألماني المعاصر برمته اقترن باسمه، وبات من الصعب اضافة صفة اخرى الى ريلكه غير صفة الشعر. بيد ان حقيقة الامر هي ان ريلكه، قبل وأثناء انشغاله بكتابة الشعر، كان قاصاً وناثراً متميزاً، وما زالت كتاباته القصصية والروائية تحظى باهتمام، ولو كان غير متكافئ مع انجازه النثري، لكنه يتزايد على الدوام.

وقد تكون التلقائية الذهنية الفطرية التي تطبع احياناً ردود افعال المعنيين بالأدب والثقافة السبب المباشر، وربما غير المتعمد، وراء اقصاء ريلكه قاصاً وروائياً، في الوقت الذي ذاعت شهرة مواطنه وابن مدينته (براغ) فرانتس كافكا (١٨٨٣ - ١٩٢٤) بصفته ناثراً فنياً وقاصاً في ارجاء العالم كله. على رغم ان نتاج ريلكه القصصي لا يقل نوعية عن اعمال الكاتب الرائع كافكا.

تناول ريلكه في قصصه المبكرة، وكذلك في روايته «يوميات مالته لاوريدس بريغه»، موضوعات كثيرة ومتنوعة، الا انها كانت، كلها تقريباً، تستند بدرجة رئيسية الى وقائع حياته المضطربة، الواعية والغنية بالتفاصيل. لكن ما يتميز به اسلوب ريلكه ليس فقط استعراضه للوقائع والتجارب الحياتية، انما الكيفية التي كان يعالج بها الموضوعات الانسانية الجوهرية، وذلك عبر رؤية فلسفية عميقة وغير قابلة للاندثار، ومنها موضوعات الحب والطفولة والحنين والأمل والكراهية والبؤس والعزلة والصداقة والموت. ولعل مفردات الحنين والموت والعزلة كانت هي الطاغية على ابداع الكاتب في اعماله المبكرة، اثر تجارب قاسية خاضها في طفولته وصباه (وفاة شقيقته الاكبر سناً منه، وخروجه من المدرسة العسكرية وطلاق والديه على سبيل المثال). بيد ان تلك المعاناة وجدت، نثرياً، ذروتها القصوى في «يوميات مالته بريغه». وهذا بالتحديد ما أضاف عليها طابع الجدّة والمعاصرة، وجعلها بعيدة تماماً عما هو محلي وقومي الماني محض.

وثمة ميزة اخرى تنطوي عليها هذه القصص المبكرة الا وهي ان ريلكه المشهور بمراثيه وقصائده وأجوائه السوداوية المفرطة في اليأس والرعب، يمكن ان يتحول احياناً الى كاتب ساخر متفرد مرير، تنضح كل عبارة في قصصه الساخرة، مثل «وليمة العائلة» و«ايفالد تراجي»، بالتهكم الذكي والنقد العميق لمفاهيم الوطن والعائلة والقومية واللغة، ولكل ما هو مقدس ومغرق في التقليد. وتعود هذه القدرة التصويرية البارعة الى انشغال ريلكه المركّز بفن العمارة وولعه بالفنون التشكيلية، لا سيما النحت. ولعلنا لا نجافي الحقيقة اذا ما قلنا ان ريلكه نحّات يسعى دائماً الى تحويل جمادات العالم الخارجي الى رموز للنفس والعقل، اي انه يحاكي العالم المستقل عن ذاته بصفته صوراً حية عبر عملية التشيؤ، فيجسده شعرياً ونثرياً على هيئة منحوتات، تيمناً بالنحاتين العظيمين مايكل انجلو واغسطس رودان. ولكي ينحت ريلكه قصائده وقصصه، فانه يحاول انتزاع الاشياء من طابعها السكوني السلبي وتحويلها الى وحدات ايقاعية وجودية وحسية، تعبر عن الذات المحمولة خارجاً، اي انه يقوم بعملية تطهير ذاتية مطردة في محاولة لتخليصها من الازمات الوجودية والتراكمات الفكرية على نحو فنّي. وريلكه، شأنه شأن الكتّاب جميعاً، مرتبط على رغم فردانيته ونرجسيته وتوحده، بقيم ومعايير الشيء الخارجي المستقل، مثلما يعبر عن نفسه موضوعياً، حتى لو بدا الشيء متغيراً حسب حالته وطبيعته. لكن ريلكه، وهذا هو العامل الجوهري في شعره ونثره، يمنح ذلك الشيء المستقل الحرية التامة، لكي يعبر عن نفسه بصورة مثالية، ولكي يمنح كذلك الحرية الى نفسه، باعتباره شاعراً، لاعادة صياغة هذا التعبير صياغة فنية وموضوعية. وعلى هذا النحو الجدلي، فإن العمل الفني ينضج في نفسه اولاً قبل ان يخرج حاملاً سمات الكمال التي تتمتع بها منحوتات مايكل انجلو ورودان.

ان الشيء الوحيد الذي يمكن ان يعتبر تجاوزاً للذات المبتلية بالمعاناة هو عرض هذه الذات وتجسيدها جمالياً، مثلما فعل نيتشه الذي تأثر به ريلكه في اعماله المبكرة، وهذا ما فعله من قبله الفنان اورفيوس، المغني الرمزي الذي كان يسحر حتى الأموات بغنائه والذي وضع ريلكه سونيتاته المتأخرة (١٩٢٢) باسمه، ليجعل منها شاهدة على قبر الراقصة الموهوبة فيرا كنوب التي فارقت الحياة ولم تكن قد تجاوزت الثامنة عشرة من عمرها والتي كانت تذكره بشقيقته التي رحلت قبل ولادته، ما جعل الأم تنظر الى ريلكه الصغير بصفته تجسيداً حياً لشقيقته، حتى انها كانت تجبره على ارتداء ازياء الفتيات قبل دخوله الى المدرسة.

حملت قصص ريلكه ملامح ما كان يسمى بالقلق الوجودي، اذ انه كان واقعاً آنذاك تحت تأثير نيتشه وكيركيغارد. ولعل الاشارة الصغيرة الى «الأوراق المقفلة في الدولاب» في قصة «ايفالد تراجي»، جاءت بمثابة محاكاة لما دوّنه كير كيغارد في مطلع كتابه «اما والا»، فضلاً عن الكثير من الاشارات والاحالات المباشرة، بل التراجم التي تناولت اعمال هذا الفيلسوف الدنماركي. لكن اعمال ريلكه لم تقتصر على تمثل الفلسفة الوجودية (صرّح هايدغر ذات مرة بأن فلسفته هي اعادة تركيب وصياغة لقصائد ريلكه!)، انما عالجت ايضاً قضايا انسانية كبرى كالدين والسياسة والثورة الاشتراكية والتغيير الاجتماعي. ومن الملامح البارزة التي اتسمت بها اعماله التي وصفها روبرت موزيل بأنها من اعظم ما كتب باللغة الالمانية منذ القرون الوسطى، هو المسعى «الاخلاقي» المتواصل لتحويل الأدب الى دين قائم على الحبّ. والحبّ لدى ريلكه هو تخطي الذات المحبة وصولاً الى مرحلة متقدمة من مراحل الوجود المحب الذي لا يضطر الى تزييف ذاته ارضاء للمحب، انما يجعل الحب نفسه كبيراً وعميقاً في قلبه وعواطفه، ليتعادل مع من يحبه، ويحتفظ في الوقت ذاته بجوهره نقياً، رحباً، لا يحتاج الى محبة الآخر. فالحب اذا هو الفيض الروحي (استخدم ريلكه عبارة الفيض في قصة «اثناء الحديث») الذي يغمر الآخر من دون ان يطلبه او ان يكون بحاجة اليه. ويتطلب هذا النمط من الحب الالهي البحث الصارم عن الله في الذات الانسانية التي تنزع دائماً الى الحلول في الذات المحبة الكبرى، الناضجة والمتخيلة حسياً وميتافيزيقياً. وذلك يعني التحرر من القيود الأرضية الاجتماعية كلها، بغية تحقيق دين جديد قوامه الحب، ولا شيء غير الحب. وحتى عندما يتعرض في قصصه الى عملية البحث المضنية عن الله فانه يناجي الله الخالد المطلق، او الذات الابدية. ومما لا شك فيه ان ريلكه كان دائب البحث عن المطلق من دون ان يفرط [illegible] لمرة واحدة، بالمقدمات الفنية والجمالية الضرورية لذلك البحث، بل كان [illegible] لحياة الى اشد الأساليب امعاناً في التصوف، وهو الغور في اعماق الانسان في لحظات اليأس والانتحار، بحثاً عن الله.

وربما كان انعدام الحالة الوسطية في كتاباته، على رغم هدوئها وشفافيتها، سبباً في جذريتها وجرأتها التي لا تضع للضمير القرائي او الاخلاقي ادنى اعتبار، لأن الضمير ما هو الا حالة اجتماعية وتاريخية قد تكون خاطئة او مشوهة، انما يغور مباشرة في اعماق الفرد المجهولة، الفرد المنعزل المقطوع. ومن هذه الزاوية يمكن فهم موقف الابن «الضال» في قصة «توحد» والذي رجع ليموت في احضان امه، لكنه اراد قبل ذلك القضاء على «مثالها» المزيف المذعور في دخيلتها والذي جعلت منه منافساً لابنها وغريماً له. بلغت نزعة التعرية لدى ريلكه مداها الاقصى في اقدامه على هتك أستار وأكاذيب ابطاله وشخوصه عبر تعريته للواقع الاجتماعي والتاريخي، او للطبيعة والبيئة المحيطة بهم، بل انه عمد احياناً الى انتزاع ملامح الوجه وبقسوة تامة، بغية تحويله الى قناع مشوه، مثلما فعل في «مالته بريغه» و«حفّار القبور».

حسين الموزاني

حظ أبيض

راينر ماريا ريلكه

■ استقل موظف التأمين تيودور فنك القطار من فيينا قاصداً الريفيرا. اكتشف في الطريق، وهو يقلب ملزمته اليدوية، بأنه سيصل الى فيرونا في منتصف الليل وعليه ان ينتظر هناك ساعتين قبل مواصلة الرحلة. لم يكن من شأن هذا الاكتشاف ان يساهم في تحسين مزاجه، فاشعل سيجارة، لكنه شعر بدخانها يضايقه، فاخذ يطرده من النافذة بخفقات كفّ واسعة. كانت نظراته تتعقب النقطة المتوهجة في تضاريس شهر اذار الشاحبة الخالية من الاثارة، حيث رقدت بقايا الثلوج في الوديان العميقة مثل وسائد قذرة. بعثت تلك المشاهد في نفسه الملل وكذلك الرواية الصفراء الغلاف الملقاة الى جانبه على المقعد. تناول للمرة العاشرة الرسالة التي كتبها شقيقه المريض في نيس، وكلما تمعن في سطورها القلقة النزقة بدا له واضحاً، انه جاء يلبي نداء شخص محتضر. كما انه لم يشعر يوماً بودّ كبير مع شقيقه الصغير الذي ولد بعده بسبعة اعوام، لأن توعكه المستمر وهشاشته طالما آثارا النفور في نفسه وبدت له حساسية شقيقه المفرطة مخيفة وشديدة الغرابة. انتابه احساس بالخوف من الأيام المقبلة باضطراباتها ومتاعبها العديدة، وشعر ايضاً بشفقة صادقة في الوقت ذاته، مع انه حاول في الحقيقة التخفيف من وطأتها عبر تفكيره المتناوب في ان شقيقه: «سيكون محظوظاً بلا شك، طالما كان مريضاً». ثم غفا اثر هذه الخاطرة.

نزل من القطار بمفرده في محطة «فيرونا فيجيا»، وهو في حالة نعاس شديدة، مرضوض العظام ومفاصله تؤلمه، وتبع البوّاب الصامت الى قاعة الانتظار المخصصة لركاب الدرجة الثانية، حيث تركه وحيداً امام الأبواب الزجاجية العالية. دفع تيودور فنك مصراع الباب بمرفقه وانتظر في العتمة حتى الفت عيناه ظلمة المكان. وشيئاً فشيئاً تعرف على الأبواب المقوسة التي تؤدي الى الرصيف المقابل. كان هناك شيء خرافي المظهر محدودب، يستقر بضخامة على أربع قوائم وسط القاعة. في الاخير لمح فنك مصاطب اصطفت بمحاذاة الجدران، فجرجر نفسه بتثاقل نحو اول مصطبة، ليواصل نومه المتقطع. تحسس المصطبة بيده، وحالما احنى ظهره مرق احد ما في الخارج حاملاً سراجاً، فانعكس بصيص مرتجف من النور داخل القاعة، وكشف على نحو عابر عن وجه رجل ملتح يغط في النوم. شعر فنك بالصحو دفعة واحدة واطلق لعنة، فتردد صوته عالياً في القاعة اكثر مما توقع، فجاءه ما يشبه الرد من جميع الزوايا: زفرات وتمطٍّ وصرير مصطبة وكلمات حلم شاردة خالية من الصوت. بقي فنك لحظة مأخوذاً، اذ لمح الكثير من الناس الذين كانوا يرقدون هناك، فخطا بمحاذاة المصاطب، وبالقرب من زاوية معتمة تحسس مقعداً فارغاً، فقذف نفسه فيه كالمرهق. ظل جالساً متصالباً، عاجزاً حتى عن مدّ ساقيه. كان مقتنعاً بأن الناس كانوا يضطجعون الى يمينه وشماله، فخشي ان يحتك بهم. كان جفناه ثقيلين ينطبقان ببطء، لكنه سرعان ما فتحهما بعد لحظة قصيرة كما لو ان ذعراً مباغتاً اجتاحه، محاولاً ان يتآلف من جديد مع المكان غير المضياف الذي كانت الاضواء تتراقص، بين الحين والآخر، في ممراته واروقته كالنوارس.

سحب فنك نفساً عميقاً عندما صرّ الباب الذي كان قد دخل منه وتطاول شبحان او ثلاثة في عتمة الممر الحمراء الكابية. لقد دخل مسافرون جدد الى القاعة، فانطبق الباب وراءهم، فاجهد فنك بصره ليتعقب الاشباح، الا انهم انفصلوا عن بعضهم بصمت وسط الظلام الثقيل، ولم يبق سوى صرير الارائك ينبئ عن انهم قد القوا بانفسهم في مكان ما، فغرقت القاعة في الصمت من جديد. كان فنك وحده يلتقط مئات الاصوات بفعل توتره وحالة الارهاق التي اصابته، فاخذ يتعقب مصدرها، شاعراً بان كل حرف منها انطوى على قدر من الغرابة والعدوانية. تخيّل الناس وهم يتدافعون مقتربين منه على الدوام، لدرجة انه شعر بالظلام من حوله وقد اتخذ شكلاً مجسداً، فاشعل بوجل وقلق عود ثقاب. تنفس بارتياح بعدما ابصر امامه دائرة الظلمة الواسعة السوداء، ومع ذلك اشعل عود ثقاب اخر، ليزداد اطمئناناً. وحالما تأرجح لهب الثقاب بأزيزه الخافت، ارتفع صوت ما من الزاوية قائلاً: «انه يخطف الأبصار - معذرة».

فارهف فنك سمعه لنبرة الصوت العذبة الخفيفة، ورفع العود الموشك على الاحتراق بتلقائية تامة بحثاً عنه، واعتقد، من دون ان يتأكد، بانه لمح وجه امرأة ملتفعة بنقاب كثيف. ثم انطفأ النور وبقي فنك قابعاً في الظلام ينتظر الصوت الذي جاء فعلاً: «من المرعب تمضية الليل مع اناس غرباء في قاعة واحدة. اليس كذلك؟ ان الناس في الليل غريبو الاطوار، اذ ان اسرارهم تنمو اكثر من قدرتهم على الاحتفاظ بها وتحملها. ان هذا لأمر مرعب حقاً... لكن الضوء يخطف الابصار فعلاً».

شعر فنك بان الصوت الناعم الرقيق قد نطق بما كان يخيفه. بيد ان العبارة الاخيرة، التي كان لها وقع الاعتذار، ازالت عنه هاجس الرعب، فأدرك انها لا بد ان تكون فتاة شابة، وربما جميلة ايضاً، هذه التي جلست مباشرة الى جانبه، وجعلته امكانية اختصار ساعات الانتظار بمغامرة صغيرة متوتراً متحفزاً.

فتل شاربه بحركة لاإرادية وانحنى بأدب صوب الزاوية المظلمة: «سيدتي، هل ستقلين القطار الهابط الى نيس؟».

«كلا، انما ساعود الى بلدي».

«في آذار؟ إن الجو بارد جداً في المانيا. لعل إقامتك هناك لم تكن بسبب المرض؟».

«أواه. إنني مريضة». نطقت العبارة بحزن، لكن بقناعة ورضى ايضاً.

صمت فنك مندهشاً حائراً، وبدأت عيناه تفتشان في الظلام من دون ان تعثرا على شيء. كان الهواء مشبعاً بالضباب سميكاً قليلاً، ومن حلم ما انطلقت زفرة، ثم قُرع جرس في الخارج له صوت الصرصار. ولكي يرد فنك عليها بعبارة ما قال: «إنني لست مريضاً، لكن حالة شقيقي اصبحت سيئة في نيس. وهذا هو سبب سفري الى هناك».

فجاءه صوت من الظلام: «أواه! يجب ان ترجعه معك، حتى لو كانت حالته سيئة، لأن كل شيء هناك يبدو حزيناً في الربيع المبكر، الحياة والممات...».

بدرت عن فنك حركة ما، فقالت المرأة بصوت مطموس النبرات: «يجب ان يبقى المرضى والمتعبون في بيوتهم».

فاخذ يفكر: لا بد انها فتاة شابة. وبعدما رد عليها بالقول: «لكن يجب ان تحسبي حساب المناخ، يا آنسة...» شعر فوراً بالحماقة وانعدام المرونة.

يبدو انها لم تصغ إليه، لأنها واصلت كلامها: «ساعود الى بيتي، لقد كنت حزينة تماماً، سواء في وحدتي او بين الزهور».

«بلا شك انك فتاة في مقتبل العمر، يا آنسة»، لكنها قاطعت فنك الذي شعر بالاستياء، قائلة ببساطة:

«أجل، إنني فتاة شابة». فهجس فنك انها كانت تبتسم. «لكنني سعيدة بوحدتي لهذا السبب بالذات. إنني دائماً ما أكون وحيدة في البيت أيضاً».

اثناء ذلك حضّر تيودور فنك سؤالاً جديداً: «اين تقع بلدتك؟».

إلا انه لم يستطع طرحه، لأنها تابعت حديثها، فأخذ صوتها يزداد نعومة وعذوبة كما لو انه كان ينبعث من مكان ناء، وبدأت تحلم: «إن لي غرفة بيضاء، فتأمل! إن جدرانها بيضاء، ذات نور ساطع، لدرجة ان جذاذة من الشمس تبقى عالقة بها ابداً حتى لو كان النهار رمادياً معتماً في الخارج، إذ أن ثمة نهارات رمادية كثيرة في الخارج. لكن غرفتي دائماً ما تكون مضاءة، وتكون الستائر الشفافة البيضاء مردودة على الشبابيك، وتستقر خلفها الزهور البيضاء والبراعم الصغيرة التي لا تتفتح الى الحد الاقصى والتي لم يكن عطرها نفاذاً، إلا ان الاشياء كلها تتضمخ بعطرها: وسادتي ومنديلي وكتبي الحبيبة الى نفسي. وفي كل صباح تأتي الممرضة اغاثا وتبتسم لي. إنها تبتسم كلما تزورني، وتجلس على فراشي بقلنسوتها الكنسية. ليديها ملمس اشبه بملمس وريقات الزهور. وهي لا تفقه شيئاً عن العالم، وكذلك انا، ولهذا فإننا نتفهم بعضنا.

وحين تهبنا الشمس دفئاً نادراً في بعض المرات نجلس عند الشباك ونتطلع الى الخارج، فيبدو كل شيء امامنا بعيداً بكل صخبه وسعته: البحر والغابة والقرية والناس. في الآحاد عندما تقرع النواقيس نتخيل ذلك مثل ذكرى. حينئذ يطرق بابي الناس الطيبون الذين اعرفهم منذ اعوام طويلة، فيدخلون إلي كما لو انهم يدخلون الى كنيسة، يسيرون على اطراف اصابعهم، حاملين الزهور، ويرفلون بثياب احتفالية...».

ثم حلّ الصمت، وحتى الجرس في الخارج قد توقف عن الرنين، فحدق تيودور فنك في الظلمة منتظراً الصوت، وشعر: «لا بد انها ستواصل الحديث بالصوت الفضي العذب ذاته، وستروي لي كل شيء. يبدو ان حديثها مجرد اعتراف بالذنب، لذلك فإنني لم استطع فهمها. ربما سيصغي لها احد من هؤلاء الغرباء الكثيرين المتربعين على المصاطب ويفقه ما تقول. لكنني لا استطيع فهمها، بل صرت اخاف منها».

في تلك اللحظة نهض تيودور فنك خلسة، من دون ان تبعث المصطبة صريراً، متلمساً طريقه الى باب القاعة الذي أطبقه وراءه بحذر شديد، وحث خطاه كالطريد بين الدهاليز المعتمة الكابية النور في اتجاه البوابة الخارجية، مروراً بحراس المحطة النائمين. اخيراً عثر على البوابة العالية. لم يكن يعلم حينئذ بانه سار في الشارع المغروس باشجار الزيزفون والذي كان يؤدي الى قلب المدينة، مردداً شعوره الداخلي: «إنني لأستطيع فهمها»... ولم يتنبه الى نفسه الا بعد ان مرت امامه عربة بريد مبكرة في اتجاه المحطة، فوقف ورفع قبعته تحية.

وبدأت رياح الفجر تعبث بأغصان الزيزفون العجفاء على نحو خافت وتنثر على جبهته نوئرات صغيرة باردة...

ذاكرة الموت

هدى حسين *

وبينما عروس البحر تمشط شعرها
المسترسل مادّاً أطرافه
الى بدايات الموج
راغباً
في انتشال الزبد من الضياع على شط
اشعلت سيجارة
- منذ فترة قريبة
غيرت نوع سجائرها
الى الاقل ضررا بالصحة -
وأخذ سعالها
يثري العواصف في الرمد والموج.
لهذا
عادة ما تحب امتزاج الاصفر بالازرق
وتضحك:
«العاصفة تذكرني بأيام المدرسة»!
يصطك جسمها الشاحب مع ذبذبات الضحك
جسمها يضحك معها،
جسمها يسعل في غفلة منها.
يباغتها سعاله نائمة فتصحو
في منتصف الليل
لتهب الشحاذين أموالها كلها.
وتشرد:
«أشعر أنني سأموت قريباً»...
ثم يختفي جسمها
فتخرج محمومة البحث
شبحية كطائرة ورقية
لا حبال تشدها للأرض.
جسمها يخونها
جسمها
يتمرد عليها
«بين المرض والموت خط لا متناه من الالم»
عروس البحر تنحني للريح
تنشب أظافرها في الصخر جذوراً
تتخشب من البرد
فيسقط المشط من يدها
ويرثه البحر
معلناً موتها
هاك خلودها على الشط
شعرها
يشير لاتجاه العاصفة
ودموعها على ضياع المشط
تغزل خيطاً فآخر
نازلاً للبحر
جذوراً اخرى...
هكذا
تخلّقت ام الشعور
شجرة
من عروس بحر مطرودة للشط
وهكذا
اقعدها الحنين
جثة محنطة بجواره،
واضفى عليها كل النعوت الطيبة
كالملوك القدامى...
وكالملوك القدامى ايضا،
تموت واقفة

* * * *

يا أطفال العيد
هل رأيتم جمجمتي
جمجمتي
صخرة يلاطمها الموج
تاركاً بيض زبده في تجاويفها
وعندما تفقس الفقاعات
يخرجن عرايا
مشتاقات للهواء الطلق
بنات صغيرات
يعود الموج بهن غضباً
سبايا البحر يلهين
مثلكم تماماً
في سيرك البحر
بالون عينكم الاحمر
يشبك في شعورهن خيطه
فتنتخبون واحداً من دونكم
ليفكه ويطير
عندما تعودون لأهلكم
لا تقولوا التفت حوله شعور الشجرة
وامتصته
أو ان عروس البحر غنت له فتبعها
الى مغارات البحر
قولوا انه كان اكثركم شبهاً بالقربان
وأصدقكم رغبة في زرع السحاب
بطعام الملائكة..
هل ينبغي دائماً أن يموت أمامنا أحد
لنقدر الوقت
أنا
ليس لي خطة ولا وجهة
يعبرني المحبون دون اكتراث
ويموتون أحيانا لتركي
هكذا لا شيء يبقى
سوى عري مفاجيء
لأميرة تستند الى شباك حجرتها
وقد شبّه لها
ان دخان سيجارتها دليل آخر:
«أنا أيضا يمكنني أن اخلق سحباً وازرعها»
فينفلت من الدخان غزلان ودببة واشجار صغيرة وثعابين
ما الذي يمكن ان يعنيه كل هذا الهراء
سوى أنها وحيدة
وفارغة من كل شيء
اميرة خلقها الله
لتواجه ملوحة البحر
«ايها الآتي غازياً
لك ما تريد
واترك السلام لشعبي»
بردائها الكتاني
وعباءتها القطيفية الحمراء المذهبة
على جبهتها
قلادة فضية من الشمس
تتوسطها ياقوتة الامارة
بعد ألف عام
ترفع غطاء التابوت
واغلال الموت
وتهرول باحثة
في سراديب مقبرتها
عن ياقوتة سلبها كهنة التحنيط
واودعوها ملكاً غازياً دُفن في المقبرة المجاورة
لم يزل عليها وشاحها القطيفي
مهلهلاً
الآن
منزوعة العباءة
يسترها رداؤها الكتاني عن عيون المارة
وهي راكعة
تدك ياقوتتها على الارض دكاً
وتخلطها بتراب الشوارع...
اي احداث نهارية يمكنها ان تربط
اللحظتين...
هل ينبغي ان تموت اميرة لنقدر الوقت
يا أطفال العيد
ابتهجوا للدماء الملونة
ذُبحت الخراف
والفراء مهان تحت اقدام المنازل
والقرون الذهبية على رأس الكبش المعلق
عند باب مدينتكم
هكذا منذ الازل
مكتوب عليها ان الحال باقٍ
وان الثعبان العملاق ذا الاوجه يحرس الرأس
ويحتمي بغار في الجبل المقدس
وانه
كلما رفع غريبٌ تواقٌ للسلام
راس الكبش من موضعها
ينطفئ نورها
ويخرج الثعبان ذو الألف رأس
ليقطعه إرباً طعاماً
لسكان المدينة الآمنة
ولما قررت السماء أن هذا الفيلم أصابه الملل
جاءت بفتى يمكنه قتل الثعبان الحارس
هكذا لم يعد سوى ملاك حارس لا تمكنه شفافيته
من محاربة كائن كثيف المادة كالبشر...
وهكذا أيضاً
سافر الفراء
من بلد لآخر
متوارثاً من اسم الذبح
وسكان المدن بالتوالي
صاروا يجمعون أسنان الثعبان الميت ويبعثرونها
في الاودية والسهول السوداء
كل سنة بروح الف محارب
من اشجع المحاربين القدامى
كل ضرس بعشرة الاف امثالهم
كيف يمكن ان تنتصر الآن
على محارب ميت
كيف تقتل هيكله العظمي...
سوى بمواصلة ذبح
اطفال كثيرين بين شقي الرحى
لكي يطحن الخبز..
الاطفال
ننجب غيرهم..
وأميرات جميلات
ينثرن على ماء النهر
لكي يفيض بخصبه شهوة لهن
القبيحات وحدهن يقين للمعاشرة
وانجبن اطفالاً للطحن..
وذبحن الخراف فدية لأطفالهن
في حفل جماعي للدم..

* * * *

انا اكتب
مئات الدرافيل ماتت هذا العام
مئات السلاحف
الديناصورات انقرضت بكبرياء
بينما الذباب ما زال يتحايل على اسباب العيش
سبع مراكب حمر وخضر وزرق على جدار حجرتها
يعتلين البحر
ثماني عصافير
وثلاثة بيوت نوبية مسكونة
بأرواح تاهت أجسادها بحملها
فتركتها تغني ورحلت لباطن الارض
انا اكتب
لا أحد يحرس القصيدة
والقصيدة ليس لها عينان
هذه القصيدة عمياء ضلت طريقها
فاصطدمت بالجدار
والجدار يحمل سبع مراكب تغرق
والبحر قادر
يطرد عرائسه!

* شاعرة مصرية.

عملية اغتيال الشقيقين عوض الله في الاراضي المحتلة ...

تركيا والعالم العربي

السير سيريل تاونسند *

■ يتصاعد الارتياب من تركيا وسط الدول العربية الـ ٢١ على رغم انتمائها الواضح الى العالم الاسلامي. في الوقت الحاضر، في ١٩٩٨، لا علاقة لهذا الامر بـ ٥٠٠ عام من الحكم العثماني، بل انه يرتبط كثيراً بالاهمية التي توليها تركيا حالياً لشراكتها مع اسرائيل.

لا يُعرف على نطاق واسع في اوروبا بان سورية تدعي احقيتها باراض تركية، وليس من دون سبب. كانت عصبة الامم وضعت سورية تحت الانتداب الفرنسي. وفي ١٩٣٩، اثارت فرنسا غضب سورية الشديد عندما اقدمت، في محاولة يائسة لكسب انقرة الى جانب الحلفاء ضد المانيا، على تسليم مدينة الاسكندرون والمحافظة المحيطة بها في شمال غربي سورية الى تركيا. وفي ١٩٢١، لم يكن عدد الاتراك في هذه المنطقة يتجاوز ٨٧ الف نسمة من مجموع السكان البالغ عددهم ٢٢٠ الف نسمة.

وكما جاء في مقال للصحافي روبرت فيسك نشرته صحيفة «ذي اندبندنت» اخيراً فإن «اوروبا التي كانت مشغولة بالكارثة الوشيكة لم تول اهتماماً يُذكر لتأثير هذا التنازل النذيل عن اراض في ١٩٣٩ على العرب، تماماً مثل عدم اكتراثها بما ترتب على اقامة اسرائيل بعد ذلك بتسع سنوات من نتائج بالنسبة الى العرب. لكن السوريين لم ينسوا، بالطبع. فهم لم يتخلوا ابداً بشكل رسمي عن مطالبتهم بارض الاسكندرون او مدينتها التاريخية انطاكية. ويُظهر برنامج الانواء الجوية المحلي الذي يبثه التلفزيون السوري كل يوم مدينة في شمال غربي البلاد اسمها الاسكندرون، داخل حدود سورية».

وبالنسبة الى سورية، التي تخوض ايضاً نزاعاً مهماً على المياه مع تركيا، فإن احدى النتائج غير المرغوب فيها للشراكة الاستراتيجية بين تركيا واسرائيل تتمثل في تحليق طائرات «إف - ١٦» الحربية الاسرائيلية بمحاذاة الحدود الشمالية لسورية. وعلى الحدود الجنوبية لسورية حصلت اسرائيل وتركيا، عبر مناورات مع الاردن، على قدرة استطلاعية تثير ايضاً مخاوف في دمشق.

وتدعي تركيا ان سورية تقدم الدعم لمقاتلي حزب العمال الكردستاني الذي تخوض ضده حرباً اهلية ووحشية في جنوب شرقي البلاد يشارك فيها ٢٥٠ الفاً من قواتها. كما تبدو تركيا مقتنعة بان حزب العمال الكردستاني يلقى رعاية من بلدان مثل ايران والعراق وروسيا وارمينيا وقبرص. ويعتقد خبراء عسكريون في انقرة بان هناك شراكة استراتيجية بين المقاتلين الاكراد والاصوليين المتطرفين في المنطقة.

ويثير تورط الاردن في الشراكة الاستراتيجية الاسرائيلية - التركية انتقادات كثيرة في العالم العربي. وهو شيء يدعو فعلاً الى الاستغراب. وفي كانون الثاني (يناير) الماضي أُجريت مناورات بحرية ثلاثية الاطراف مع اميركا. وأُبلغت وسائل الاعلام العالمية بان هدف المناورات هو التدريب على عمليات انقاذ في البحر. وشارك الاردن بصفة مراقب. ومن المقرر اجراء مناورات مماثلة اخرى السنة المقبلة. وحقيقة الامر هي ان علاقة الاردن مع سورية سيئة في الوقت الحاضر، فيما يرتبط باتفاق سلام مع اسرائيل ويحرص على البقاء الى جانب الولايات المتحدة. واجرى الاردن وتركيا مناورات عسكرية على اراضي كل من البلدين، ويجري الاستعداد لاجراء مناورات جوية مشتركة.

وشهدت السياسة الخارجية لتركيا تحولاً منذ انهيار الاتحاد السوفياتي، لكنها لا تشعر في ١٩٩٨ بامان اكبر مما كان عليه الحال في ١٩٧٨. وتحرص تركيا على ان تظهر كقوة اقليمية، وربما كقوة شبه قارية. وتكتسب هذه الافكار واقعية بفضل حجم قواتها المسلحة التي يبلغ قوامها ٦٣٩ الف جندي. ويُنظر الى اليونان، الاضعف منها بكثير والتي تشاطرها عضوية حلف الاطلسي، باعتبارها تمثل الخطر الخارجي المحتمل الرئيسي، تليها سورية وايران والعراق التي تشترك معها بحدود طويلة. وتنفذ تركيا منذ سنين عمليات عسكرية كبيرة ضد حزب العمال الكردستاني وتتوغل قواتها لمسافات بعيدة في شمال العراق من دون اكتراث بالسيادة العراقية.

وتعتقد تركيا ان شراكتها الاستراتيجية مع اسرائيل تنسجم مع اهداف سياستها الخارجية. فكلا البلدين يشعر بانه هدف للارهاب، وهما يتبادلان المعلومات عن افضل السبل للتعامل معه.

وفي ضوء النزاع الحالي حول شراء قبرص لصواريخ ارض - جو من طراز «إس - ٣٠٠» من روسيا، من المفيد التعرف على منظور اسرائيل. فالاسرائيليون يدركون ان قبرص ايدت بقوة القضية الفلسطينية منذ ان نالت استقلالها في ١٩٦٠. كما آوت قبرص بعض المتطرفين الفلسطينيين ووقعت حوادث عدة. وستميل اسرائيل الى دعم تركيا ديبلوماسياً اذا تفجر النزاع بعد نصب الصواريخ في منطقة بافوس. وتفكر اسرائيل بارسال سفنها مباشرة الى شمال قبرص، حيث توجد «دولة» لا تعترف بها سوى تركيا. وفي حال حدوث ذلك ستصدر احتجاجات قوية من نيقوسيا.

وأحسب ان النتيجة الاكثر اهمية للشركة ستكون استخدام مرافىء تركيا من قبل الغواصات الاسرائيلية الجديدة الالمانية الصنع التي جهزت بصواريخ «كروز» مزودة رؤوس نووية. وسيعطي ذلك صدقية اضافية لقدرة اسرائيل على توجيه ضربة مضادة.

لا يمكن لي الآن استنتج ان لدى العالم العربي اسباباً كثيرة تجعله ينظر بشيء من الخوف الى سياسات تركيا في مجالي الشؤون الخارجية والدفاع.

* سياسي بريطاني، نائب سابق من المحافظين.

جولة الأمير عبدالله والثوابت العربية

عرفان نظام الدين *

■ تأتي الجولة العالمية الموسعة للأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء السعودي في ظل ظروف عربية وإقليمية حرجة ووسط اجواء من التوتر والترقب والمخاوف من تعطل مسيرة السلام في الشرق الاوسط بسبب التعنت الاسرائيلي المتزايد ورفض الالتزام بقرارات الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام، اضافة الى استمرار التوتر في الخليج وعدم حسم «المسألة العراقية»، وقضايا اقتصادية اخرى مثل انخفاض اسعار النفط وانعكاساته على مشاريع التنمية.

هذه الجولة التي تشمل دولاً كبرى وفاعلة سياسياً واقتصادياً سبقتها جولة عربية شملت مصر وسورية ولبنان والاردن بهدف جمع الشمل العربي ورأب الصدع وايجاد صيغة مثلى للمصالحة والمصارحة وتوحيد الموقف العربي تمهيداً لعقد قمة موسعة تضع استراتيجية العمل والثوابت للنظام العربي الجديد القادر على مواجهة المتغيرات العالمية ومتطلبات النظام العالمي الجديد على عتبات القرن الحادي والعشرين، الذي لم تعد تفصلنا عنه سوى عدة اشهر.

والأمير عبدالله قادر، بصراحته المعهودة وفروسيته ووضوح رؤيته، على الدفاع عن القضايا العربية والاسلامية ووضع النقاط على الحروف خلال هذه الجولة التاريخية التي تشمل بالاضافة الى بريطانيا الولايات المتحدة والصين واليابان وعدة دول اخرى في بادرة ملفتة تؤكد التمسك بسياسة الحوار من موقع الند للند وتوازن العلاقات والمصالح مع جميع دول العالم وينتظر ان تسفر عن نتائج مهمة على مختلف الاصعدة ولا سيما مسيرة السلام العادل والشامل على جميع المسارات الفلسطينية والسورية واللبنانية وتخفيف حدة التوتر في الخليج وتشجيع استمرار الحوار بين إيران والولايات المتحدة بعدما نجحت السعودية في فتح ابوابه عبر وساطة صامتة جرت بعيداً عن اي ضجيج اضافة الى القضايا المشتركة التي تهم السعودية والعرب والمسلمين.

والثوابت التي يحملها الأمير عبدالله معه في ملفاته الكثيرة تصلح لأن يتبناها العرب لتصبح ثوابت عربية تكون اساس الاستراتيجية المستقبلية نظراً لما تحمله من ايجابيات كثيرة.

وكنت قد تفردت قبل اعوام عدة بمقابلة تلفزيونية نادرة مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز تحدث فيها باسهاب عن هذه الثوابت التي وضع اسسها الملك عبدالعزيز آل سعود، طيّب الله ثراه، على اسس العقيدة الاسلامية والتضامن العربي. وهو ما سمعته ايضاً تكراراً من الأمير عبدالله في عدة مناسبات ومن الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران في كل اقواله واعماله.

ومن خلال هذه الرؤية الاستراتيجية الواضحة يمكن تلخيص هذه الثوابت بالنقاط الآتية:

- ان السعودية جزء من كل واحد، وان مجهوداتها تصب في اتجاه المصالح العربية وتدعيم التضامن والتكامل وخدمة قضايا امتنا وفي مقدمتها قضية فلسطين وحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية المشروعة التي لا تقبل اي مساس. ورفض اي مساومة على القدس والتمسك بتحريرها وإنقاذ المقدسات الاسلامية وأولها المسجد الاقصى المبارك اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

- دعم مبادرة السلام على اساس تنفيذ قرارات الشرعية الدولية على جميع المسارات العربية وانسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة وفق مبدأ الارض مقابل السلام ومرجعية مدريد ومشروع السلام العربي الموحد (مشروع الملك فهد).

- تأييد اي دعوة للتضامن العربي وعقد قمة عربية شرط التحضير لها بشكل جيد لتتخذ قرارات على مستوى الاحداث وتضع آلية تنفيذ فوري لها.

- رفض تقسيم العراق او المساس بوحدته الوطنية والتضامن مع شعبه العربي وتشجيع تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي ووقف التجاوزات والتهديدات حتى يرفع الحصار ويعود العراق عزيزاً كريماً الى الصف العربي وتنتهي محنة شعبه الذي تلقى مساعدات من السعودية في عدة مناسبات اضافة الى رعاية اللاجئين العراقيين في مخيم رفحة وغيره والاستعداد لإرسال مساعدات انسانية ضخمة.

- التمسك بمبدأ الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى والدعوة لكي يصبح هذا المبدأ اساساً للعلاقات العربية - العربية لا يمكن التساهل بشأنه مهما كانت المبررات.

- التمسك بمبدأ الحوار لحل الخلافات العربية - العربية مهما بلغت حدتها وكانت اسبابها. فطالما ليس هناك خلاف على الهدف الاساسي فإن الحل يصبح سهلاً بالصبر والحوار والمصارحة. لأن الكلمة العربية ستتوحد ان صلحت النوايا لانه لا يوجد خلاف لا يمكن التغلب عليه. وإذا حققت الامة هذا الهدف فسيكون دورها قوياً ومؤثراً.

- ما ينطبق على الأمة العربية، ينطبق على الأمة الاسلامية خاصة وان كل بنود سياسة المملكة تنطلق من مبادئ العقيدة الاسلامية وهي عقيدة المحبة والتسامح ولم الشمل والتعاون على البر والتقوى. والدول الاسلامية عندما تقف مع العرب لها حقوق عليهم بالمقابل وعندما توحد الامة الاسلامية فإنها تحقق آمالها وتحل مشاكلها فإذا تحقق اتفاق عربي - اسلامي حول اطار واحد فإنه يفرض نفسه على الشرق والغرب.

- التأكيد على اقامة علاقات متوازنة مع جميع الدول في ظل الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة. وفي هذا المجال تؤكد السعودية انها على علاقات جيدة مع جميع دول العالم لانه ليس من المصلحة ان نكون اعداء لأحد الا من يعتدي على حقوقنا فهذا لا يمكن ان نسمح له، اما من اراد مساعدتنا فنشكره ونمد له يد الصداقة. فهناك مصالح مشتركة للامم وعلى الجميع ان يحافظ عليها.

- العقيدة الاسلامية صامدة ومستمرة وقوية ولا يستطيع احد ان يوقفها مهما بلغت قوته وهي تتجدد باستمرار وتندفع وتتعاظم فعشرات السنين من الاستعمار انقضت ولم يستطع المستعمرون خلالها القضاء على العقيدة ولم يستطع اي مستعمر ان ينتزع العقيدة من قلب المسلم. ولذلك فعلى دول العالم، ولا سيما الكبرى منها، ان تتفهم هذا الواقع وتتعايش مع الاسلام بوصفه دين السلام وتتصالح مع المسلمين ولا تعاديهم لأنهم يشكلون قوة عالمية مهمة: جغرافياً وبشرياً واقتصادياً وسياسياً.

- الالتفات الى الداخل لمواصلة مشاريع التنمية والانجازات التي تحققت في فترة قياسية واقامة العلاقات الممتازة مع جميع دول العالم ودعم الدول العربية والاسلامية مادياً وسياسياً ونصرة القضايا الاسلامية كما جرى في البوسنة والهرسك وكوسوفو وكشمير والانفتاح على العالم وفق المتغيرات الجديدة والنظرة المستقبلية.

هذه النظرة التي اثبتت عقلانيتها كانت وراء الكثير من النجاحات على صعيد السياسة الخارجية من بينها شمول الصين في جولة الأمير عبدالله الذي سيقوم بزيارة تاريخية لها هي الاولى من نوعها متوجاً اتصالات سرية ثم علنية استغرقت عقدين من الزمن.

ففي كتاب «مقاتل من الصحراء» يروي الأمير خالد بن سلطان قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات في حرب تحرير الكويت قصة بداية الاتصالات مع الصين والحصول على صفقة صواريخ استراتيجية ارض ارض متوسطة المدى احدثت ضجة عالمية كما انها شكلت نقطة تحول في الاستراتيجية الدفاعية للمملكة وفي سياسة تنويع مصادر التسلح.

يقول الأمير خالد في مذكراته عن صفقة صواريخ «رياح الشرق»:

كانت الصفقة، التي وقعنا عقدها في نهاية الامر، تخدم مصلحة الطرفين ومهدت الطريق، امام الاعتراف السياسي المتبادل واقامة العلاقات الديبلوماسية بين الصين والمملكة. حافظنا، خلال السنوات التالية، على علاقات طيبة مع الصين، وهي علاقات مبنية لدى الطرفين على التقدير الراسخ والواقعي لميزات الطرف الآخر وتراثه. فالصين تتمتع بثروة بشرية هائلة، وتبرز قوة اقتصادية رئيسية، ونحن بدورنا قوة نفطية ومالية مهمة. وكلانا من الدول الآسيوية التي لها دورها ومكانتها في القارة. فإن كانت الصين تُعد نفسها زعيمة العالم الثالث، فنحن نحتل، بالمثل، مركزاً مهماً في العالم الاسلامي، ونحرص على استخدام نفوذنا لتحقيق الاستقرار في الساحتين العربية والدولية. وكلانا من الدول الموقعة على المبادئ الخمسة الشهيرة للتعايش السلمي، التي انبثقت للمرة الاولى من مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥. تلك المبادئ التي تحكم العلاقات بين الدول ذات الانظمة السياسية والاجتماعية المختلفة. ويمكن تلخيصها في الآتي:

- احترام كل دول لسيادة الدولة الاخرى وسلامة اراضيها.
- التزام كل دولة بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لدولة اخرى.
- التزام كل دولة بالتعامل مع الدول الاخرى على قدم المساواة.
- الالتزام بالحفاظ على السلام العالمي.
- الالتزام بالتعايش السلمي.

هذه المبادئ هي جزء من الثوابت التي اشرت اليها في بداية المقال والتي تصلح لأن تكون ثوابت عربية حتى يفتح الباب امام خروج العرب من النفق المظلم ونجاحهم في رأب الصدع واعادة تجميع قواهم وقدراتهم وعلاقاتهم مع الدول الاسلامية والافريقية والآسيوية والدول الصديقة وفتح باب الحوار مع دول العالم من اجل تحقيق الوفاق والتفاهم وحماية المصالح العربية.

ولا شك ان جولة الأمير عبدالله التي جاءت في الوقت المناسب ستحقق نتائج ايجابية تصب لمصلحة العرب وتكريس الثوابت وإيصال الصوت العربي الى دول العالم ولا سيما الدول الكبرى وفي مقدمتها الولايات المتحدة صاحبة الصوت الاقوى او «المهيمن» في النظام العالمي الجديد الذي اصبح احادي القوة حتى اشعار آخر.

والامل كبير بان تسهم هذه الجولة في دعم الموقف العربي وتحريك مسيرة السلام في الشرق الاوسط واقناع الولايات المتحدة بالضغط على اسرائيل حتى تعود الى مرجعية مدريد وتلتزم بمبادرة السلام الاميركية ومبادئ الشرعية الدولية لأن البديل سيحمل اخطاراً كثيرة ليس على المنطقة فحسب بل على العالم اجمع، ولهذا فإن على الولايات المتحدة ان تدرك ان مصالحها لن تتأمن وتستقر الا بتحقيق السلام الشامل والعادل في المنطقة ووضع حد للغطرسة الاسرائيلية وتعنت حكومة الليكود برئاسة بنيامين نتانياهو.

صحيح ان اللوبي الصهيوني مسيطر على مفاصل الولايات المتحدة ومراكز القرار فيها، وان الولايات المتحدة على ابواب انتخابات تشريعية قريبة بعد شهرين، الا ان وزن المملكة العربية السعودية ودورها الفاعل سيساعدان على ترجيح الكفة ودفع الولايات المتحدة للتخلي عن ترددها والمسارعة لتجديد مبادرتها خاصة وان الأمير عبدالله سيُسمع الرئيس كلينتون وكبار المسؤولين صوت العقل والارادة والاقتدار ليس في السعودية فحسب بل في العالم العربي كله؛ كما ان الجولة ستشمل دولاً فاعلة اخرى ستسهم بدورها في التحرك والتحذير من مغبة استمرار الجمود وتجاهل الحق العربي.

والأمير عبدالله، في جولته الحالية، خير من يدافع عن هذا الحق بشجاعة وصراحة كما فعل دائماً عندما قال «ان كل من يتخلى عن القدس ليس منا ولا هو من بيننا، وكل من يفرّط في الحقوق لا مكان له بين العرب والمسلمين». وهو مبدأ لم تحد عنه المملكة منذ عهد الملك عبدالعزيز وبعد ان حمل ابناؤه الراية وما يعمل به اليوم خادم الحرمين الشريفين وولي عهده والأمير سلطان بن عبدالعزيز وكل من يحمل راية التوحيد.

* كاتب وصحافي عربي.

أوسلو... أمس واليوم

■ مرّت امس الذكرى الخامسة للتوقيع على اتفاق اوسلو في حديقة البيت الابيض، كما كان متوقعاً لها ان تمر. اي ان أبطال الحدث التاريخي كانوا آخر من يرغب في الاحتفال. اسحق رابين لم يعد في هذا العالم. بيل كلينتون يتمرغ في أوحال الفضيحة . اما ياسر عرفات فأحواله اختلفت، صحيح انه لم يعد في الشتات الا ان رهانه على «سلام الشجعان» لا ينفك يشهد خيبات الأمل. وحدهم النروجيون كانوا ولا يزالون فخورين باكتشاف ان لديهم ديبلوماسية تحقق «اختراقات» تاريخية.

منذ اللحظة الاولى قرر رابين ان لا مواعيد او تواريخ «مقدسة» لتنفيذ ما يُتفق عليه. كان ذلك تمهيداً لمجيء بنيامين نتانياهو الذي قرر ان لا اتفاقات مقدسة، وانتهى به المطاف الى اعتبار ان لا اتفاقات اصلاً وان السبيل الوحيد للاستمرار في عملية السلام هو التفاوض مجدداً على كل شيء. لم يستطع ان يفرض نظريته هذه نظرياً لكنه فرضها عملياً. فهو يترك للاميركيين والفلسطينيين امكان ان يفاوضوه بشأن تنفيذ هذا البند او ذاك، هذه المرحلة من الانسحاب / اعادة الانتشار او تلك، لكنه يوافق على ما يشاء ولا ينفذ الا جزءاً رمزياً مما يعلن موافقته عليه.

كان حزب العمل هو من عقد ذلك الاتفاق، وكان يُعتقد ان تغيير الحكم في اسرائيل لا ينعكس في شيء على اتفاق اتخذ بعداً دولياً بعدما نُيّل بتوقيع وزيري الخارجية الاميركي والروسي. الا ان الواقع كذّب هذا الاعتقاد، وأطاح مقولة ان اسرائيل «دولة»، بمعنى انها تحترم المواثيق التي توقعها. هي دولة فعلاً لكن ذهنية العصابة/ الميليشيا هي التي تديرها. لم يدر ليكود ظهره لاتفاق اوسلو فحسب، بل حقق ما كان يرغب حزب العمل في تحقيقه، ففرض وضعاً ملتبساً يجعل من «المرحلة الانتقالية» التي نص عليها الاتفاق، «مرحلة نهائية» او «وضعاً نهائياً» يرضى به الفلسطينيون او يرفضونه، وفي الحالين يخسرون.

وكان هناك وهمٌ شائع بأن ليكود سيتغير بعد تسلّمه مقاليد الحكم. والحاصل ان حزب العمل هو الذي تغير. فهو لم يخسر الانتخابات الاخيرة فحسب بل خسر خصوصاً فرصة اثبات صدقيته في السلام، اذ قامت سياسته السلمية على مظاهر واهية وليس على حملة مركّزة ، لذا لم يبق منها شيء في المجتمع الاسرائيلي الذي استحسن صراحة نتانياهو ووضوحه واحتيالاته. فما دام تحقيق السلام مع الابقاء على الاحتلال امراً ممكناً فكيف يطلب من الاسرائيليين رفض ذلك وادانته لمصلحة «التنازل» عن ارض محتلة؟

ليس حزب العمل وحده من تغيّر، كذلك الراعي الاميركي لعملية السلام. فما التزمته ادارة جورج بوش - جيمس بيكر لم تلتزمه ادارة بيل كلينتون - وارن كريستوفر، بل ان الاخير ودّع حياته الديبلوماسية بتعهدات عمياء لاسرائيل لا تنمّ فقط عن انحياز وانما تتسم خصوصاً بالغباء. واكملت مادلين اولبرايت بعده النهج ذاته. وحتى القيادة الفلسطينية تغيرت ايضاً، تتكاثر فيها وجوه المنفعة الشخصية ويقل «رجال الدولة» و«حرّاس القضية»، وهذا النوع من التغيّر مبكر جداً، خصوصاً ان السلطة لم تحقق بعد ما يسمح لها بترف التغاضي عن الفساد.

عبدالوهاب بدرخان

العرب وانتخابات ألمانيا

■ كرس زعيم المعارضة الألمانية غيرهارد شرودر نفسه مرشحاً محتملاً لقيادة المانيا بعد الانتخابات العامة التي تجرى أواخر الشهر وأجمع المراقبون على ان الحزب الاشتراكي مهيأ للانتخابات المقبلة بافضل مما كان في الانتخابات السابقة. ولا يبدو ان العرب حاولوا معرفة من هو شرودر الذي دخل الى المسرح الألماني دخولاً عاصفاً منذ ستة أشهر، وشق الصفوف الى المركز الأول حتى بات يقول للمستشار هيلموت كول علناً في البوندستاغ (البرلمان) «أيها المستشار ليس في إمكانكم اعداد المانيا للمستقبل. شكراً لكم ويكفي».

والظاهر ان العرب لم يدركوا وزن المانيا الموحدة في أوروبا حالياً ودورها المتنامي في المستقبل لأنهم لا يبدون اهتماماً بمجريات الصراع بين الديموقراطيين المسيحيين بزعامة كول والاشتراكيين الديموقراطيين بزعامة شرودر والرهانات الاستراتيجية التي ينطوي عليها. فالمستشار الحالي رجل دولة استمر في الحكم ستة عشر عاماً كان خلالها مهندس الوحدة الالمانية و«البلدوزر» الذي دك جدار برلين وساهم في تفكيك الاتحاد السوفياتي السابق. إلا ان شعبيته تآكلت الى حد بات يسمح للمعارضة باقتناص الفرصة والعودة الى الحكم.

وإذا بقي كول فسيمضي باعطاء الأولوية في ولايته المقبلة لتوسيع الاتحاد الأوروبي ليضم أربع دول مرشحة هي بولندا وهنغاريا وتشيكيا وليتوانيا، التي تعتبر الالمانية اللغة الثانية التي يتحدثها سكانها، فيما تتحفظ البلدان الرئيسية الأوروبية الأخرى عن التوسيع. في المقابل يتوقع ان يخفف شرودر من اندفاع المانيا نحو اوروبا الوسطى والشرقية ويحدث توازناً بين الدائرة المتوسطية - العربية والدائرة الأوروبية - الروسية في سياسة المانيا. وتدل على ذلك اشارات أرسلها الى العرب وآخرها الوفد الذي جال على العواصم المغاربية لشرح السياسات التي يعتزم تنفيذها في حال فوزه في الانتخابات. وحملت الرسالة التي نقلها الاشتراكيون الألمان انتقاداً قاسياً لتركيز الديموقراطيين المسيحيين على أوروبا الشرقية على حساب الضفة الجنوبية للمتوسط ووعدوا باعطاء أهمية اكبر للمنطقة المتوسطية.

معنى ذلك ان الألمان جاؤوا الى العرب ولم يذهب العرب الى المانيا لفهم الخطط المستقبلية لكل لاعب من اللاعبين الاساسيين وربط جسور معهم تؤسس لعلاقات مفيدة للقضايا العربية.

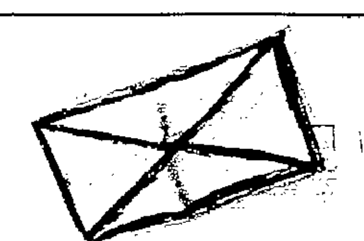
صحيح ان سياسات الاشتراكيين في المانيا وأوروبا تخضع عموماً لتأثير العناصر المؤيدة لاسرائيل وان اليهود يسيطرون على مواقع حساسة في قيادات الاحزاب الاشتراكية، إلا ان عراب الحزب الاشتراكي الديموقراطي الالماني كارل فيشنفسكي معروف بمواقفه المؤيدة لتسوية عادلة للصراع العربي - الاسرائيلي ونقده الشديد لسياسات الدولة العبرية. وعلى رغم تقدمه في السن لا تزال مواقفه مسموعة بين الاجيال الجديدة التي يمثلها شرودر، ويمكن للعرب لو خاطبوا الألمان بلغة واحدة ومواقف مشتركة ان يؤثروا في سياسات الاشتراكيين خصوصاً ان الالمان يحتاجون لأصوات العرب للحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن.

لكن الظاهر ان العرب يستهينون بمكانة المانيا وتأثيرها البعيد في السياسات الأوروبية، فهي القوة الاقتصادية والسكانية الأولى في اوروبا. وعلى رغم وجود خطوط حمر في العلاقة مع اسرائيل لا يتجاوزها اي حزب الماني، يمكن للعرب ان يساهموا في تعديل وجهة المانيا التي تقود القطار الأوروبي شرقاً، خصوصاً حركة الاستثمار، وتكريس خيار متوسطي تكون مناسبته استضافة الألمان للمؤتمر المقبل لوزراء خارجية مسار برشلونة في ربيع السنة المقبلة.

رشيد خشانة


AL HAYAT
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York New York 10017. USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٣٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة. ص.ب. ٢٢٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠.
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المثاري والخترش - الميزانين،
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب. ٢٦٢٨
الهاتف: ٩٧٣-٦٩٧٤٧٠ ، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٢٧.
- الادارة: ص. ب. ١٠٦٥٩ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٩٧٣ - ٧٢٨٧٩٨، الفاكس: ٩٧٣ - ٧٢٨٥٩٤
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع. الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث.
الهاتف: ٢٢٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٢٢٦٦٢ - ص ب ١٩٧٢٦ .
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تالة» الدور التاسع، مكتب رقم ٩٠٣.
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/٨ ، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص. ب. دمشق ٣١٧٢٥ .
■ مكتب السودان: الخرطوم - عمارة برج النيل - الدور الرابع - شارع القصر شرق سينما كلزيوم
الهاتف: ٧٧٢٢٠٠، ٧٨٣٩٤٢، ٧٨٣٩٤٥، ٢٧١٥٢٠ (الفاكس): ٧٧٢٢٠٠ - ص.ب. ١٠٤٤٠ .
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com



إطلاق سهى بشارة: رواية اخرى للحدث وتمهيداته

نهالة الشهّال *

■ بدا اطلاق سراح سهى بشارة ثمرة جهود ديبلوماسية بذلتها الدولة الفرنسية، وصلت الى حد مطالبة الرئيس جاك شيراك شخصياً بها كما قيل. وبدا رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري شريكاً في هذه الجهود التي سيقت بهدوء وسرية تامين كما يليق عادة بالديبلوماسية.

ثم جرى الامر كانه تسلّم وتسليم: الرئيس الحريري يتسلّم من الجهة الدولية ثم يسلّم الامانة الى من بدا له انه صاحبها، اي الحزب الشيوعي اللبناني، وتحديداً السيد جورج حاوي العائد بيسر يقارب الخفة الى احتلال صدارة هذا الحزب عشية مؤتمره الثامن، وقد اعلن عن رغبته هذه منذ اسابيع قليلة قائلاً انه جرّب حظه في تجارة المواد الغذائية وافلس.

يكاد الفرح العارم الذي تثيره استعادة سهى بشارة حريتها وعودتها الى استئناف حياتها كما يحلو لها، يكاد هذا الفرح يطغى على كل اعتبار سواه، لولا ان رواية الصراع الطاحن الذي ادى الى اطلاق سراحها في النهاية، ترتدي اهمية تعادل هذا الانتصار: اهمية بالنسبة الى الاسرى الذين ما زالوا في السجون واهمية بالنسبة الى الآلاف من الناس الذين عملوا من اجل هذه اللحظة السعيدة.

غاب هؤلاء جميعاً عن الصورة وعن رواية الحدث. وغابت المحامية مونيك بيكار - فيل وهي سيدة في السابعة والسبعين من عمرها، مناضلة شيوعية من الطراز الستاليني، وُكّلت منذ اعتقال سهى للدفاع عنها. سافرت الى اسرائيل مرات سعياً لمقابلتها وكانت في كل مرة تواجه بالرفض، فتستغل المناسبة لمقابلة سائر موكليها: انور ياسين ونبيه عواضه وكايد بندر واحمد اسماعيل وعبدالكريم العلي وعلي حمدون وجميعهم أطلق سراحهم في المبادلة الاخيرة ولم يبق منهم في سجن عسقلان سوى انور ياسين. لدى السيدة بيكار - فيل ملف لسهى من مئات الصفحات يضم مراسلاتها مع الجهات الدولية الحقوقية والرسمية. لم يجد احد من الثلاثي الذي تصدّر واجهة استقبال سهى - اي الديبلوماسية الفرنسية والرئيس الحريري والحزب الشيوعي - ان لحضور هذه السيدة ضرورة، فتبلغت النبا من صحافي في باريس!

كذلك الامر مع المحامية ليا تسيمل، المناضلة الاسرائيلية التي تتولى الدفاع عن معظم السجناء اللبنانيين والفلسطينيين، والتي قدّمت الى المحكمة العليا الاسرائيلية طلباً لإطلاق سهى بشارة، وتمكنت من انتزاع موعد للنظر في الطلبه عُيّنَ في ١٢ آب (اغسطس) ثم تاجل الى ١٥ ايلول (سبتمبر) ليطلق سراح سهى قبل موعد المحاكمة بايام.. تماماً كما حدث مع المناضلة كفاح عفيفي والتي توكلت ايضاً عنها ليا تسيمل واطلقت سراحها اسرائيل قبل ايام من انعقاد المحكمة العليا التي كانت ستنظر في طلب الافراج عنها.

تمكنت ليا تسيمل من اجبار المحكمة العليا الاسرائيلية على قبول دعواها وهو ما كانت ترفضه على الدوام بحجة عدم اختصاص اسرائيل النظر بموضوع قائم على الاراضي اللبنانية وبين متنازعين لبنانيين. تمكنت من ذلك حين استماتت في التحري عن جوانب المسالة، فاكتشفت ان انطوان لحد يحمل جواز سفر اسرائيلياً. انه ابنتها العزيزة الغالية سهى، اسرائيلي او صهيوني إن شئته وليس «يهودياً»، كما زلّ لسانك في مؤتمرك الصحافي الاول، فليس من شك ان مثلك ليس من يخلط بين الانتماء الديني وبين المواقف الفكرية والسياسية. اعلنت تسيمل ذلك وعلى جبهة اخرى، ارسلت الى الرئيس الفرنسي جاك شيراك رسالة تحتج فيها على انباء تقول ان انطوان لحد في صدد الحصول على حق اللجوء السياسي في فرنسا بعد ان سبقته عائلته للاقامة فيها. قالت ليا تسيمل في رسالتها: «اكتب اليكم اليوم لأعبّر عن قناعتي بان إحدى الشروط التمهيدية، الدنيا والضرورية، لاستقبال انطوان لحد في بلاد حقوق الانسان، ينبغي ان تكون تفكيك معتقل الخيام فوراً، واطلاق كافة المعتقلين فيه وعلى راسهم سهى بشارة». كان ذلك في بداية شهر آذار (مارس) ١٩٩٨.

وعلى صعيد آخر تشكّلت «اللجنة الجامعية لاطلاق سراح سهى بشارة» بمبادرة من البروفسور بول كسلر عضو اللجنة الأم. واللجنة الجامعية هذه مؤلفة من ١٧ عضواً، كلهم من كبار الاساتذة الجامعيين وبعضهم رؤساء جامعات او اعضاء في اكاديمية العلوم او في الكوليج دو فرانس، وهما اعلى هيئتين علميتين في فرنسا. تولت هذه اللجنة المراسلات الرسمية لان الهالة التي تحيط باعضائها، وكون معظمهم من اصول يهودية، كانت تمنحها سلطة معنوية تجبر السلطات السياسية على الاجابة عن الرسائل. وهكذا اوصلت هذه اللجنة ملف معتقل الخيام وسهى بشارة الى الرئيس شيراك ولاحقت رئيس الوزراء ووزير الخارجية في كل مناسبة، مطالبة اياهم بالتدخل لدى السلطات الاسرائيلية وضاغطة عليهم ازاء تردد انطوان لحد على فرنسا.

قاد هؤلاء الاساتذة الكبار حملة جمع التواقيع في جامعاتهم من اجل اطلاق سراح سهى بشارة. كما ساهمت في اطلاق الحملة المنظمات الناشطة من اجل حقوق الانسان في فرنسا: منظمة العفو الدولية ورابطة حقوق الانسان بالطبع، ولكن ايضاً منظمات اقل شهرة كـ «المنظمة المسيحية لمناهضة التعذيب» و«مجموعة المنظمات العاملة من اجل فلسطين» التي تمتلك شبكة هائلة من الصلات بحيث وصلتنا تواقيع من قرى في اقاصي جبال الألب او البيرينيه، تستنكر ما يجري في معتقل الخيام وتطالب بالحرية للمعتقلين ولسهى بشارة. بعضهم ارسل يطلب صوراً كبّرها وتحولت الى ملصقات في ساحات تلك القرى النائية!

واتسعت الحملة دولياً: تولت الناشطة الايطالية الشهيرة لويزا مورغانتيني تشكيل شبكة لجان من اجل اطلاق سهى واغلاق معتقل الخيام، وقابلت لهذا الغرض رئيس الجمهورية الايطالية قبيل سفره الى لبنان والمنطقة وطالبته بحمل موقفها، تشكلت لجان في انحاء مختلفة من اوروبا وحتى في بعض جامعات الولايات المتحدة. وتولى سيون أسيدون وهو مناضل مغربي امضى ١٢ عاماً في معتقل القنيطرة واصبح مشهوراً في المغرب باسمه النضالي «المعطي»، تولى الحملة المغربية التي جاءت بتواقيع من سيصبح رئيساً للوزراء، عبدالرحمن اليوسفي، وقادة الاحزاب والنقابات، وتولى مناضلون وناصريون ويساريون الحملة المصرية، وعمم المناضلون الفلسطينيون البيانات في نشراتهم، مما اوصلها الى المعتقل انور ياسين ورفاقه، فبادروا للاشتراك، من معتقلهم في الحملة!

وحين نشرت جريدة «لوموند» يوم ١٩ ايلول (سبتمبر) اللائحة الاولى للموقعين على العريضة المطالبة باطلاق سراح سهى بشارة، كان عدد الذين وقّعوا العريضة ناهز الاربعة الآف شخص. وكان بين الموقّعين الاوائل مقاومون كبار خبروا معسكرات الاعتقال النازية وهم ايضاً يمتلكون سلطة معنوية كبيرة في اوروبا، وكان بينهم كتّاب ومفكرون يحتلون منذ سنوات الواجهة الفكرية في العالم كمكسيم رودنسون وادغار موران وبيار فيدال ناكيه، وكان بينهم فنانون مشهورون كبارناردو برتولوتشي المخرج الايطالي، ولا انكر هنا العرب من الموقّعين، اي ادوارد سعيد وادونيس ويوسف شاهين ومحمود درويش.. وكان بينهم خمس شخصيات من هونغ كونغ امكن الاتصال بهم عبر صديقة نحّاتة تقيم في باريس. وهؤلاء كانوا نواباً في برلمان هونغ كونغ ورؤساء النقابات الكبرى فيها، وقد أعيد انتخابهم في البرلمان بعد عودة المقاطعة الى الوطن الام. وهم يحتلون صدارة الواجهة السياسية في هونغ كونغ حالياً، واعتبروا توقيعهم التزاماً منهم بالقضية، فارسلوا قبل زيارة الرئيس الاميركي بيل كلينتون الى بلادهم في تموز (يوليو) الماضي يسالون عما يمكنهم القيام بهم خدمة لالتزامهم ذلك. ثم ادرجوا مطالبتهم باغلاق معتقل الخيام وباطلاق سراح سهى بشارة كإحدى نقاط لقائهم ومباحثاتهم مع وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت.

هل نسينا احداً؟

نعم: السيدة ميتران التي استقبلت ام سهى مرتين خلال زيارتيها الى فرنسا وكتبت تطلب من شمعون بيريز التدخل ثم وجّهت رسائلها المتكررة الى نتانياهو. وكذلك السيدة كريستين دور - سرفاتي التي اشتهرت بنضالها من اجل اغلاق المعتقلات الصحراوية في المغرب حيث كان يقبع زوجها المناضل ابراهيم السرفاتي الذي ساهم الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي يتزعمه الوزير اسعد حردان في منعه من الحضور الى لبنان للاشتراك في احتفالات الذكرى الخمسين لنكبة فلسطين. وهو نفسه - اي الوزير حردان - الذي اقلّ بسيارته والدي سهى بشارة الى السراي لاستقبالها، بوصفه نائباً عن مرجعيون! السيدة دور - سرفاتي كتبت مقالاً عن سهى ومعتقل الخيام نشرته جريدة «لوموند» بتاريخ ١٩٩٧/١١/٢٨. ويدرك اهمية ذلك من يعرف صعوبة النشر في الجرائد العالمية، خصوصاً لمواقف تدين اسرائيل.

نسينا ايضاً ان نذكر شباب احياء باريس الطرفية الفقيرة، اعضاء منظمة «الهجرة والضواحي» الذين يملكون اذاعة استقبلتنا مرات عدة وشاركت بفعالية في الحملة. ونسينا ان نذكر المحامي سيمون فورمان الذي ينتمي الى اكبر مكتب محاماة في باريس ووافق على التبرع للدفاع عن سهى وراح يكتشف وقائع الاحتلال ووقائع معتقل الخيام فيزداد غضباً من ذلك، والذي تولى تحضير الملف الذي تقدمت به «لجنة سهى بشارة» الى لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة التي تنعقد مرتين في العام للنظر في انتهاكات الدول لحقوق الانسان، حيث كانت تنظر في انتهاكات اسرائيل في يومي ١٧ و١٨ تموز (يوليو) ١٩٩٨، وقد ابدى خبراؤها التسعة عشر اهتماماً بالملف القانوني ووجهوا الى ممثل اسرائيل الماثل امام اللجنة الاسئلة التي اعدّها المحامي.

ونسينا كيف ان صورة سهى تصدّرت الصفحة التي خصصتها لاسرائيل مجلة «كوريية انترناسيونال» المعروفة وذلك في عددها الخاص بالاحتفال بالذكرى المئوية لبيان اميل زولا الشهير «إني اتهم». وقد انتشر هذا العدد الخاص في ارجاء المعمورة لأهميته واهمية المناسبة.

ونسينا حتماً الكثيرين ممن ساهموا باشكال مختلفة في اطلاق سراح سهى: الصحافي في جريدة «هارتس» الاسرائيلية الذي كتب مقالات قاسية استعملناها في مراسلاتنا وكانت ذات وقع كبير لأنها كما يقال «شهادة شاهد من اهله». كذلك المقال الممتاز لأفيف لافي الذي اعادت نشره «ميدل ايست ريبورت»، وعنوانه «لا تحطّ رحالك ابداً في الخيام».

ونسينا ام سهى التي تكره السياسة وترتاب من السياسيين. الا ان ذلك لم يمنعها من طرق ابواب البرلمان الاوروبي والخارجية الفرنسية والحزب الاشتراكي ونواب وصحافيين.. بل وصلت في مسعاها الى كندا، حاملة حزنها المؤثر اينما حلّت.

ولن نتكلم في هذه المناسبة عن تجربة «لجنة اطلاق سراح سهى بشارة» التي تشكلت في باريس في حزيران (يونيو) ١٩٩٧ بمبادرات فردية تحركها نوازع متنوعة، وكانت في اساس اطلاق التحرك، وعملت على تنسيق وتثمير الجهود التي بذلت في اطاره. لن نتناول هنا تجاهل الحزب الشيوعي للجنة بل حنقه من مبادراتها ومن اندفاعها الى تحريك ماء اراده راكداً. ولن نتكلم عمن بادر الى دعم اللجنة، عن رجل الاعمال اللبناني، اليساري السابق، والذي لم تجعله ملايينه تمساحاً، فبادر لدفع كلفة نشر العريضة المطالبة باطلاق سراح سهى في جريدة «لوموند»، ولولاه لأمضت اللجنة اشهراً طويلة في جمع القرش فوق الآخر، في شكل تبرعات ولتاخر العمل برمته. ومن المفيد لكل المبادرات ان تدرك ان نموذج هذا الرجل ما زال موجوداً... لن نتكلم هنا عن كيفية تلمس «اللجنة» طريقها واختياراتها وعما يمكن تسميته الفعالية التي تمتلكها المبادرات غير المتكلسة، فكرياً وسياسياً وتنظيمياً. فهذا موضوع آخر له اهميته في المخاض العسير الذي تعيشه اليوم أطر واشكال العمل العام، المطلبي والسياسي، في منطقتنا.

هؤلاء جميعاً، وهم الآف من الناس اطلقوا سراح سهى بشارة. تحركوا، كلٌ كما يعرف ويجيد فاصبحت سهى عبئاً ثقيلاً على انطوان لحد وعلى اسرائيل.

اما السلطات الفرنسية فتصرفت بما يليق ببلد حقوق الانسان. حملت الملف الذي قدمته لها شخصيات ومنظمات وهيئات متنوعة وبذلت الجهد الديبلوماسي اللازم للوصول به الى نتيجة ايجابية. بل ان الناطقة باسم الخارجية الفرنسية اشارت الى تلك الشخصيات والهيئات يوم اطلاق سراح سهى بشارة مضيفة ان جهد فرنسا حيال سائر المعتقلين سوف يستمر.

واما السلطات اللبنانية فتميزت بغيابها العنيد عن الموضوع برمته. فلا يوجد في اي هيئة دولية مختصة اي ملف رسمي لبناني عن الممارسات السائدة في معتقل الخيام او عن اوضاع الاسرى اللبنانيين فيه او في السجون الاسرائيلية. وكذا، اينما توجهنا يُطرح علينا بريبة سؤال عن موقف حكومتنا مما نروي، فنؤكد ان غيابها اهمال ليس الا. ويوم أطلق سراح سهى، سالت الصديقة النحّاتة الصينية وهي تنظر الى الصور المنشورة في الجرائد عما اذا كان رئيس وزراء لبنان يسارياً، فقلت لها بل هو نيوليبرالي بامتياز. فاستغربت حماسته التي دفعته لتجاوز دوره الرسمي كرئيس وزراء وحملته على التلويح بقبضته متقاسماً المشهد مع جورج حاوي الامين العام السابق للحزب الشيوعي. فقلت لها انه من المعتاد ان تختلط الامور في لبنان فيسود بين حرب اهلية واخرى فولكلور تصالحي كاذب.

واما عن السيد جورج حاوي فهو عائد من تجارته الى...!

* استاذة جامعية لبنانية مقيمة في باريس والعضو المؤسس لـ «لجنة اطلاق سراح سهى بشارة».

صدمة المرحلة تواجهها الحركة الإسلامية في الأردن

إبراهيم غرايبة *

■ ادت مقاطعة الحركة الإسلامية للانتخابات النيابية الأردنية العام ١٩٩٧ إلى تفاعلات سياسية وتنظيمية شغلت أوساط الحركة الإسلامية ووسائل الاعلام، وحتى الهيئات الديبلوماسية في الأردن ابدت اهتماماً كبيراً وشاركت في حوارات ومحاولات لدراسة القرار وتداعياته سياسياً وتنظيمياً... والتفكير ببرامج الحركة ومواقفها القادمة، هل ستتجه إلى التطرف؟ او إلى الانكفاء؟ هل تخلت عن العمل السياسي؟ هل ستشغل نفسها بـ «ما بعد السياسة»؟

وكان من اهم تداعيات القرار التنظيمية انه احدث اختلافاً حاداً داخل صفوف الحركة الإسلامية بين مؤيد ومعارض للمشاركة في الانتخابات، وعبر عن هذا الاختلاف بحوارات داخلية طويلة مضنية ومساهمات إعلامية واسعة للطرفين في وسائل الاعلام المختلفة.

كان واضحاً منذ سبع سنوات على الاقل أن الحركة الإسلامية تعيش تداعيات صدمة مرحلة الديموقراطية والعمل السياسي، وانها تواجه اشكالية الدعوة والحزب، وفي اثناء التحضير لحزب جبهة العمل الإسلامي، طرحت بوضوح وتحديد هذه الاشكاليات والاسئلة، وكان واضحاً أن الحركة الإسلامية تفضل تاجيل مواجهة هذه التداعيات والاشكاليات، او انها تركتها للزمن والظروف المستقبلية.

استجابت الحركة الإسلامية لمرحلة الديموقراطية والتعددية بتشكيل حزب جبهة العمل الإسلامي والمشاركة في انتخابات ١٩٨٩ و١٩٩٣، وشاركت في حكومة السيد مضر بدران عام ١٩٩١، فما الذي دفعها إلى مقاطعة اختيارية للحياة السياسية والعمل بعيداً عن البرلمان؟ ولماذا كان هذا الابتعاد مصحوباً بجدال تنظيمي وخلاف داخلي كبير؟

الحديث الدائر عن مشاركة الحركة الإسلامية في السياسة اغفل الموقع المناسب للازمة او الاشكالية، فهي «الاشكالية» ليست كامنة في إدراك اهمية المشاركة السياسية ومكاسبها كما يقدمها المؤيدون للمشاركة، وليست في التعامل مع المخاطر السياسية او الانحرافات الفكرية والمنهجية التي تؤدي إليها المعارضة، كما يقدمها المعارضون، ولكنها اشكالية تفاعلات المرحلة واستحقاقاتها. فقد جمعت الحركة الإسلامية معظم انصارها واعضائها وافرزت قادتها وكوادرها على اساس دعوي اصلاحي وارشادي يحفز نوازع التدين والاخلاق والتربية الإسلامية، ويستحث الدوافع والمشاعر الطيبة لدى الناس، وهو امر يمكن استنتاجه ببساطة من أن معظم، إن لم يكن جميع، قادة الحركة الاسلامية ونوابها ونشطاءها من المشتغلين اساساً في التربية والتعليم والأوقاف والشؤون الإسلامية. وأصبح مطلوباً اليوم من هذا الكيان المبني اساساً بمنهجه وخبراته وفرصه على الدعوة والتربية، مطلوب منه أن يتصدى لقضايا الحكم والتنمية والمعارضة والعمل السياسي والعام.

ثمة منهاجان ومعياران متوازيان، وإن لم يكونا متناقضين، لكنهما يختلفان اختلافاً كبيراً، منهج الدعوة إلى فكرة او موقف او مشروع او حالة والعمل على تحقيقها بوسائل التاثير والضغط والاقناع والرقابة على المجتمع ومؤسساته بوسائل التبليغ والاعلام المتاحة والعمل على دفع الناس والدولة إلى ما يعتقد انه صواب واصلاح، وذلك كله من دون مسؤولية فعلية مباشرة عن تنفيذه او عن العواقب والنتائج المترتبة عليه، وفي الوقت نفسه ايضاً من دون مكاسب مادية ومصالح ومغانم يمكن تحقيقها من وراء ذلك.

هذا هو المنهج الذي ظلت الحركة الإسلامية تمارسه وهو مستمد اساساً من منهج واسلوب العلماء والمسلمين كابن تيمية والعز بن عبدالسلام وجمال الدين الافغاني ومحمد عبده في العصر الحديث، لكنها حولته من عمل نخبوي وفردي إلى عمل منظم جماهيري وعام.

والمنهج الثاني هو العمل السياسي القائم على المشاركة في الانتخابات النيابية بهدف الحصول على اغلبية نيابية او حجم مؤثر في مجلس النواب يتيح تشكيل حكومة او المشاركة في تشكيل حكومة او معارضة الحكومة القائمة «في حال عدم المشاركة» بهدف الوصول إلى مواقع التاثير والتطبيق لتحقيق برنامج سياسي واقتصادي واصلاحي تقدمت الحركة به إلى الناخبين.

إن المقارنة بين العملين او المنهجين ليست مقارنة بين الصواب والخطا او الضرر والمنفعة، ولكن في الفرق بينهما وما يقتضيه كل منهج بالضرورة، ويصعب القول إنه يمكن الجمع بينهما.

ففي الاختيار الاول يعتمد العمل على المساجد والنقابات والاتحادات الطلابية والمهنية والروابط والاتصالات الفردية ووسائل الاعلام، ويحتاج العمل إلى متطوعين كثيرين، ولا يحتاج إلى تكاليف مادية كثيرة، فهو يعتمد على مصادر المؤسسات والجهات التي يتم العمل من خلالها ويتم بناء الخبرات فيه على اساس من القدرة على التاثير والاقناع والخدمة العامة ولا يحقق القائمون عليه مكاسب مادية مباشرة، فهو عمل تطوعي يقصد به الاجر والثواب او الحوافز والمكاسب المعنوية، او تحقيق تطلعات ومكاسب رمزية.

والاختيار الثاني يعتمد على محترفين للعمل السياسي من اهل الخبرة والنفوذ والقيادة والتاثير ويحتاج إلى مؤسسات وموارد كبيرة خاصة بالعمل تنفق عليه وتفرغ الموظفين لاجله وتقيم مؤسسات ومكاتب تخدمه وتغذيه. وهو يعني بوضوح السعي للوصول إلى الحكم ولا قيمة ولا أهمية له إن لم يؤد إلى تشكيل الحكومة او المشاركة فيها، ويقاس النجاح والفشل فيه على اساس هذا المعيار، وهو بالتالي يسمح بالمناورة والمراوحة بين المواقف المختلفة والمتناقضة كالمعارضة والائتلاف وحجب الثقة او منحها، والتعاون او المقاطعة، ولا يحكم قواعد اللعبة فيه سوى هدف الوصول إلى الحكم.

دخلت الحركة الإسلامية العمل السياسي وشاركت في الانتخابات النيابية بكل ما اوتيت به طاقة وحققت اغلبية نسبية او حجماً مؤثراً في البرلمان، ولكنها في ذلك كله كمن يفتح محلاً تجارياً ويدفع ايجاراً وضرائب باهظة ويضع البضائع ويعرضها، ولكنه في الوقت نفسه يرفض بيعها ويكتفي بعرض ما لديه فقط. فالحركة الإسلامية ظلت في العمل السياسي تمارس اسلوب الدعوة والرقابة، فلا هي بقيت دعوة اصلاحية عامة ولا صارت حزباً سياسياً، او بتوصيف واقعي صارت شيئاً جديداً يقع بين جماعة الاخوان المسلمين وحزب الرفاه التركي.

ولكنها في ذلك تركت الاسئلة الاساسية معلقة من دون إجابة، وهي هل تريد الحركة الوصول إلى الحكم بمعنى احراز اغلبية نيابية وتشكيل حكومة او المشاركة في الحكومة على اساس مكاسبها النيابية؟ وإذا كانت لا تريد ذلك، فلماذا وعلى اي اساس تخوض الانتخابات النيابية؟ وتسعى لتحقيق اكبر قدر ممكن من مقاعد مجلس النواب؟ فإن كانت تريد الدعوة والاصلاح، فيكفيها لاجل ذلك نائبان او ثلاثة نواب. وإن كانت تريد التغيير وتطبيق برنامجها الانتخابي فيجب أن تحكم بالفعل.

والاختيار في العادة لا يكون بوضوح وحسم وبخاصة في مثل هذه المسائل التي تختلط فيها الرؤى والدوافع والمصالح والتقديرات، ولكن مشاركة الحركة الإسلامية السياسية من دون أن توضح الاساس والهدف الذي تشارك لأجله في الانتخابات اوقعها في حيرة وارتباك جعلها تدفع بنفسها قصداً او من دون قصد بعيداً عن العمل السياسي وفق قواعده المتاحة، وليس مؤكداً أنها ستكون قادرة على العودة إلى حالتها السابقة قبل عام ١٩٨٩.

وإذا حسمت الحركة الإسلامية اختيارها بوضوح على أنها تستسعى لأجل تحقيق اغلبية نيابية وبالتالي ستشكل حكومة او تشارك في حكومة مقبلة، فإنها ستخوض في الوقت نفسه مراجعة شاملة واساسية لمنهجها وطريقتها في العمل ولاختيار الاعضاء والقادة، بل وفي بنيتها التنظيمية، وبالطبع مواقفها السياسية والبرامجية، وستتحول إلى حركة جديدة مختلفة عما سبق وتكون اقرب إلى نموذج حزب الرفاه، ولكن ذلك لن يتم بسهولة ويسر، بل هو محصلة تفاعلات وتحولات داخلية بعضها مؤلم.

وسيؤدي هذا الاختيار إلى متوالية اسئلة ومشاهد قد لا تكون هذه المساحة مناسبة لعرضها، ولكن لا باس من إثارتها، مثل متى يمكن أن يشكل الإسلاميون الحكومة؟ وكيف سيتعاملون مع التسوية السياسية للقضية الفلسطينية؟ والصراع العربي - الإسرائيلي وما موقع مجموعة من القضايا التي يجري تكييفها في برنامجهم ورؤاهم كالعلاقة مع الغرب، والديموقراطية، والاقليات والمراة...؟ وما شكل وطبيعة هذه الحكومة التي ستقوم بمشاركتهم او قيادتهم؟

إنها اسئلة قصد بها استثارة المسائل المعلقة او المحيرة اكثر مما يقصد اقتراح اجابة محددة عليها، وقد تكون هذه الاجابة غير متوافرة بالفعل.

لكن ما حدث من مقاطعة اختيارية للعمل السياسي لم يكن ترجيحاً بين الدعوة والحزب، فقد بقيت هذه الاشكالية قائمة برغم المقاطعة، ولكن العملية السياسية بمجملها تعرضت لمراجعة شاملة على مستوى المجتمع كله وليس الحركة الإسلامية فقط وذلك بفعل عوامل ومؤثرات عديدة، منها عدم نضج الحياة السياسية إلى القدر الذي يؤدي إلى شراكة وتنافس وتداول سلمي للسلطة والنفوذ، ومنها ايضاً تغير المجتمعات والدول بفعل العولمة والتقنية الحديثة والسياسات الجديدة كالخصخصة وتخلي الحكومة عن جزء كبير من دورها مما تزيد اهمية النقابات والتعاونيات والمؤسسات الاهلية لانها ستكون اكثر اقتراباً من حاجات الناس وهمومهم الجديدة.

* كاتب أردني.

عن لغة ابن رشد في فيلم «المصير»

حسين أحمد أمين *

■ ما من مشاهد للفيلم الاميركي «الإليانة» إلا استبشع واستنكر أن يسمع «اغا ممنون» يعبر عن الموافقة بقوله. OK (أوكي)، أي «وهو كذلك»، واتخذ ذلك دليلاً على العجز الملحوظ في الأفلام الاميركية عن التزام روح العصر الذي تصوره. غير أن الأمر قد لا يكون بهذه السهولة بصدد أفلام كفيلم يوسف شاهين الأخير «المصير» الذي يتناول عصر الفيلسوف الأندلسي ابن رشد، والذي كانت اللغة المستخدمة فيه هي العامية المصرية.

اعتبر بعض النقاد ذلك من الجوانب السلبية للفيلم، وقالوا: «إن استخدام العامية المصرية فيه حرم المتفرج من فرصة الاستماع الى كلام جميل فصيح بلغة عربية راقية كما كان يتكلم مثقفو الأندلس في عصر حقق كل هذا الازدهار في اللغة والأدب والشعر. ومن المؤكد أن تصوير شخصية ابن رشد كان لا بد أن يكون أقرب كثيراً من الحقيقة لو أنه تكلم بعربية فصحى كما كان يتكلم فعلاً، وأن روح العصر كله كان يمكن أن تصل الى المتفرج بشكل أقرب الى الدقة لو استخدمت لغة العصر نفسه».

ومن حقنا، وواجبنا، إزاء هذا الانتقاد للفيلم وصاحبه أن نتساءل عن حال اللغة في الاندلس في زمن ابن رشد. المعروف أن العرب الذين اشتركوا مع البربر في فتح الاندلس كانوا ينتمون الى اقطار مختلفة، والى قبائل عدة لم تكن كلها تتكلم لهجة واحدة. وانعكس ذلك بالضرورة على لغة الكلام في الاندلس التي أضحت على زمن ابن رشد غابة متشابكة من اللهجات، بينها اختلافات عدة ضخمة، فكانت لهجة أهل غرناطة مثلاً تختلف في ملامحها الصوتية والدلالية عن لهجة أهل قرطبة، ولهجة أهل قرطبة عن لهجة أهل بالنسية. كان أهل المدينة أو الاقليم - من مثقفين وعامة - يستخدمون اللهجة المحلية في التخاطب في ما بينهم، حتى إذا ما انبرى الفلاسفة والأدباء والشعراء للكتابة لجأوا الى الفصحى، تماماً كما نفعل اليوم. وبذلك اندثرت معرفة تلك اللهجات العامية لدى أهل العصور التالية، وظن بعضهم أن الفصحى المستخدمة في كتب التراث التي وصلتنا من ذلك العهد كانت لغة التخاطب العادي بين الناس.

وظل هذا هو الحال حتى اكتشف المستشرقون في نهاية القرن التاسع عشر ديوان زجّال الاندلس الأعظم ابن قزمان القرطبي، فلماطوا اللثام عن لغة الكلام في قرطبة على الأقل. وابن قزمان هذا معاصر لإبن رشد (توفي العام ١١٦٠ ميلادية حين كان ابن رشد في الرابعة والثلاثين)، ومن بلدته نفسها (قرطبة). فإن احببنا أن نطلع على نموذج من كلامه كي نتعرف على لهجة مثقفي عصره وبلدته، ومنهم ابن رشد، ولغة التخاطب عندهم، سقنا المثال التالي من ديوانه الذي نشره المجلس الأعلى للثقافة في مصر العام ١٩٩٥:

«يا مُجيْ سَعْدي يضحك ويولولْ
ومضي قَرْدي قدامي يَغزَلْ
كنْ اخد عاده بلبسه مِحول
كفْ راى بالله إعاده يَبرّع؟»

فهل كان يمكن ليوسف شاهين أن يستخدم مثل هذه اللهجة في حوار الفيلم؟ وأية لهجة عامية كان بوسعه أن يلجأ إليها غير العامية المصرية أكثر اللهجات شيوعاً في العالم العربي؟

وأضيف في الختام أن ظاهرة اختلاف لغة التخاطب عن الفصحى لم تكن مقصورة على الاندلس، ولا على العالم العربي في العصر الحديث. فهي معروفة حتى في العصر الجاهلي (عصر المعلقات) في شبه الجزيرة العربية، حين كان الناس يسمون الأغنية «لحناً» أي خروجاً وانحرافاً عن مقتضيات العربية الفصحى التي اعتبروها نموذجاً مفروضاً، ومثلاً أعلى على كل شاعر أو كاتب أن يقتفيه. وهو ما يدفعنا الى الاعتقاد أن الفصحى لم تكن في أي وقت من الأوقات لغة التخاطب بين الناس، حتى في زمن الرسول والخلفاء الراشدين، بله في الأزمنة التالية.

* كاتب مصري.



١٤ أيلول (سبتمبر) ١٩٦٧

نهاية عبدالحكيم عامر: نحروه أم انتحر؟

مذنب حقيقي، أم تراه كان مجرد «كبش محرقة»؟

هذا السؤال لم يكف عن ترداده الكثيرون من مراقبي شؤون مصر، او من المعنيين بالأمر، منذ الرابع عشر من ايلول (سبتمبر) ١٩٦٧، أي منذ الاعلان عن انتحار المشير عبدالحكيم عامر. فإذا اضفنا الى ذلك السؤال الهاجس، سؤال هاجس آخر هو: بعد كل شيء هل تراه انتحر حقاً، أم أنه «نُحر»، أي قتل او دفع الى الانتحار أو أي شيء من هذا القبيل؟

حتى الآن هناك حكايات كثيرة، وشائعات أكثر، وروايات بعدد الرواة. وذلك لأن غياب عبدالحكيم عامر يشكل واحداً من الألغاز التي لا تكف عن مداعبة المخيلات منذ زمن ما - بعد - هزيمة - حزيران (يونيو). خصوصاً ان عامر نفسه، اعتبر بشكل من الأشكال احد المسؤولين الأساسيين عن تلك الهزيمة. وهو كان، قبل ذلك، اعتبر أيضاً احد المسؤولين الأساسيين عن الانفصال الذي فصم عرى الوحدة المصرية - السورية.

فهل ان عبدالحكيم عامر كان على ذلك السوء؟ أم أن تصرفاته وطيشه جعلته يشكل كبش المحرقة المثالي، فتلصق به الشرور والآثام ولو من أجل انقاذ الثورة وأبطالها؟

نعتقد أن زمنا تاريخيا مقبلا سوف يأتي ليكون اكثر انصافاً لعبدالحكيم عامر، أو على الأقل، اكثر كشفاً للحقيقة، من دون أن ينفي هذا القول ان عبدالحكيم عامر «خبّص» كثيراً وتبدى في معظم الأحيان غير كفء للقيام بالمهام الكبرى التي لم تكف الثورة، ولم يكف جمال عبدالناصر، تحديداً، عن اسنادها إليه (في الصورة عبدالناصر وعامر أيام الوفاق).

فلفترة طويلة من الزمن كان عبدالحكيم عامر، الرجل الثاني في الثورة والدولة المصريتين، وكان المقرب الأهم من جمال عبدالناصر. فاضافة الى أن الرجلين كانا زميلي طفولة ورفيقي صبا وسلاح، كانا كذلك نسيبين، حيث أن أخاً غير شقيق لعبد الناصر، كان زوجاً لابنة عامر. ومن هنا كان ذلك الارتباط الدائم بينهما. فهما دائماً معاً، ويسيران في خط فكري واحد: قبل الثورة خلال التحضير لها كانا معاً، وعند قيام الثورة كانا معاً (وبثياب مدنية يجولان على القطع العسكرية ويستكشفان الشوارع والأزقة في سيارة عبدالناصر تحسبا للمفاجآت)، وبعد الثورة كانا معاً على طول الخط من هنا لم يكن غريباً أن تسند لعامر مهمات ووظائف تجعله الرجل الثاني في الحكم، ولا سيما في القوات المسلحة التي كان يتولى قيادتها الفعلية، وليس فقط كمساعد لعبدالناصر!

حين قامت الوحدة بين مصر وسورية كان من الطبيعي لعبدالحكيم عامر ان يتولى المسؤولية الرئيسية في «الاقليم الشمالي» - أي في سورية - لكنه سرعان ما اتهم هناك، من قبل القيادات السورية ومن بينها العناصر الناصرية والاكثر تعاطفاً مع القاهرة، بممارسة سلطات ديكتاتورية وحكم بيروقراطي. ومن هنا في كل الاتصالات والتنبيهات التي جرت مع عبدالناصر كان هذا الأخير يُنصح من قبل أنصاره السوريين بابعاد عبدالحكيم عامر.. لكنه حين تنبه لذلك أخيراً كان الاوان قد فات. وتم الانفصال. وعاد عامر الى القاهرة يمارس اساليبه السياسية نفسها. وحين قامت حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ كان عامر على رأس السلطة العسكرية في مصر. ولكن في العاشر من ذلك الشهر وحين بدا للقيادة السياسية - وعلى رأسها جمال عبدالناصر - ان الهزيمة باتت محققة، لم يكن هناك بد من تقديم كبش فداء. فأقيل عبدالحكيم عامر من منصبه كقائد عام للقوات المسلحة. لكن هذا المصير لم يرض الرجل. لم يرض أن يدفع وحده، ثمن هزيمة جماعية. وهكذا، في اليوم التالي قام ضباط كبار محسوبون على عامر بتظاهرة في منشية البكري تحاول الضغط على عبدالناصر، قاطن تلك المنشية، لثنيه عن القرار قائلين ان عامر بريء من الهزيمة، هو الذي كان قال «لو أن عبدالناصر بادر اسرائيل بالهجوم لما كانت الهزيمة وقعت». ظل عبدالناصر، ازاء التظاهرة، على عناده، بل زاد من تشبثه بالقرار الذي سيقول مقربون منه لاحقاً انه كان - على أي حال - من أصعب القرارات التي اتخذها خلال مساره السياسي. بل جاوز هذا ليعلن حملة تطهير شاملة في الجيش، وراحت الصحافة الموالية له تشن هجوماً عنيفاً على «المشير» متهمة اياه بالتسبب في الهزيمة. وانتهت المجابهة، يومها، بايداع عامر في الاقامة الجبرية تمهيداً لمحاكمته. ويبدو أنه ما كان يرضى بأن يحاكم، وهكذا بعد أن فشلت اتصالات سرية مع عبدالناصر تحاول الوصول الى تسوية، حاول الانتحار يوم ١٣ أيلول (سبتمبر)، لكن المحاولة فشلت. وفي اليوم التالي كانت المحاولة الناجحة و... الأخيرة بالطبع. وانتهت بذلك حكاية عبدالحكيم عامر.

ابراهيم العريس

طه باقر: الريادة في عالم المجهول

حول ترجمات ملحمة جلجامش.. «أوديسة العراق الخالدة»؟

تركي علي الربيعو

■ في بحثنا عن البدايات الأولى التي يجري تجاهلها، وبهدف استجلاء الدور الريادي الذي مارسه طه باقر، نجد أنفسنا وجهاً لوجه أمام «المديرية العامة لآثار العراق، ١٩٢٠» والتي شكلت من وجهة نظرنا صرحاً حضارياً ساهم بإيجابية وفعالية في اغناء المكتبة العربية باهم النصوص الميثولوجية المكتشفة حديثاً والتي تمت ترجمتها عن الرقم الطينية وباللغات المختلفة. هذا من جهة، ومن جهة اخرى فقد ساهمت هذه «الدائرة الاركيولوجية» في تشكيل نواة من الباحثين في مجال الاركيولوجيا والميثولوجيا، لنقل ورشة عمل كان طه باقر واحداً من اهم عناصرها النشطين والتي من شأنها لاحقاً ان تشكل الأساس المتين لمدرسة عراقية في مجال الاركيولوجيا لما يوجد نظيرها بعد في معظم الاقطار العربية. وستلعب هذه المؤسسة دوراً هاماً في الحفاظ على الثروة الآثارية من نهب وتسلط البعثات الآثارية في العراق، وفي التاكيد على وحدة واختلاف التاريخ القومي للمنطقة العربية، خصوصاً بعد تسلم المفكر القومي العربي ساطع الحصري إدارة هذه المؤسسة.

فهو اول عربي يتسلم هذا المنصب، وهذا ما يغيب عن ذهن اغلب الباحثين في الفكر القومي، فقد تقلم الحصري مهام منصبه في تشرين اول (اوكتوبر) ١٩٣٤ وبقي فيها حتى رحيله الاضطراري عن العراق.

في إطار الدور الكبير للتاريخ في وحدة الامة كما كان يرى، راح الحصري ينظر بكبير الأهمية لعمله في مديرية الآثار، فعمل وفور تسلمه زمام منصبه على اصدار قانون جديد للآثار لاقى قبولاً كبيراً في الوسط العربي آنذاك، وضع فيه حداً لنهب الثروة الآثارية القومية في العراق، وعمل في الوقت نفسه على ترميم الكثير من الآثار والقصور والمساجد، وعلى القيام بتنقيبات آثارية جديدة.

في الوقت الذي تسلم فيه الحصري ادارة المديرية العامة للآثار والتي كانت تسمى في عام ١٩٢٥ بالدائرة الاركيولوجية، كان طه باقر ومنذ العام ١٩٣٤-١٩٣٨ طالباً في المعهد الشرقي للغات الشرقية في شيكاغو في إطار بعثة دراسية على حساب وزارة المعارف العراقية، وعند عودة باقر كان الحصري لا يزال في بغداد مديراً عاماً للآثار. لكن ثمة علاقة مجهولة ولما تزل خيوطها غير معروفة جمعت بين الاثنين او باعدت بينهما، ولكننا نفتقد الى مصادرها.

قبل أن اُلفت الى المحطات المهمة في المسيرة الفكرية لطه باقر باتجاه حقل النصوص الميثولوجية، أود ان الفت الانظار الى حقيقة مهمة تتمثل في تلك الصلة التي نوهنا اليها، الصلة العضوية الوثيقة بين الاركيولوجيا والميثولوجيا. ففي احيان كثيرة نجد تلك العلاقة القوية بين الاركيولوجي وبين محقق النصوص الميثولوجية، وفي احيان كثيرة نعثر عليهما في صورة رجل واحد كوجهين لحقيقة واحدة. هذه هي على الاقل مسيرة بعض الاعلام في هذا المجال. هذه العلاقة سوف تختزل فيما بعد، وقد تصبح غير ضرورية بالنسبة الى دارس الأساطير، في حين نجد أن طه باقر قد حافظ على مسيرته الحافلة فقد ظلّ باقر اركيولوجياً ومدققاً ومحققاً للنصوص الميثولوجية ومفسراً لها والاكثر من ذلك كله مؤرخاً للحضارات القديمة.

أن يكون المرء مؤرخاً وباحثاً في مجال الأساطير، فهو ليس بالأمر المستغرب وذلك للأسباب التالية:

أولاً: ان الكلمة الإنكليزية المقابلة لكلمة تاريخ العربية - يؤكد العروي على ان كلمة تاريخ غربية - هي اسطوريا History وهي تشي بتلك العلاقة الوثيقة بين المؤرخ ودارس الأساطير.

يقول عبد الله العروي في كتابه الموسوم بـ«العرب والفكر التاريخي، ١٩٧٣»: ان كلمة History استعملت فعلاً للتعبير عن القصص الخيالية، الميثولوجية، التي لا تخضع لقوانين المراقبة والفحص والتدقيق والتحقيق كحوادث التاريخ القريبة او البعيدة.

ثانياً: ان الصلة الجلية بين المؤرخ والباحث في الأساطير والتي تظهر في حياة العلامة طه باقر، تشهد في واحد من اهم وجوهها على استمرار تقليد في كتابة التاريخ عمره مئات السنين. فالباحث في كتب التاريخ العربي الإسلامي كثيراً ما يعثر على تلك الصلة الوثيقة بين المؤرخ والباحث في الميثولوجيات والأمثلة كثيرة لا تحصى، وعلى سبيل المثال، فالطبري المؤرخ الشهير وصاحب «تاريخ الامم والملوك»، والمعروف بتاريخ الطبري، هو بان واحد صاحب التفسير الشهير والموسوم بـ«جامع البيان عن تاويل آي القرآن»، وهو التاويل الذي يطال ويفسر النص القرآني كنص ميثولوجي، وكذلك الحال عن ابن كثير وغيره؟

ثالثاً: ان الظاهرة الميثولوجية بكل زخمها وفعاليتها، هي ظاهرة داخل التاريخ وليست خارجه، وتشكل من وجهة نظرنا اساس الاجتماع البشري، لأن الاجتماع البشري يتاسس في الوهمي والأسطوري، وهذا ما يدفعنا للتساؤل عن سر الجفاء بين المؤرخ المعاصر وحقل الدراسات الميثولوجية، عن الحيز الخاوي والذي يملؤه وفي احيان كثيرة الداعية الإيديولوجي باحكامه المبتسرة والجاهزة، خصوصاً، واننا لا نزال عالة وفي ميادين كثيرة واخص منها ميدان تاريخ الأديان والذي من شانه ان يقدم لنا الكثير مما نحتاجه في قراءتنا لأحداث التاريخ؟ خصوصاً وان المحاولات التي ولدت متاخرة وعلى يد بعض الماركسويين العرب - والتي سنأتي عليها لاحقاً - ولدت ميتة، أو الذين ينطبق عليهم قول شاعرنا «كساع الى الهيجا بغير سلاح».

البحث عن الدور الريادي لطه باقر، هو بحث عن موقع الأسطورة في فكر طه باقر، والذي يعكس في تلك الفترة وكما سنرى، انحيازاً في فهمه للأسطورة، انحيازاً يحيلنا بشكل واضح للإطار المرجعي الذي ينهل منه، واشير الى ما يمكن أن نصطلح على تسميته بـ«المدرسة الاميركية في فهم الأسطورة»، والتي تعكس في رؤاها مواقف عديدة مختلفة ومتباينة في آن.

من هنا فإنني وفي إطار سعيي للتعرف على موقع الأسطورة في فكر طه باقر، سوف أتوقف عند محطتين اعتبرهما مهمتين في فهمه للأسطورة، أغدو بينهما جيئة وذهاباً على أعوض النقص في بعض المعلومات والتي هي بمثابة نتيجة لبحث يكتبه عربي سوري عن عربي عراقي في هذا الزمن الصعب؟ زمن القطرية الضيقة واسوارها العالية. القطرية التي يجري التطبيل لها من كل حدب وصوب (هذه المعلومات قد تقع في الهامش لا في المتن، ولكن النقد الحديث كثيراً ما يجعل من الهامش مفتاحاً للدخول الى المتن ومعرفة كيفية انبنائه).

المحطة الأولى: وتتمثل في ملحمة جلجامش، الملحمة التي قدم لها وترجمها طه باقر بمساعدة بعض الزملاء ممن كانوا يعملون في ورشة مديرية الآثار، والتي سيعود اليها بعد مضي وقت لا بأس به ليخرجها بثوب جديد.

المحطة الثانية: واشير فيها الى «ملحمة الخليقة البابلية» الى جانب ملاحم اخرى والى جانب اهتمامات اخرى وترجمات اخرى. انها «الأوديسة البابلية» و«أوديسة العراق الخالدة». بين الوصف الأول المقارن وبين الثاني، مسافة زمنية تربو على العقدين، وثمة اصرار على أنها - ملحمة جلجامش - أشبه بالأوديسة الهومرية، فمثل ما عندكم (الغرب) عندنا (أي الشرق). هذا ما يفصح عنه بشكل عام خطابنا النقدي والنهضوي والذي يمتد على مسافة زمنية تزيد على قرن ونيف، وما يكتبه بنفس الوقت، الكبت الذي يظهر مدى حضور الآخر (الغرب) فينا ومدى اختراقه لنا. فمنذ عقود طويلة والغرب هو الذي يصيغ الأسئلة ونحن نجيب، كما بين العروي في «الايديولوجيا العربية المعاصرة».

يقول طه باقر في الترجمة الحرفية لنص الملحمة، الترجمة التي شارك فيها بشير فرنسيس والذي كان يعمل مديراً للتفتيش في المديرية العامة «بوسعنا ان نسميها «الأوديسة البابلية» من حيث انها كالأوديسة الهومرية تخلد اقدم قصص الأبطال والبطولة وتزخر بالمادة الأسطورية والدينية».

انها تزخر بالمادة الاسطورية والدينية، وهذا هو بيت القصيد وذلك على الرغم من أن خطاب طه باقر لا يقيم حدوداً فاصلة بين المادة الأسطورية والمادة الدينية في مقارناته التي تقع اغلبها في الهامش وحيث الهامش يضيء المتن.

أعود للقول انه وفي إطار سعيي للتعرف على موقع الأسطورة في صيرورة فكر طه باقر، سوف أقوم بتقسيم اجرائي موقت يخدم السياق الذي نتحرك فيه. التقسيم الأول يقع في المتن، بمعنى انه يطال نص الملحمة وتاريخيته، شكله والتحولات التي طرات عليه وفنيته، وذلك لمعرفة مدى الجهد الذي بذله طه باقر في سعيه لتقديم نص فني اسطوري في غاية الجمال والرونق. أما التقسيم الثاني أو بالأصح المستوى الثاني فإنه يدور في فلك فهم طه باقر لملحمة جلجامش وذلك من خلال المقدمات التي كتبها للترجمة العربية الأولى والثانية، ولذلك فاننا لن نكتفي بالدوران معه بل سنناوشه لنكشف ما يبرزه هذا الفهم وما يسكت عنه أو يحجبه.

على صعيد النص: يرقى تاريخ اكتشاف الملحمة الى أواسط القرن الماضي، فقد عثر على القسم الأعظم من الملحمة في خزانة الكتب العائدة الى «نبو» (رمز الحكمة والكتابة)، وفي مكتبة قصر الملك الآشوري آشور بانيبال (٦٦٨ - ٦٣٣ ق.م) وقد عثر عليها فريق المنقبين الأوائل في خرائب نينوى في شمال العراق، الفريق الذي ضم «أوستن ليرو» و«هرمز رسام» و«جورج سمث»، وقد توالت الكشوفات في مواقع أخرى.

كان أول من ترجم الملحمة هو جورج سميث من المتحف البريطاني ١٨٧٢ فأثار عمله موجة حماس عارمة، قام بعدها واحد من علماء الآشوريات هوبول هوبت Haupt بنشرها عام ١٨٨٤ - ١٨٩١ تحت عنوان «ملحمة نمرود البابلية» Das baby lon ische Nimrod Epos فقد ظن الباحث ان جلجامش هو نمرود الذي تذكره التوراه (سفر التكوين ٨:١ - ١٠). كذلك فإن النص الذي ترجمه باقر وفرنسيس تحت عنوان «ملحمة جلجامش والطوفان» هو ترجمة حرفية - لم تلق قبولاً عند طه باقر فيما بعد - عن ترجمة الكسندر هايدل Heidel والموسوم بـ«ملحمة جلجامش» *The Gilgamish Epic* 1946. والتي ستظل بمثابة إطار مرجعي لترجمات عربية لاحقة - سوف نتعرف عليها - أقل جمالية وتعبيراً من ترجمة طه باقر اللاحقة.

إذن، بين الترجمة الأولى التي نشرتها مجلة «سومر» والتي وضعت نصب عينيها بث الثقافة الاركيولوجية في العراق، وبين الترجمة الثانية التي نشرتها وزارة الإعلام العراقية وبإلحاح من طه باقر، هناك فارق في الدرجة وفي النوع أقضّ مضجع باقر الذي لم يعرف طعم الراحة إلا بعد أن قام بإخراج الملحمة بثوبها الجديد. يقول باقر عن الترجمة الأولى «كانت ترجمة حرفية- ولم يتسع الوقت لمقابلتها بالنصوص الاصلية إلا في مواطن قليلة»، وقد اغتنم باقر فيما بعد تدريسه للنصوص المسمارية لطلاب قسم الآثار في كلية الآداب وتجمعت لديه المادة الكافية لان ينهض بترجمة جديدة للملحمة ومن لغتها الأصلية (البابلية)، وذلك باسلوب عربي مبين ودقيق نظراً لوشائج القربى بين اللغتين العربية والبابلية. يقول باقر واصفاً ترجمته «بذلك تكون هذه الترجمة العربية هي الترجمة الوحيدة من بين جميع التراجم العالمية الشهيرة التي تقارب الأصل البابلي بالنظر الى وشائج القربى الوثيقة بين اللغتين العربية والبابلية». ويضيف «واعتمدت على احدث وأهم ترجمات عالمية موثوقة لمشاهير الاختصاصيين مستفيداً من المقارنة».

هذا الجهد الريادي الكبير الذي توج نفسه بإصدار طبعة شعبية للملحمة علّها تتجاوز الإطار الاكاديمي الذي نشأت فيه الملحمة سوف تقف القطريات العربية لتحول دون مروره، وستشهد هذه الحقبة على تدخل السياسي بالثقافي / الأسطوري. فالعلاقات السياسية السورية - العراقية التي شهدت انفراجاً في أواخر عقد السبعينات وسمحت للملحمة بالمرور الى المكتبات السورية عادت وأوصدت الباب نهائياً على اثر خلاف مزمن ولا نهائي، وبذلك حالت دون أن تصل الملحمة الى أكبر قطاع ممكن من القراء، وستكون هذه الظروف القطرية ملجأ لانتشار ترجمات للملحمة ان لم تكن أقل جودة فقد كانت اكثر رداءة.

لكي يتعرف معنا القارىء على الفارق بين الترجمة الأولى والثانية، سوف نسوق أمامنا مقطعين للمقارنة.

تتحدث الملحمة عن محاولة عشتار وصال جلجامش بعد ان عاد وخلّه انكيدو من مغامرتهما التي نحرا بها «خمبابا» الشيطان الذي يحرس غابة الأرز. ترنو عشتار الى جمال جلجامش: «تعال وكن عريسي»، لكنه يصدها، ويعيب عليها هناتها وتعدد عشاقها الذين مسختهم على مذبح شهوتها، من «تموز» الى طائر «الشقراق» الى «إيشولنو» بستاني أبيها. تقول الأبيات في الترجمة القديمة والمرقمة من ٦٤ - ٧٨ على لسان جلجامش.

٦٤ - واحببت «إيشولانو» فلاح نخيل ابيك

٦٥ - فكان ياتيك بعذوق التمر على الدوام

٦٦ - ويزود مائدتك كل يوم بالكثير

٦٧ - واما انت فكنت تصوبين عينيك عليه

وتذهبين اليه وتقولين:

٦٨ - يا «ايشولانو» يا من هو لي هلم ننعم بقوتك

٦٩ - ومد يدك ومس خصرنا

٧٠ - فيجيبك ايشولانو

٧١ - ما مرادك مني

٧٢ - الم تخبز أمي؟ ولم آكل؟

٧٣ - هل آكل الخبز الذي ياتي بالشر واللعنات

٧٤ - والبردي يكفني للدفء من البرد

٧٥ - ولما سمعت مقالته

٧٦ - ضربته ومسخته خلداً

٧٧ - ٧٨ - وجعلته يعيش في وسط... فلا يصعد...

ولا ينزل الى...

أما الترجمة التي اعتمدت الأصل البابلي ووشائج القربى العربية البابلية فنجدها تبوح بشاعرية عالية:

ثم أحببت «ايشولنو» بستاني ابيك

الذي كان يحمل إليك السلال الملأى بالتمر بلا انقطاع

وجعل مائدتك عامرة بالوفير من الطعام كل يوم

(ولكنك) رفعت اليه عينيك فراودته وقلت له:

تعال اليّ يا حبيبي «ايشولنو»

ودعنا نذق متعة رجولتك

مد يدك والمس مفاتن جسمنا

فقال لك «ايشولنو»

ماذا تبغين مني؟

ألم تخبز أمي فآكل منها حتى آكل طعام اللعنة والعار؟

وهل يدرا خص القصب الزمهرير

وهل ستكون الحلفاء غطائي ازاء البرد القارص

ولما سمعت كلامه هذا ضربته بعصاك ومسخته ضفدعاً

وجعلته يعيش في عذاب مقيم

فإذا ما احببتني فستجعلين مصيري مثل هؤلاء

إن نص ملحمة جلجامش الذي هو أكثر من نص إذا أخذنا بتعريف الانتولوجي الفرنسي كلود ليفي ستروس للنص الميثولوجي، لا يمكن فهمه إلا بفهم لغته أولاً فهي الطريق الى سبر أغوار بنائه الفني وجماليته. إنها اللغة التي تتجاوز كونها مجرد مفردات وتراكيب وجملاً، بل هي رؤية للوجود الإنساني، وجدت نفسها في كتاب يمكن القول عنه بانه «ام الكتب القديمة»، انها اللغة التي تحكي قلق الإنسان وطموحه والتي تمكن باقر من نقلها الى العربية بصورة تحسدها عليها كل الترجمات الأخرى.

«إكمال المعلم» اكتشاف جديد لصحيح مسلم

الكتاب: إكمال المعلم بفوائد مسلم
المؤلف: القاضي عياض
المحقق: يحيى اسماعيل
الناشر: دار الوفاء - القاهرة ١٩٩٨

راجعه: داود حسن

■ ترجع اهمية هذا الكتاب الى كونه استكمالاً لما بدأه الامام المازري في كتابه «المعلم»، وانه اول كتاب يتناول صحيح مسلم بالتقويم والشرح. يقول المحقق: «إن القاضي عياض اوفى بحق هذه الغاية ما جعل كتابه اهم المراجع في خدمة صحيح مسلم، لم ينافسه فيه احد من المتقدمين او المتاخرين».

وترجع اهمية الكتاب كذلك الى انه كشف عن وجود تبويب وتراجم غابت عن كثير من الشراح الذين تناولوا النسخ غير المبوبة لصحيح مسلم، حتى ذاع خطأ ان مسلماً لم يبوب كتابه، وان للبخاري فضل عليه في ذلك.

ايضا انه جاء في المقدمة بمسائل لعلوم الحديث تعتبر اضافة وتكملة لكتابه «الامام لمعرفة اصول الرواية والسماع» كذلك نقل عن مصادر هامة لا تتوافر الآن غير ما احتفظ القاضي عياض بها في كتابه مثل «المستوعب في شرح الموطا» ليونس بن مغيث.

كما زاد القاضي في الصحيح، فالنسخة التي اعتمد عليها لمسلم غير النسخة التي اعتمد عليها النووي مثلا في شرح العمل نفسه.

كما اجتهد القاضي في «الاكمال من اجل تصحيح ما وقع في الموطا» من اوهام الرواة والناقلين.

وضبط المصطلحات التي ترد ضبطاً يزيل الشك عنها، بذكر اسناده فيها، والتنبيه على ما جاء من اختلاف في بعض الروايات التي تركها غيره اختصاراً او اكتفاء ممن نقل عنه، كالنووي.

يقول المحقق: «بظهور (الإكمال) امكننا تصويب الكثير من عبارات الائمة الذين اخذوا عنه ونقلوا منه، ووقع في ما كتبوا اوهام وتصحيفات، لم يكن من الممكن تصويبها قبل ظهور الاصل».

والقاضي عياض في «الاكمال» حرص على بيان معاني بعض الاحكام الفقهية، مما لا يتيسر الوقوف عليه في غير هذا الكتاب، وعرضه لكثير من غرائب المسائل الفقهية التي اندثرت، وهو ما يساعد في بيان تاريخ التشريع، والوصول الى الرخصة في الفتوى عند الحاجة.

كما ساعد القاضي احاطته بالمذاهب الفقهية، واستجماعه لعلم اصول الفقه، على رد الخلافات الفقهية الواردة في الكتاب الى اسبابها العملية ودواعيها.

ومن يتصفح «الاكمال» يجد فيه العديد من الفوائد الاخرى، مثل تحديده لمصادر بعض المراجع الأصلية في حسم النزاع في الاحتمالات والتفسير، بما يسوق للعبارة من نص يسنده. وهو يفعل ذلك في اثناء تناوله لقضايا الكتاب، وتحديد تاريخ ميلاد بعض المصطلحات الحديثة والقضايا العلمية والفقهية، مثل التفريق بين لفظي «حدثنا» و«اخبرنا»، فيقول «ان اول من احدث فرقا بين اللفظين ابن وهب في مصر، وقالوا: لا يكون حدثنا الا في المشافهة في المخبر وفي التدليس واول ظهور له كان في عصر التابعين».

اتخذ القاضي لنفسه منهجا حكما في «الاكمال» تمثل في تمحيص كل ما جاء في «الصحيح» من اجمال الى تفصيل والشرح والتعليق لكل ما تركه الامام المازري من دون شرح ويبدأ به، لكن الاصل في عمله ان ياتي كلامه بعد كلام الامام المازري، ويرجح بين الروايتين الصحيحتين بمقتضى السياق اللغوي. كما يستفيد من النسخ المغايرة لنسخة مسلم المعتمدة لديه، لبيان سبب الحديث وكشف عباراته. كما كان يميل الى الاختصار في عرض المسائل الفقهية المتصلة بالحديث مع الاهتمام الشديد بضبط الكلمات وبنيتها وسلامة معناها.

وكان لا يمنعه اجلاله للامام المازري من التعقيب عليه واستدراك ما وقع في كلامه من خطأ.

وعن النسخ التي اعتمد عليها المحقق في تحقيق «الاكمال» يقول: «انني تحصلت على خمس نسخ مختلفة من الصحيح اضافة الى خمس اخرى لـ«الاكمال» الاول عن مكتبة احمد الثالث في تركيا في مجلد واحد وتحوي ثلاثة اجزاء، وهي التي اعتمدت عليها بسبب وضوحها واستيعابها ١١ كتابا من كتب الصحيح غير المقدمة».

«والنسخة الثانية، وهي مصورة منقولة عن الاصلية، وهي في تشستر بيتي في دبلن، ولها صورة في مكتبة جامعة ام القرى في مكة المكرمة. وهذه النسخة شملت ثلاثة كتب فقط هي الايمان والطهارة والصلاة».

«والنسخة الثالثة في المسجد الحرام، والرابعة في المكتبة الازهرية في القاهرة، وشملت ١٨ كتابا، اما النسخة الخامسة فهي نسخة مركز الملك فيصل، وهي منقولة عن النسخة المرابية الموجودة في مكتبة الاسد الوطنية في دمشق، وتحتوي على اربعة كتب من الصحيح».

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة. ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة.

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤,٤٩	٦,٠٣	١٢,١٨	١٥,٤٣	١٨,٢٩	١٩,٥٩
المدينة المنورة	٤,٤٦	٦,٠٢	١٢,١٨	١٥,٤٦	١٨,٢٩	١٩,٥٩
القدس المحتلة	٣,٥٨	٥,١٨	١١,٣٧	١٥,٠٧	١٧,٥١	١٩,٠٧
ابو ظبي	٤,٤٨	٦,٠٣	١٢,١٨	١٥,٤٦	١٨,٣٠	١٩,٤١
المنامة	٤,٠٢	٥,١٩	١١,٣٥	١٥,٠٣	١٧,٤٨	١٩,٠٠
الجزائر	٤,٥٨	٦,٢٥	١٢,٤٦	١٦,١٨	١٩,٠٢	٢٠,٢٣
الخرطوم	٤,٢٤	٥,٣٤	١١,٤٦	١٥,٠٧	١٧,٥٦	١٩,٠٣
الكويت	٤,١١	٥,٣٠	١١,٤٨	١٥,١٨	١٨,٠٠	١٩,١٥
الرباط	٤,٤٢	٦,٠٥	١٢,٢٤	١٥,٥٦	١٨,٤٠	١٩,٥٩
الرياض	٤,١٩	٥,٣٥	١١,٥٠	١٥,١٨	١٨,٠٢	١٩,٣٢
الدوحة	٤,٠٠	٥,١٥	١١,٣١	١٥,٠٠	١٧,٤٢	١٨,٥٣
القاهرة	٤,٠٨	٥,٣٤	١١,٥٢	١٥,٢٢	١٨,٠٦	١٩,٢٦
بيروت	٣,٥٣	٥,١٦	١١,٣٥	١٥,٠٧	١٧,٥١	١٩,٠٨
بغداد	٤,١٧	٥,٤٢	١٢,٠٠	١٥,٣١	١٨,١٥	١٩,٣٣
تونس	٤,٣٠	٥,٥٧	١٢,١٦	١٥,٥٠	١٨,٣٣	١٩,٥٥
جيبوتي	٤,٤٤	٥,٥٤	١٢,٠٥	١٥,١٨	١٨,١٢	١٩,١٨
دمشق	٣,٥١	٥,١٤	١١,٣٣	١٥,٠٣	١٧,٤٧	١٩,٠٤
دبي	٤,٤٥	٦,٠٠	١٢,١٦	١٥,٤٥	١٨,٢٧	١٩,٤٠
صنعاء	٤,٣٨	٥,٤٨	١٢,٠١	١٥,٢٠	١٨,٠٨	١٩,١٥
طرابلس الغرب	٤,٢٤	٥,٤٦	١٢,٠٥	١٥,٣٧	١٨,١٨	١٩,٣٧
عمان	٣,٥٤	٥,١٥	١١,٣٣	١٥,٠٥	١٧,٤٨	١٩,٠٤
مسقط	٤,٣٢	٥,٤٧	١٢,٠٣	١٥,٣٠	١٨,١٤	١٩,٢٥
مقديشو	٤,٣٩	٥,٤٧	١١,٥٦	١٤,٥٨	١٨,٠٠	١٩,٠٤
نواكشوط	٥,٣٥	٦,٤٧	١٣,٠١	١٦,٢٣	١٩,١١	٢٠,١٨
انقرة	**٤,٥٣	٦,٢٥	١٢,٤٦	١٦,١٨	١٩,٠٣	٢٠,٣٠
طهران	٤,١٥	٥,٤٠	١٢,٠٠	١٥,٣١	١٨,١٥	١٩,٣٦
اثينا	**٥,٣٣	٧,٠١	١٣,٢٢	١٦,٥٦	١٩,٤٠	٢١,٠٣
برلين	**٤,٥٦	٦,٣٣	١٣,٠٣	١٦,٣٣	١٩,٣٠	٢١,٠٣
بروكسيل	**٥,٣٢	٧,١٢	١٣,٣٩	١٧,١٠	٢٠,٠٤	٢١,٣٧
باريس	**٥,٤٢	٧,٢٠	١٣,٤٨	١٧,١٨	٢٠,١١	٢١,٤٥
جنيف	**٥,٢٨	٧,٠٨	١٣,٣٣	١٧,٠٤	١٩,٥٣	٢١,٢٧
روما	**٥,١١	٦,٤٥	١٣,٠٧	١٦,٤١	١٩,٢٦	٢٠,٥٥
سراييفو	**٤,٤٢	٦,١٩	١٢,٤٣	١٦,١٥	١٩,٠٣	٢٠,٣٦
ستوكهولم	**٤,٣١	٦,٠٨	١٢,٤٥	١٦,٠٨	١٩,١٨	٢٠,٤٨
كوبنهاغن	**٤,٥٧	٦,٣٣	١٣,٠٧	١٦,٣٣	١٩,٣٦	٢١,٠٧
لندن	**٤,٤٩	٦,٢٩	١٢,٥٨	١٦,٢٧	١٩,٢٢	٢٠,٥٦
مدريد	**٦,١٧	٧,٥٠	١٤,١١	١٧,٤٥	٢٠,٣٠	٢١,٥٩
نيقوسيا	**٥,٠٠	٦,٢٥	١٢,٤٣	١٦,١٥	١٨,٥٩	٢٠,١٨
واشنطن	**٥,١٥	٦,٤٥	١٣,٠٥	١٦,٣٨	١٩,٢٢	٢٠,٤٨
اوتاوا	**٤,٥٦	٦,٣٥	١٣,٠١	١٦,٣٣	١٩,٢١	٢٠,٥٥

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا. ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

صنعاء القديمة أغناها اتساع المدينة عن أبوابها السبعة

□ صنعاء - خالد السودي

■ «لا بد من صنعاء وإن طال السفر»، هكذا يقول اليمنيون عن مدينتهم القديمة، وهكذا شاع عنها بينهم برغم الاختلاف في اصل القول التاريخي بين ان يكون قد تداول في العصر الجاهلي حين كانت صنعاء «وجهة لكل تاجر وعالم» وواحداً من اشهر اسواق العرب، او انه مقطع من قصيدة للامام محمد بن ادريس الشافعي حين زار عبدالرزاق الصنعاني في اليمن في القرن الثاني الهجري.

وصنعاء القديمة التي تعد حالياً حياً من احياء العاصمة اليمنية، ظلت رمزاً للتراث اليمني وحافظت على تفردها المعماري الاجتماعي على مر الحقب الزمنية المتلاحقة، لتصبح باسواقها ومبانيها العتيقة وازقتها وشوارعها الشهيرة كالذهب الذي يزداد بريقاً كلما مر عليه الزمن. وتؤكد المصادر التاريخية انها من اقدم المدن العربية، وان سام بن نوح هو الذي بناها وانتقل من الشمال الى الجنوب فوجد حقل صنعاء الذي انشأ عليه المدينة التي يطلق عليها حتى اليوم مدينة سام.

وإن تردد ان اسم المدينة (صنعاء) جاء من اصل الفعل العربي «صنع - يصنع» لاشتهارها بتنوع الصناعات، الا ان الصواب لأصل التسمية الى كلمة «تصنع» وتعني في اللغة اليمنية القديمة التحصن والمنعة.

كما تسمى صنعاء (ذات الاسماء المتعددة) «ازال» وهو يعني ايضاً في اللغة القديمة المدينة المنيعة والحصينة، ويستدل على تحصين المدينة القديمة من سورها القديم الذي كان يحيط بها من كل الجهات بمسافة تصل الى حوالى خمسة اميال، بمداخله التي لم يعد منها بارزاً بحلته القديمة سوى (باب اليمن) من اصل سبعة ابواب رئيسية هي ابواب شعوب والسباح وستران والشقادف وخزيمة وباب الروم، وابواب فرعية كالبلقة والقاع. وفي السابق كانت تلك الابواب تغلق على المدينة كلما حل المساء.

وكان السور القديم يضم بين جوانحه المدينة العتيقة بنمطها الخاص، وباسواقها الـ٤٩. ويعد سوق الملح اشهرها على الاطلاق وسماسرها الـ٢٩ التي استخدمت بيوتاً للضيافة في ادوارها العليا ومخازن تجارية لكل القادمين اليها في الادوار السفلى منها، وما زالت تقوم بدور المخازن ويتم تجديد بعضها حالياً لتكون مراكز سياحية متعددة الاغراض.

وتشتهر صنعاء بانها صاحبة اول ناطحات سحاب في العالم بوجود قصور عديدة عالية فيها، ويعد قصر غمدان اشهرها. وتؤكد بعض الروايات التاريخية انه كان يتكون من عشرين طابقاً، وحكم القائد الاسطوري سيف بن ذي يزن اليمن منه بعد ان نجح في اجلاء الاحباش عن اليمن بعد حروب طويلة وبعد ان اصبحت صنعاء عاصمة لليمن حيث كانت المدينة الثانية في عصور الدولة الحميرية ودولة سبا. ولم يعد من قصر غمدان القديم اليوم غير سوره وبعض الملامح القليلة للادوار السفلية. غير ان العاصمة اليمنية ما تزال تحتضن كثيراً من القصور والمنازل ذات الارتفاعات الكبيرة والنمط المعماري المتميز عن ما هو موجود خارج السور القديم، حيث انتشرت المباني الكثيرة وفي كل الاتجاهات ليكون كل ذلك العاصمة الحديثة بمبانيها ومعمارها «المتجانب» بين النمط المعماري اليمني القديم ونمط البناء الحديث.

وكانت صنعاء تُعرف ببساتينها الخضراء (المقاشم) التي كانت تميز كل حي عن الآخر، وقد انحسرت تلك البساتين بفعل الاهمال والتوسع في بعض احياء المدينة التي يتوسطها واحد من اقدم المساجد الاسلامية هو الجامع الكبير الذي انشئ برغبة من الرسول صلى الله عليه وسلم في العام الهجري السادس، وهو واحد من اصل ١٠٠ مسجد في المدينة القديمة.

الى ذلك فإن صنعاء القديمة تتسم بتناغم اجتماعي لافت للنظر، وعادات وتقاليد متشابهة الى حد الصرامة، تختلف قليلاً عن ما هو متبع في كثير من المدن اليمنية من حيث العادات في حفلات الزواج والمناسبات الاجتماعية المختلفة وطريقة التعامل معها، وحتى في طريقة اعداد المأكولات وتقديمها.

ومنذ مطلع الثمانينات والمدينة تحظى باهتمام المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) التي اتخذت في مؤتمر بلغراد في العام ١٩٨٠ م قراراً يقضي بالشروع في حملة دولية للحفاظ على المدينة القديمة وصيانة مآثرها وبنيانها وأسواقها وصونها بالتعاون مع عدد من المنظمات الدولية والحكومة اليمنية ممثلة في الهيئة الوطنية للحفاظ على المدن التاريخية. وقد تم تنفيذ عدد من المشاريع اهمها رصف شوارع المدينة وازقتها وساحاتها بالحجارة، وتجديد بعض معالمها التاريخية، واخيراً بُدئ بتنفيذ مشروع «السائلة»، وهو ممر مائي وطريق للسيارات والعربات يساعد في حال الانتهاء منه نهاية العام المقبل في الحفاظ على رونق المدينة ونظافتها، وشكلها القديم المميز بالصيانة الحديثة ذات الطابع التقليدي.

استعداداً لكأس العرب

فوز بالثلاثة لسورية على عمان



الرياض، القاهرة، عُمان - «الحياة»، دمشق - ا ف ب - فازت منتخب سورية على نظيره العماني بثلاثة اهداف نظيفة لعمار ريحاوي (١) وسيد بيازيد (٢١) ومحمود محملجي (٧٢) في مباراة كرة القدم الودية التي اقيمت على استاد العباسيين في دمشق في اطار استعدادات الاول لكاس العرب في الدوحة والثاني لكاس الخليج في البحرين.

وسيلتقي المنتخبان في مباراة ثانية اليوم في دمشق ايضاً.

وشهدت المباراة التي تابعها نحو خمسة آلاف متفرج افضلية واضحة للمنتخب السوري الذي هز شباك الحارس العماني سليمان خميس بعد ٤٨ ثانية من البداية بعدما هرب سيد بيازيد من ثلاثة مدافعين ومرر كرة عرضية داخل المنطقة لعمار ريحاوي الذي اطلقها في سقف المرمى.

وكاد ريحاوي يضيف هدفاً ثانياً بعد دقيقتين عندما سدد في المرمى الخالي لكن المدافع العماني محمد زاهد تدخل في الوقت المناسب، اهدر بعدها عارف اغا فرصة سهلة من انفراد كامل.

وترجم بيازيد افضلية المنتخب السوري بهدف رائع بعد فاصل مراوغة انهاه بكرة صاروخية استقرت في المقص الايسر لمرمى عمان (٢١)، قبل ان يسجل خميس العريمي الحضور الاول لفريقه من ركلة حرة عالجها ببراعة الحارس السوري عبد الفتاح عبد القادر.

وازداد موقف المنتخب العماني حرجاً بالبطاقة الحمراء التي رفعها الحكم الدولي جمال الشريف لمدافعه سلطان اسماعيلي لتعمده الخشونة على بيازيد (٢٥)، وتصدى الحارس خميس لكرتي بيازيد وآغا ثم اهدر الاخير فرصتين من انفرادين.

وخف ايقاع المنتخب السوري في الشوط الثاني بعد ان اشرك مدربه الروماني رادوليسكو ستة لاعبين دفعة واحدة، بيد ان الافضلية بقيت لاصحاب الارض الذين تابعوا مسلسل الفرص الضائعة، فاهدر بيازيد انفرادين بعد تجاوزه الدفاع والحارس، قبل ان يسدد فواز مندو كرة قوية تصدى لها الحارس العماني فعادت لمحمود محملجي الذي ترجمها هدفاً ثالثاً (٧٢).

وشهدت المراحل الاخيرة تحسناً في اداء الضيوف وخصوصاً مهاجمهم يوسف الصالح الذي سدد ثلاث كرات قوية تصدى حارس سورية البديل سلم بيطار لاثنتين منها فيما ذهبت الثالثة فوق العارضة.

السعودية والسودان

ويخوض المنتخب السعودي لكرة القدم تجربته الثانية امام منتخب السودان اليوم على ملعب رعاية الشباب في الدمام، استعداداً لكاس العرب التي ستقام في الدوحة. وأسفرت تجربة المنتخب الاولى عن فوزه على منتخب تنزانيا بثمانية اهداف.

وربما يمنح مدرب المنتخب السعودي، الالماني اوتو بفيستر، الفرصة لمجموعة اللاعبين الذين لم تتح لهم فرصة اللعب في المباراة الأولى. وتضم قائمة البدلاء في حراسة المرمى حسين الصادق، وفي الدفاع احمد خليل ومحسن الحارثي وابراهيم الشويع واحمد الدوخي، وفي الوسط فيصل ابوالثنين وخميس الزهراني ونواف التمياط ومحمد لطف، وفي الهجوم موسى صالح وابراهيم سويد.

منتخب الأردن

وتعادل المنتخب الاردني لكرة القدم وفريق كفر الشيخ، من فرق القسم الثاني في مصر ١-١ وبدأ على ملعب الثاني، ضمن استعدادات الاردنيين لكاس العرب في الدوحة.

وسجل صبحي سليمان هدف المنتخب الأردني في الدقيقة ١٨، وتعادل كفر الشيخ بواسطة لاعبه الغيني سيلا لانسا في الدقيقة ٢٥. وسبق للمنتخب ان فاز على السويس بهدف لبدران الشقران.

على صعيد آخر، قبل الاتحاد الاردني اعتذار اللاعبين الاربعة امجد الطاهر وعبدالله ابو زمع وعبدالله الشياب ومحمد ابو داود الذين خالفوا تعليمات المعسكر التدريبي في القاهرة وشاركوا باستثناء ابو داود في المباراة أمام كفر الشيخ.

ويلعب المنتخب ضد فريق الشمس اليوم، والمنتخب العسكري المصري الاربعاء، ثم يخوض الجمعة مباراته الأخيرة في مصر أمام الأهلي.

ديفنبورت ترفع كأساً كبرى للمرة الاولى.(ا ف ب)

رافتر خلال مباراته ضد سامبراس.(رويترز)

نهائي الرجال استرالي في فلاشينغ ميدوز

... وأخيراً أحرزت ديفنبورت لقباً كبيراً

نيويورك - ا ف ب - احرزت الاميركية ليندساي ديفنبورت المصنفة ثانية بطولة الولايات المتحدة لكرة المضرب على ملاعب فلاشينغ ميدوز في نيويورك بفوزها على السويسرية مارتينا هينغيس حاملة اللقب والمصنفة اولى ٦-٣ و٧-٥ في المباراة النهائية التي استمرت ٨١ دقيقة.

وهو اول لقب كبير تحرزه ديفنبورت بطلة اولمبياد اتلانتا عام ١٩٩٦، علماً بانها كانت تخوض اول نهائي لها في البطولات الاربع الكبرى. وهي استحقت اللقب لانها لم تخسر اي مجموعة طوال البطولة.

وكانت ديفنبورت التي خسرت ١٢ كيلوغراما من وزنها في الاشهر الاخيرة في كامل لياقتها البدنية قبل بدء البطولة حيث احرزت ثلاثة القاب، وسيعيدها فوزها الى المركز الثاني في تصنيف المحترفات التي خسرته لمصلحة التشيكية يانا نوفوتنا، وستقلص الفارق الى ١٤٦ نقطة عن هينغيس التي ستبقى أولى.

ونجحت ديفنبورت (٢٢ عاماً) في كسر ارسال هينغيس في الشوط الرابع من المجموعة الاولى وحافظت على تقدمها لتنهيها في ٣٤ دقيقة.

وفي المجموعة الثانية، تقدمت ديفنبورت ٤-٢ بعد ان كسرت ارسال هينغيس في الشوط السادس، لكن السويسرية فازت بالاشواط الثلاثة التالية لتتقدم ٥-٤. وادركت ديفنبورت التعادل ٥-٥ قبل ان تفوز بالشوطين الاخيرين والمباراة.

وبلغ الاسترالي باتريك رافتر المصنف ثالثاً وحامل اللقب المباراة النهائية للرجال بفوزه على الاميركي بيت سامبراس الاول عالميا ٦-٧ (٨-١٠) و٦-٤ و٢-٦ و٦-٤ و٦-٤ في الدور نصف النهائي.

وبانجاز رافتر، ستكون المباراة النهائية استرالية مئة في المئة حيث سيلتقي مواطنه مارك فيليبوسيس الذي هزم الاسباني كارلوس مويا العاشر ٦-١ و٦-٤ و٥-٧ و٦-٤.

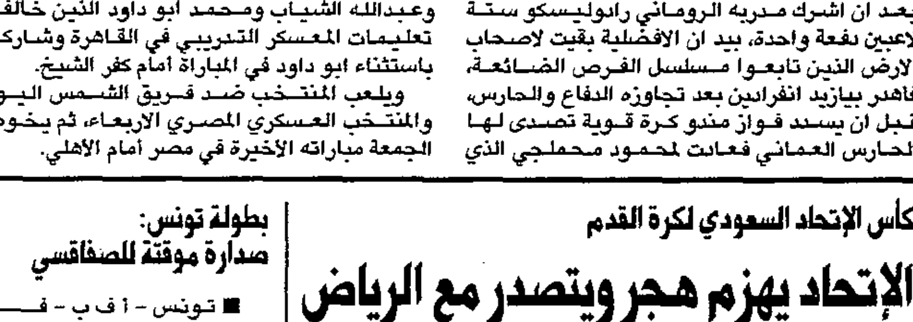
وهي المباراة النهائية الاولى التي تجمع بين لاعبين استراليين منذ ١٩٧٠ حين فاز كين روزويل على طوني روش في اربع مجموعات في ملعب فورست هيل الذي كان انذاك يحتضن منافسات البطولة الاميركية.

واحتاج رافتر الى ٣ ساعات و٦ دقائق للفوز على سامبراس الذي اصيب في نهاية المجموعة الثالثة بتقلص عضلي في فخذه ساهم بشكل كبير في خسارته.

وكان عدد الاخطاء المزدوجة التي ارتكبها سامبراس في المباراة يساوي عدد ارسالاته النظيفة (١٦)، وهو امر ليس مألوفاً لدى المصنف اول عالمياً.

كأس الإتحاد السعودي لكرة القدم

الإتحاد يهزم هجر ويتصدر مع الرياض



□ الرياض - عائض الحربي

نجح فريق الإتحاد في خطف ثلاث نقاط من مضيفه فريق هجر عندما هزمه بهدف لعلي هادي (١٦)، في الجولة الثانية لكأس الاتحاد السعودي في كرة القدم وتصدر المجموعة الاولى مع فريق الرياض ورصيد كل منهما ٤ نقاط بفارق واحدة عن الاهلي واثنتين عن الهلال وثلاث عن هجر والنصر.

وغاب عن الإتحاد مهاجمه المغربي احمد بهجا واهدر مهاجم هجر البرازيلي فيكتور ركلة جزاء احتسبها حكم المباراة عويضة المنصور في الدقيقة ٢٢. يذكر ان كلاً من الشباب والانصار والاتفاق يملك ٤ نقاط في المجموعة الثانية امام الوحدة (٣ نقاط) والنجمة (نقطة واحدة) ثم الطائي (لاشيء).

وعلى صعيد الهدافين يتصدر لاعب فريق الشباب عبدالله الشيحان القائمة برصيد ثلاثة اهداف، وفي المركز الثاني ثلاثة لاعبين هم بحيص المكبشي (الوحدة) وعلي الفهيد (الإتفاق) والسنغالي دلين فاييه (الرياض) ولكل منهم هدفان.

بطولة تونس: صدارة موقتة للصفاقسي

■ تونس - ا ف ب - فاز النادي الصفاقسي على مضيفه اولمبيك الكاف ٢- صفر في افتتاح المرحلة الرابعة من بطولة تونس في كرة القدم (المجموعة الثانية) وانفرد موقتاً بالمركز الاول برصيد ١٠ نقاط. وسجل مفتاح (٨٦) وبن احمد (٩٠) الهدفين. ويحتل الإفريقي المركز الثاني برصيد ٩ نقاط لكن من ٣ مباريات.

تصفيات كأس العالم للركبي: المغرب يهزم زيمبابوي

■ الدار البيضاء - ا ف ب - فاز المغرب على زيمبابوي ١٥-٩ (الشوط الاول ٨- صفر) في الدار البيضاء ضمن تصفيات كاس العالم في الركبي لقارة افريقيا.

ويشارك ايضاً في التصفيات التي تقام بطريقة الدوري بين ١٢ و١٩ الحالي منتخبا ناميبيا وساحل العاج.

ألعاب الكومنولث: رقم عالمي لسباحي استراليا

■ كوالالمبور - ا ف ب - سجل منتخب استراليا للسباحة رقماً عالمياً جديداً في سباق التتابع ٤ مرات ٢٠٠ م حرة مقداره ٧,١١,٨٦ دقيقة ضمن دورة العاب الكومنولث السادسة عشرة. والرقم السابق مسجل باسم مجموعة الدول المستقلة هو ٧,١١,٩٥ دقيقة في اولمبياد برشلونة في تموز (يوليو) ١٩٩٢.

الاسماعيلي متحمس لضم السوداني أنس النور

□ القاهرة - علاء موسى

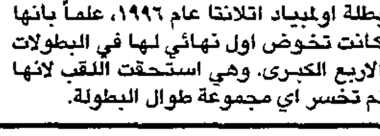
■ دخل نادي الاسماعيلي المصري طرفاً في مفاوضات جادة جداً للتعاقد مع انس النور نجم فريق الهلال السوداني الدولي لكرة القدم، وكثف اتصالاته لهذه الغاية مع عرض مالي مغر، حتى ان مجلس ادارة النادي كلف مدحت الورداني عضو المجلس المشرف العام على الكرة السفر الى السودان فوراً لإتمام الصفقة.

وسبب تعجل الإسماعيلي هو دخول أحد الاندية السعودية الكبرى لكسب الصفقة.

وفي الاتجاه نفسه يجري النادي الاسماعيلي في الوقت ذاته اتصالات مع عدد من السماسرة للتعاقد مع مهاجم دولي من نيجيريا او كوت ديفوار بعد أن فشل أكثر من لاعب افريقي في الاختبارات الفنية.

كرة آسيا للناشئين - نصف النهائي:

قطر مع كوريا الجنوبية والبحرين مع تايلاند



■ الدوحة - ا ف ب - ستلعب قطر ضد كوريا الجنوبية، والبحرين ضد تايلاند غداً في الدور قبل النهائي من بطولة اسيا الثامنة في كرة القدم للناشئين في الدوحة.

واكتمل عقد منتخبات الدور نصف النهائي بتاهل تايلاند من المجموعة الاولى والبحرين من المجموعة الثانية، وسبقتهما الى ذلك قطر وكوريا الجنوبية.

ويتاهل الفائزان الى نهائيات بطولة العالم العام المقبل في نيوزيلندا، في حين سيتوجب على صاحب المركز الثالث مواجهة منتخب استراليا بطل تصفيات اوقيانيا لحجز البطاقة الثالثة.

وفي اخر منافسات الدور الأول، تعادلت قطر وتايلاند ١-١ وفازت البحرين على عمان ٢-١.

في المباراة الاولى، سجل جامسجانج (٣٩) لتايلاند، والريحي (٧٢) لقطر، وفي الثانية سجل علاء احمد (٤٥) والنعيمي (٦٣ من ركلة جزاء) للبحرين، وسالم سعيد (٦٩) هدف عمان.

اراغونيس يرفض تدريب منتخب اسبانيا

■ مدريد - ا ف ب - رفض مدرب بيتيس السابق لويس اراغونيس، امس، عرض الاتحاد الاسباني لكرة القدم لخلافة خافيير كليمنتي في تدريب المنتخب.

وقال اراغونيس في تصريح صحافي «عرض الاتحاد مفاجئ».

واتصل الاتحاد الاسباني اول من امس باراغونيس وعرض عليه خلافة كليمنتي، الذي استقال الخميس الماضي، فاكد اراغونيس انه سيرد على الطلب في غضون اربع وعشرين ساعة.

وبعد رفض اراغونيس عرض الاتحاد الاسباني، فإن أبرز المرشحين للمنصب هما خوسيه انطونيو كاماتشو، الذي اشرف على تدريب ريال مدريد ثلاثة اسابيع بعدما انتقل اليه من اسبانيول برشلونة، والاسباني الارجنتيني الاصل خورخي فالدانو، الذي اقاله فالنسيا قبل عام واحد.

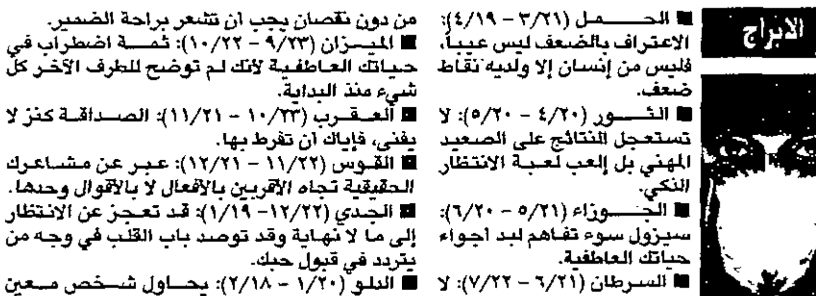
ترشيح بريطانيا لتنظيم بطولة العالم ٢٠٠٣

■ جوهانسبورغ - ا ف ب - قدم وزير الرياضة البريطاني طوني بانكس طلب ترشيح لندن لتنظيم بطولة العالم لألعاب القوى عام ٢٠٠٣.

وقدم بانكس الطلب الى رئيس الاتحاد الدولي لألعاب القوى الايطالي بريمو نيبيولو في جوهانسبورغ التي تحتضن حالياً منافسات كاس العالم.

وكانت برلين وطوكيو وبودابست قدمت أيضاً ترشيحها لتنظيم بطولة العالم عام ٢٠٠٣.

الابراج



■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): الاعتراف بالضعف ليس عيباً، فليس من إنسان إلا ولديه نقاط ضعف.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): لا تستعجل النتائج على الصعيد المهني بل إلعب لعبة الانتظار الذكي.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): سيزول سوء تفاهم لبد اجواء حياتك العاطفية.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): لا تقاطع الحب فحياة من دونه قاسية لا نكهة لها.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): هناك من يريد لك الشر فكن متنبهاً وتصدّ له من دون تردد.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): إذا كنت تؤدي واجبك من دون نقصان يجب ان تشعر براحة الضمير.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): ثمة اضطراب في حياتك العاطفية لأنك لم توضح للطرف الآخر كل شيء منذ البداية.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): الصداقة كنز لا يفنى، فإياك ان تفرط بها.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): عبر عن مشاعرك الحقيقية تجاه الأقربين بالأفعال لا بالأقوال وحدها.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): قد تعجز عن الانتظار إلى ما لا نهاية وقد توصد باب القلب في وجه من يتردد في قبول حبك.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): يحاول شخص معين التدخل في حياتك الشخصية، وعليك منعه من ذلك وإن بقسوة.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): انت بارع في نسج العلاقات فلماذا لا توظف هذه الموهبة في المجال المهني كما يجب؟

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١١ حرفاً: فرنسي من رواد علم الاجتماع.

ب: بشامون

بصيرة، بلدان، بورما، بولونيا، بيمارستان

ج: جافيات، جلكومو، جحيم، جبينة، جذع، جرللة

ع: عامل، عشب، عصبية، عطب، عطر، عظام، عفونة، عقاب، عواء، عويل

ق: قارعة، قبول، قجة، قحف، قديم، قرار، قشر، قيد

م: مادية، محن، مزرعة، منخفض، موانئ

حل العدد السابق: إيسلاي.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- دولة إفريقية
٢- علم مؤنث - صوت ضرب السيوف
٣- «... البط عوّام» - أطراف
٤- ملك - علم مذكر
٥- اشتد البياض - غيوم
٦- استغلالي
٧- من الحيوانات - ثلثا عاد
٨- من الكواكب - خراب
٩- الشبهات والإشكالات

عمودياً
١- طيران أوروبي
٢- يمرّن - فك
٣- موسيقي ألماني - تتوجع
٤- من الأطراف - يذيب
٥- ضد شبعان
٦- يحفظ - عنب مجفف
٧- الشكي - بمعنى حسب
٨- عملة أوروبية - متشابهة
٩- فؤاد - تتأكد

حل العدد السابق
افقياً: ١- البخت ٢- عايل ٣- عداء - لويس ٤- صباح - يم ٥- يقلحون ٦- قص - فروع ٧- اقرباء ٨- سل - لئيم ٩- تلبية - هزل.
عمودياً: ١- العريف - ست ٢- فضائل ٣- يواصل - قلب ٤- إبحار ٥- ت - او - بلة ٦- الحنفاء ٧- قبو - رايه ٨- ي ي ي - مز ٩- السميع.

ART: ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ ملتقى في سماء اوروبا، ٨,٤٥ برنامج من كل بستان زهرة، ٩,٣٠ تمارين اليوغا، ١٠,٠٠ كوميدي، ١٠,٤٥ منوعات غنائية، ١١,٠٥ المسلسل العربي «اسرار خاصة»، ١٢,٠٠ عناوين الاخبار، ١٢,٠٥ وثائقي، ١٢,٣٥ رسوم متحركة، ١٣,٠٠ عناوين الاخبار، ١٣,٠٥ رسوم متحركة، ١٤,٠٠ عناوين الاخبار، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «اللؤلؤة السوداء»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٥ المسلسل العربي «الحقد الأبيض»، ١٦,١٥ منوعات غنائية، ١٦,٣٠ مساء الخير يا عرب، ١٧,٣٠ برنامج ملفات وقضايا، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «بيت القاضي»، ٢٠,٤٥ منوعات غنائية، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ برنامج كوميدي، ٢٢,٣٠ المسلسل المدبلج «قصة حب»، ٢٣,٢٥ نشرة الاخبار، ٢٣,٥٠ مساء الخير يا عرب (إعادة)، ٠,٥٠ المسلسل المدبلج (إعادة)، ١,٤٥ القرآن الكريم.
* توقيت غرينتش

الفضائية المصرية: ٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٣٠ شباب دائم، ١١,١٥ المسلسل العربي، ١٢,١٥ مسلسل للاطفال، ١٢,٤٥ ليتني اكون، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ امرأة عصرية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ اماني واغاني، ٢,١٥ الفيلم العربي «ريا وسكينة»، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,٣٠ مطار ٩٨، ٦,٠٠ لعب عيال، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ جرب حظك، ٧,٤٥ الجائزة الكبرى، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,٣٠ عيون الكاميرا، ٨,٤٥ كنوز، ٩,١٥ الفيلم العربي «انت حبيبي»، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ العلم والايمان، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,٣٠ لو كنت البطل، ٢,٠٠ على سور الازبكية، ٢,٤٥ الفيلم العربي «الحميل ١٣»، ٤,٣٠ عالم البحار، ٥,٠٠ مسلسل ديني، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ اقوال الصحف، ٦,٣٠ غداً يبدأ الآن.
* توقيت القاهرة

Orbit: ٠,٠٠ الزوجة ١٣ (شادية - رشدي اباظة)، ٢,٠٠ كنت أقدم بيتي (راقية ابراهيم - محسن سرحان)، ٤,٠٠ الله معنا (فاتن حمامة - عماد حمدي)، ٦,٠٠ عيب يا لولو يا لولو عيب (نيللي - عزت العلايلي)، ٨,٠٠ الرجل الصعيدي (محمود ياسين - آثار الحكيم)، ١٠,٠٠ الفلوس والوحوش (محمد صبحي - مديحة كامل)، ١٢,٣٠ حب ومرح وشباب (نادية لطفي - عماد حمدي)، ١٤,٠٠ بياع الخواتم (فيروز - نصري شمس الدين)، ١٦,٠٠ فاتنة الصحراء (سميرة توفيق)، ١٨,٠٠ لعبة الأشرار (صلاح ذو الفقار - آثار الحكيم)، ٢٠,٠٠ يا عزيزي كلنا لصوص (محمود عبدالعزيز - ليلى علوي)، ٢٢,١٠ انهم يقتلون الشرفاء (فريد شوقي - ليلى علوي).

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج وثائقي - تاريخ الطيران، ١٠,٠٠ مسلسل عربي، ١١,٠٠ برنامج على الهواء، ١٢,٣٠ اغنيات، ١٣,٠٠ برنامج اناقة، ١٣,٣٠ برنامج بدون رقيب، ١٥,٣٠ مسلسل مدبلج «العطش»، ١٦,٣٠ برنامج صالون، ١٧,٣٠ مسلسل عربي «النصية»، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ برنامج تجار القمر، ٢٢,٠٠ برنامج ابطال، ٢٤,٠٠ تمثيلية عربية، ١,٠٠ سهرة غنائية، ٢,٠٠ مسلسل عربي، ٣,٠٠ برنامج اناقة، ٣,٣٠ مسلسل عربي «علبة من صفيح»، ٤,٣٠ القرآن الكريم، ٥,٠٠ ختام الارسال.

٤,٠٠ رسوم متحركة، ٥,٠٠ عالم الصباح، ١٠,٠٠ مسلسل عربي «اسرار خاصة»، ١١,٠٠ مسلسل عربي «امر إزالة»، ١٢,٠٠ مسلسل مكسيكي «كاساندرا»، ١٣,٠٠ المسلسل العربي «الشاهد الوحيد»، ١٤,٠٠ رسوم متحركة، ١٦,٠٠ طرزان، ١٦,٣٠ مسلسل عربي «ولسه بحلم بيوم»، ١٧,٣٠ لاكتشف فرنسا، ١٨,٣٠ Baywatch Nights، ١٩,٣٠ Telefun، ٢٠,٣٠ برنامج رياضي، ٢١,٣٠ Ushuaia، ٢٢,٠٠ برنامج سيارات، ٢٢,٣٠ مسلسل عربي «امر إزالة»، ٢٣,٣٠ من الالف الى الياء.
* توقيت غرينتش

LBC: ٢,٠٠ فيديو كليب، ٤,٠٠ رياضة، ٥,٣٠ افضل الاشياء، ٦,٣٠ كيف وليش، ٧,٣٠ نهاركم سعيد، ١٠,٣٠ المطبخ العالمي، ١١,٠٠ مسلسل «روزانا»، ١٢,٠٠ الأخبار، ١٢,١٥ ليلة حظ، ١٣,٤٥ كيف وليش، ١٤,٤٥ مسار وقت النوم، ١٥,٠٠ Marker، ١٦,٠٠ مين قبلك، ١٧,٠٠ مسلسل عربي «حواء والتفاحة»، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٤٥ مسلسل مدبلج «النورس»، ٢٠,٠٠ طالبين القرب، ٢١,٠٠ مسلسل أجنبي، ٢٢,٠٠ تيلي سبورت، ٢٣,٠٠ نادي النوادي، ١,٠٠ نهاركم سعيد.

الجزيرة: ١٢,٢٠ القرآن الكريم، ١٢,٣٠ الاخبار، ١٢,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٠٠ اشهر جرائم العصر، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٥,١٥ صور، ١٥,٣٠ الاخبار، ١٥,٤٠ وثائقي، ١٦,٣٠ الاخبار، ١٦,٤٠ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١٧,٠٠ اخبار الرياضة، ١٧,١٥ مرآة الصحافة، ١٧,٣٠ الاخبار، ١٨,٠٠ مراسلون، ١٨,٣٠ الاخبار، ١٨,٤٠ اكثر من رأي، ١٩,٣٠ الاخبار، ١٩,٤٥ نشرة داو جونز الاقتصادية، ٢٠,٠٠ اخبار الرياضة، ٢٠,٣٠ حصاد اليوم، ٢٢,٠٥ الحياة والشريعة (اعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الاخبار، ٢٢,٣٥ الحياة والشريعة (إعادة)، ٢٣,٣٠ الاخبار، ٢٣,٤٥ فرسان الريح (اعادة)، ٢٤,٣٠ الاخبار، ١,١٥ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١,٣٠ الاخبار، ١,٤٥ صور، ٢,٠٠ مراسلون، ٢,٣٠ الاخبار، ٢,٤٥ برنامج وثائقي، ٣,٠٠ اخبار الرياضة، ٣,٣٠ الاخبار، ٤,٣٠ الاخبار، ٤,٤٠ وثائقي، ٥,٣٠ الأخبار، ٦,٠٠ اخبار الرياضة، ٦,٣٠ الجزيرة هذا الصباح، ٧,٢٧ الختام.

SHOWTIME

TV LAND: 00.00 Naked, 01.00 Blue Heelers, 02.00 Arliss, 02.30 Silk Stalkings, 03.30 Viper, 04.30 Jake And The Fat Man, 05.30 Nash Bridges, 06.30 Inside Edition, 07.00 Macgyver, 08.00 The Commish, 09.00 Real TV, 09.30 Viper, 10.30 Inside Edition, 11.00 Nash Bridges, 12.00 PSI Factor, 13.00 Jag, 14.00 Macgyver, 15.00 Star Trek- The Next Generation, 16.00 Real TV, 16.30 Premier League Highlights, 17.30 Baywatch, 18.30 T.V. Movies, 20.30 Arliss, 21.00 Silk Stalkings, 22.00 The Commish, 23.00 The Hunger.

MOVIE CHANNEL: 00.00 Little Odessa, 01.30 Magic, 03.30 The Caine Mutiny, 05.30 Allan Quatermain and The Lost City of Gold, 07.30 The Anderson Tapes, 09.30 12:01, 11.00 Days of Heaven, 12.30 Brief Encounter, 14.30 Explorers, 16.30 Bad Boys, 18.30 New: Somebody is Waiting, 20.00 Death Wish II, 23.30 The Perez Family.

CANAL+ HORIZONS: ٧,٠٠ برنامج كوكبي الصغير الحبيب (للشباب)، ٧,٠٥ برنامج روبرت (للشباب)، ٧,٢٥ سلسلة غداً في الصفحة الاولى، ٨,١٠ مجلة سباق السيارات كرونو، ٨,٤٠ برنامج كرة القدم العالمية، ٩,٠٥ برنامج تلفزة + (بالواضح)، ١٠,٠٠ وثائقي ايام السنونو الحلوة، ١٠,٣٠ فيلم الازمة (فنسان ليندون وباتريك تيمسيت)، ١٢,٠٠ برنامج للجلة الاخرى (بالواضح)، ١٢,٤٥ سلسلة المتمرد، ١٣,٣٠ برنامج مجلة الدمى المحركة، ١٣,٥٥ فيلم بين (رولان اتكينسون وبيتر ماكنيكول)، ١٥,٢٥ برنامج مجلة السينما (بالواضح)، ١٥,٥٠ برنامج فريق الأحد (مختصر)، ١٧,١٥ سلسلة المتمرد، ١٨,٠٠ برنامج كوكبي الصغير الحبيب (للشباب)، ١٨,٠٥ برنامج بلد دونكي كونغ (للشباب)، ١٨,٣٠ برنامج هنا فقط (بالواضح)، ٢٠,٠٠ سلسلة وثائقية ميوسو المعلوماتية (الجزء الاول)، ٢٠,٥٠ فيلم بطاقة صفراء (كولين فيرث وروث جيميل)، ٢٢,٣٠ فورمولا ١: جائزة ايطاليا الكبرى (مختصر)، ٢٣,٢٥ فيلم الستار الممزق (بول نيومان وجولي اندروز)، ١,٢٠ برنامج هنا فقط (بالواضح)، ٣,٠٠ نهاية البث.
* توقيت غرينتش

كرة القدم الاوروبية

اسبانيا: أول فوز خارجي لريال مدريد منذ ١٠ أشهر
ايطاليا: بداية جيدة لميلان وفيورنتينا وروما

عواصم - أ ف ب - حقق ريال مدريد، بطل اوروبا، فوزه الاول خارج ارضه منذ ١٠ اشهر في بطولة اسبانيا لكرة القدم بتغلبه على بلد الوليد بهدف سجله مهاجمه اليوغوسلافي برداغ ميياتوفيتش (١٠) في افتتاح المرحلة الثانية.

وكانت النقطة السوداء الوحيدة طرد مدافع ريال مدريد البرازيلي روبرتو كارلوس لنيله انذارين. يذكر ان ريال مدريد مدعو الى مواجهة انتر ميلان الايطالي بعد غد في الجولة الاولى من دوري ابطال اوروبا.

وتغلب اتلتيكو مدريد على سلمنقة بهدفين سجلهما اليوغوسلافي فلاديمير يوغوفيتش (٤٨) وكيكو (٥٥)، وكان نجم المباراة صانع العاب اتلتيكو مدريد البرازيلي جونينيو.

وفاز برشلونة حامل اللقب على اكستريمادورا بهدف سجله الدولي البرتغالي لويس فيغو في الدقيقة ٢٢.

ويحتل برشلونة المركز الثالث برصيد ٤ نقاط بفارق الاهداف عن ديبورتيفو كورونا، الذي فاز على فالنسيا بهدف سجله شورر (٤).

وفاز اتلتيك بلباو على راسينغ سانتاندر بهدفين سجلهما ايماز (١٧) واوريزايز (٤٤)، وسرقسطة على مضيفه بيتيس ٣-١. سجل للفائز فاليس (٣٤) وخاميللي (٤٨) والدولي اليوغوسلافي المنتقل من استون فيلا الانكليزي سافو ميلوسيفيتش (٨٠)، وللخاسر اولي (٥٨).

وتعادل فياريال مع سلتا فيغو بهدف للدولي الروماني جوجي كرايوفيانو (١٠) مقابل هدف للدولي البلغاري لوبوسلاف بينيف (٣٢)، وتينيريفي مع ريال سوسييداد بهدفين لخوانيلي (٢٩) وماكاي (٦٤) مقابل هدفين لخوارخي (٥٤) وفيركلاوس (٨٩ خطأ في مرماه).

- ترتيب فرق الصدارة:
١- ريال مدريد ٦ نقاط ٢- سرقسطة ٦ نقاط ٣- برشلونة ٤ نقاط ٤- كورونيا ٤ نقاط.

بطولة ايطاليا

عوض ميلان بقيادة مدربه الجديد البرتو زاكيروني عرضه السيء وخسارته امام تورينو من الدرجة الاولى صفر-٢ في كاس ايطاليا الثلاثاء الماضي، فحقق فوزاً كبيراً على ضيفه بولونيا بثلاثة اهداف نظيفة سجلها الالماني اوليفر بيرهوف المنتقل اليه حديثاً من اودينيزي بتسديدة رأسية (٤٥) ومن ركلة جزاء (٥١) والبرازيلي ليوناردو (٨١) في افتتاح المرحلة الأولى من بطولة الدوري.

وحقق فيورنتينا بقيادة جوفاني تراباتوني، المدرب الأوفر القابا في الدوري الايطالي، بداية جيدة بتغلبه على ضيفه امبولي ٢-صفر في افتتاح المرحلة الاولى. وسجل لاعب وسط فيورنتينا روي كوستا، المرشح للانتقال الى نيوكاسل الانكليزي، اول اهداف الموسم في الدقيقة السادسة، ثم راوغ ثلاثة مدافعين قبل ان يمرر الكرة على طبق من ذهب الى الارجنتيني غابرييل باتيستوتا ليسجل الهدف الثاني في الدقيقة ٦٠. وشهدت المباراة طرد مهاجم فيورنتينا البرازيلي ادموندو الملقب بـ «الحيوان» ومدافع امبولي بييترو فوسكو بعد اصطدامهما في الدقيقة ٦٣.

وعلى ملعب روما الاولمبي، فاجأ ساليرنيتانا الوافد حديثاً الى الدرجة الاولى مضيفه روما بهدف مبكر سجله مدافع الكاميرون ريغوبرت سونغ (٤١). لكن نقطة التحول في المباراة كانت في نهاية الشوط الاول عندما طرد الحكم مدافع ساليرنيتانا الآخر لوكا فوسكو.

وفي مطلع الشوط الثاني استغل روما النقص العددي في صفوف منافسه، فسجل اولاً عن طريق البرازيلي باولو سرجيو بتمريرة رائعة من الروسي ديمتري الينيتشيف (٤٦)، ثم اضاف فرانشيسكو توتي بتسديدة قوية الهدف الثاني (٦١)، قبل ان يسجل باولو سيرجيو هدفه الثاني والثالث لفريقه قبل نهاية المباراة باربع دقائق بتمريرة من داميانو توماسي.

وتعادل اودينزي مع سمبدوريا ٢-٢. سجل للاول جوناثان باكيني (١٥) والبرازيلي مارسيو اموروزو (٤٢)، وللثاني فاليريو برتوتو (٣٣ خطأ في مرمى فريقه) وفيتشنزو مونتيلا (٣٧). وتعادل ايضاً بارما مع فيتشنزا صفر-صفر.

وحقق يوفنتوس حامل اللقب فوزاً صعباً خارج ارضه على بيروجيا ٤-٣. وقد اصيب الفرنسي زين الدين زيدان في الشوط الاول ثم خرج، وتقدم يوفنتوس ٣-صفر في الشوط الاول بواسطة دافيدز وتودور وبيسوتو قبل أن يسجل بيروجيا هدفين بواسطة الياباني الدولي ناكاتا. ثم أحرز فونسيكا هدفاً رابعاً ليوفنتوس وبرناربيني هدفاً ثالثاً لبيروجيا من جزاء.

وسقط انتر ميلان في فخ التعادل ٢-٢ مع مضيفه كالياري علماً بانه كان خاسراً بهدفين للسيراليوني محمد كالون وبيسوتو قبل أن يسجل له نيكولا فنتولا الذي نزل في الشوط الثاني هدفين في مدى ٥ دقائق. والتحق فنتولا (٢٠ عاماً) بالانتر خلال الصيف قادماً من باري.

كذلك، تعادل لاتسيو مع مضيفه بياتشنزا ١-١. وسجل للاول سيموني اينزاغي شقيق الدولي فيليبو اينزاغي.

بطولة البرتغال

استمر بنفيكا وصيف البطل في انطلاقته الصاروخية وحقق فوزه الثالث على التوالي عندما هزم بيرا مار افيرو الوافد الجديد الى الدرجة الاولى ٣-صفر في المرحلة الثالثة من الدوري. وسجل برينغل (١٦) ولويس كارلوس (٢٥) ورونالدو (٥٥) الاهداف الثلاث لبنفيكا فابتعد بفارق نقطتين عن سالغيروش الذي تقدم على ضيفه غيماريش بثلاثة اهداف لسيلسو (٥٠) وجوزيه لويس (٧٣) وتشيكو فونسيكا (٨٧) قبل ان يسجل الضيوف هدفين في الدقيقتين الاخيرتين عن طريق ادميلسون (٨٩) والكسندر (٩٠).

- ترتيب فرق الصدارة:
١- بنفيكا ٩ نقاط ٢- سالغيروش وبراغا ٧ نقاط ٤- بورتو ٦ نقاط.

بطولة اسكتلندا

احتفظ غلاسكو رينجرز بالمركز الاول برغم تعادله مع مضيفه دندي يونايتد صفر-صفر. وتعادل سلتيك وكيلمارنوك ١-١، وابردين ومذرويل ١-١، وسانت جونستون ودنفرملين ١-١، وخسر هارتس أمام دندي صفر-٢.

- ترتيب فرق الصدارة:
١- رينجرز ١٠ نقاط ٢- سلتيك ٨ نقاط ٣- كيلمارنوك ٨ نقاط ٤- ابردين ٨ نقاط.

بيرهوف أفضل لاعب في ألمانيا

■ بون - أ ف ب - اختارت رابطة الصحافيين الرياضيين الألمان هداف منتخبهم اوليفر بيرهوف افضل لاعب كرة قدم محلي للموسم ٩٧-٩٨. وحصل بيرهوف (٣٠ عاماً) الذي انتقل هذا الموسم من اودينيزي الى ميلان على ٥٠١ صوت من اصل ١٠٥٥، وتقدم على لوثار ماتيوس لاعب بايرن ميونيخ (١٩٦ صوتاً)، واولاف مارشال لاعب كايزرسلوترن (١٠٧ أصوات).

وحل يورغن كولر (بوروسيا دورتموند) الذي اختير افضل لاعب الموسم الماضي، في المركز الخامس بمجموع ٣٥ صوتاً.

وكان بيرهوف، الذي سجل ثلاثة أهداف في مونديال فرنسا، عين من قبل المدرب المستقيل بيرتي فوغتس قائداً للمنتخب الالماني خلفا ليورغن كلينسمان، ثم ثبته المدرب الجديد اريك ريبيك.

شوماخر يتقدم زميله ارفاين في ثنائية فيراري. (أ ف ب)

بعد تتويجه في سباق جائزة ايطاليا الكبرى

شوماخر يلحق بهاكينن في صدارة بطولة العالم

مونزا (ايطاليا) - «الحياة»، أ ب، أ ف ب - أصاب سائق فيراري الالماني ميكايل شوماخر عصفورين بحجر واحد، امس على حلبة مونزا، عندما توج بطلاً لسباق جائزة ايطاليا الكبرى، المرحلة الرابعة عشرة من بطولة العالم لسيارات فورمولا واحد، فارضاً نفسه شريكاً لمنافسه الفنلندي ميكا هاكينن سائق ماكلارين مرسيدس في صدارة البطولة حيث يملك كل منهما ٨٠ نقطة.

وحقق فريق فيراري فوزاً مزدوجاً على أرضه وأمام ١٠٠ الف من جماهيره، حيث جاء سائقه الثاني الايرلندي ادي ايرفاين في المركز الثاني، في حين كان المركزان الثالث والرابع من نصيب رالف شوماخر (جوردان موغن هوندا) وهاكينن على التوالي.

ولم يكن انتصار شوماخر السادس هذا الموسم سهلاً، لأنه بدأ السباق بداية بطيئة وسرعان ما تقهقر من المركز الاول الى المركز الرابع. ثم تغير كل شيء في اللفة ١٧ عندما انسحب سائق ماكلارين الثاني الاسكتلندي ديفي كولتهارد لعطل في سيارته وكان متصدراً بعدما تخطى هاكينن في اللفة التاسعة. وبعد انسحاب كولتهارد بقليل سبق شوماخر هاكينن الى المركز الاول.

وهنا ترتيب السائقين الستة الاوائل:

١- الالماني ميكايل شوماخر (فيراري) ١.١٧.٠٩.٦٧٢ ساعة بمعدل سرعة وسطي ٢٣٧.٥٩٣ كلم/ساعة.

٢- الايرلندي ادي ارفاين (فيراري) بفارق ٣٧.٩٧٧ ث

٣- الالماني رالف شوماخر (جوردان موغن هوندا) بفارق ٤١.١٥٢ ث

٤- الفنلندي ميكا هاكينن (ماكلارين مرسيدس) بفارق ٥٥.٦٧١ ث

٥- الفرنسي جان اليزي (ساوبر بتروناس) بفارق ١.٠١.٨٧٢ د

٦- البريطاني دايمون هيل (جوردان موغن هوندا) بفارق ١.٠٦.٦٨٨ د

- ترتيب بطولة العالم:
١- هاكينن وشوماخر ٨٠ نقطة، ٣- كولتهارد ٤٨ نقطة، ٤- ارفاين ٣٨ نقطة، ٥- فيلنوف ٢٠ نقطة.

- ترتيب الصانعين:
١- ماكلارين مرسيدس ١٢٨ نقطة، ٢- فيراري ١١٨ نقطة، ٣- وليامس ميكاكروم ٣٣ نقطة، ٤- بينيتون ميكاكروم ٣٢ نقطة، ٥- جوردان هوندا ٣١

كأس العالم لالعاب القوى: الافارقة للرجال والاميركيات للسيدات

■ جوهانسبورغ - أ ف ب - احتلت افريقيا صدارة الترتيب النهائي للرجال (٢٠ مسابقة وسباقاً) والولايات المتحدة صدارة ترتيب السيدات (١١ مسابقة وسباقاً) في ختام كاس العالم لالعاب القوى، أمس في جوهانسبورغ.

لدى الرجال، جمعت افريقيا ١١٠ نقاط أمام اوروبا (١٠٩) والمانيا (١٠٢) واميركا (٩٧) والولايات المتحدة (٩٤) وبريطانيا (٨٩) وآسيا (٦٤) وأوقيانيا (٥٣) وروسيا (صفر).

ولدى السيدات، جمعت الولايات المتحدة ٩٦ نقطة امام اوروبا (٩٤) وافريقيا (٨٨) وروسيا (٨٧) واميركا (٨١) والمانيا (٧٥) وآسيا (٤٥) واوقيانيا (٤٢) وبريطانيا (صفر).

الحياة
AL HAYAT

الاثنين ١٤ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨ الموافق ٢٣ جمادى الأولى ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٧٧

AL HAYAT MONDAY 14, SEPTEMBER, 1998 ISSUE NO 12977



عيون وآذان

ما هي علاقة الرئيس ياسر عرفات بفضيحة مونيكا لوينسكي؟ أبو عمار كان موجوداً من بدئها حتى انفجارها، فتداخلت القضيتان.

قرأت مع ملايين الناس على الانترنت تقرير المحقق المستقل كنيث ستار عن علاقة الرئيس كلينتون مع الآنسة المهذبة مونيكا، وقد اجتهدت، لا بحثاً عن التفاصيل المثيرة، بل من منطلق مهني مجرد، لذلك عندما لم أجد التفاصيل المثيرة على صفحة الكونغرس التي أقراها عادة، أسرعت لقراءتها على الصفحات الأخرى المتوافرة. وبعد ان قرأت كل التفاصيل نيابة عن القارئ، وعدت الى أرشيف «الحياة» وبعض الصحف الاميركية، وجدت علاقة أكيدة للقضية بالموضوع.

لعل من القراء من يذكر زيارة الرئيس الفلسطيني الولايات المتحدة في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٥، وهي زيارة رافقته فيها من نيويورك الى واشنطن، وكان يقدر لها ان تنسى سريعاً لولا ان رئيس بلدية نيويورك رودولف جولياني، وهو جمهوري موال لاسرائيل، طرد الرئيس الفلسطيني من حفلة موسيقية ما كان يجب أن يحضرها أبو عمار لأن الموسيقى الكلاسيكية في نيويورك غريبة كصالح في ثمود.

حدث هذا يوم الاثنين في ٢٣ تشرين الأول سنة ١٩٩٥، فماذا يقول التقرير؟ يقول ان أول اجتماع بين الرئيس والسكرتيرة المتدربة حصل في مثل هذا الوقت، وربما في يوم العشاء الذي أقامته الجالية العربية في واشنطن تكريماً للرئيس الفلسطيني.

ويسجل التقرير ان أول «مواجهة» جنسية فعلية بين بيل ومونيكا حدثت في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) والثانية في ١٧ من الشهر نفسه، والثالثة في آخر يوم من الشهر.

واستمرت العلاقة بعد ذلك، فيسجل التقرير ان الرئيس وبنت العائلة الكريمة مارسا الجنس في السابع من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ و٢١ منه، وفي الرابع من شباط (فبراير). ثم انقطعت العلاقة في ١٩ منه. إلا ان العاشقين أصلحا ذات البين (أو ما يصلح الأميركيون في مثل هذه المناسبة)، ومارسا الجنس من جديد في ٣١ آذار (مارس).

وأتاح نقل مونيكا لوينسكي من البيت الأبيض الى وزارة الدفاع، فرصة للرئيس كلينتون للعمل، فاستقبل أبو عمار في المكتب البيضاوي (ما غيره) في البيت الأبيض، في أول أيار (مايو) ١٩٩٦، ونوه بخطوات الرئيس والسلطة في مكافحة الارهاب وتعديل الميثاق الوطني الفلسطيني، وهو تعديل يصر رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو حتى اليوم انه لم يحدث. ورد أبو عمار معلناً تصميمه على عقد «سلام الشجعان» مع اسرائيل، مع ان بيل كلينتون كان الشجاع الوحيد في البيت الأبيض، وهو يخوض علاقة محرمة لا يجرؤ على مثلها عاقل.

التقرير الذي وقع في ٤٥٢ صفحة يقول بعد ذلك ان العلاقة الجنسية استؤنفت في أوائل ١٩٩٧، ويسجل «مواجهة» جنسية بين بيل ومونيكا في ٢٤ شباط واخرى في ٢٩ آذار. وكما أصبح معلوماً الآن، فقد كانت مونيكا لوينسكي تكتب ملاحظات عن أدق التفاصيل بينها وبين الرئيس، وتحتفظ بتذكارات من علاقتهما، ثم تزعم انها شابة عاشقة وتجد من يصدقها.

المهم من هذا بالنسبة الى القضية، انه بين «حفلتي» شباط وآذار ١٩٩٧، وصل أبو عمار الى واشنطن ليشكو للرئيس الاميركي همومه، وهما اجتمعا في الثالث من آذار، أيضاً في المكتب البيضاوي، وطلب الرئيس الفلسطيني تدخل الولايات المتحدة بسرعة لوقف تنفيذ اسرائيل قرارها بناء مستوطنات جديدة في القدس وبقية الأراضي المحتلة.

نهاية العلاقة الجنسية بين بيل كلينتون ومونيكا لوينسكي جاءت في ٢٤ أيار (مايو) ١٩٩٧، وبقيت تفاصيل علاقتهما مكتومة حتى جاء وجه الشؤم واللؤم نتانياهو الى واشنطن، واجتمع مع الرئيس الاميركي الثلثاء، في ٢٠ كانون الثاني من هذه السنة، ثم تبعه أبو عمار فاجتمع مع الرئيس الخميس في ٢٢ من الشهر نفسه.

وهذان التاريخان مهمان لأن فضيحة مونيكا لوينسكي انفجرت في ٢٠ – ٢٢ كانون الثاني الماضي، ونجا نتانياهو من أي موقف عملي اميركي رداً على رفضه السلام، وسعيه لتقويضه. ولم يستطع أبو عمار كتم الفضيحة ليهتم كلينتون بما هو مهم فعلاً.

مسكين أبو عمار، فهو أعلن في ٢٢ من كانون الثاني اياه، في نهاية محادثاته مع الرئيس الاميركي وكبار المسؤولين الاميركيين ارتياحه لنتائج المحادثات وأبدى تفاؤلاً بأن تنجح في «تفعيل عملية السلام وحمايتها». إلا اننا جميعاً نتذكر شكل بيل كلينتون وهو جالس الى جانب الرئيس الفلسطيني، فالحماية الوحيدة التي كان يفكر فيها هي حماية نفسه، بعد «التفعيل» المحرم الذي مارسه مع البنت مونيكا.

جهاد الخازن

كلوديا شيفر تغيب عن افتتاح كازينو أريحا

■ تل أبيب – رويترز – قال منظمون أمس ان عارضة الأزياء الألمانية كلوديا شيفر ألغت موعدها لحضور حفلة افتتاح أول مجمع ترفيهي في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني بسبب ارتباطات أخرى.

واضافوا انها اعتذرت عن حضور الافتتاح مساء غد ولكنها ستزور المجمع في مدينة اريحا في الضفة الغربية في تاريخ لاحق.

وشيدت شركة «كازينوس اوستريا اي. جي» المجمع الذي تبلغ تكاليفه ١٥٠ مليون دولار، ويتضمن كازينو وفنادق وملاعب تنس وملاعب غولف. ويتاخم المجمع جزءاً واقعاً تحت سيطرة اسرائيل في الضفة الغربية، مما يتيح للاسرائيليين زيارته.

وسيعمل في المجمع ٤٠٠ شخص. ومن المقرر ان ينتهي العمل في الفندق الذي سيضم ٢٢٠ غرفة بعد عام، وهو من فنادق الخمسة نجوم. واوضحت المتحدثة جوان فرانكيل ان «كلوديا شيفر لن تحضر بسبب تمديد عقد سابق تنفذه حالياً»، متوقعة الا يقتصر دخول الحفلة على حاملي الدعوات فقط الذين «سيتقلص» عدد من سيلبيها، برأيها، بسبب غياب كلوديا.



عمال فلسطينيون في اريحا يجمعون حجارة لاستعمالها في ديكور الكازينو. (ا ف ب) وفي الاطار عارضة الازياء الالمانية كلوديا شيفر.

بعد ٢٠٠ سنة على وفاته

كازانوفا لا يزال ساحر النساء

■ البندقية – رويترز – على رغم مرور اكثر من مئتي عام على وفاته، لا يزال كازانوفا يعيش في ذاكرة التاريخ كابرز ساحر للنساء، إذ اجتذب إليه ارستقراطيات وغانيات وزوجات طاعنات في السن وعذارى من كل انحاء اوروبا.

وقد يعجب البعض إذا علم ان مغامراته العاطفية اقتصرت على ١٣٢ سيدة فقط على مدى سنوات عمره التي بلغت ٧٣ عاماً، بينما يفاخر عدد كبير من نجوم كرة السلة في الولايات المتحدة حالياً مثلاً بأنهم اقاموا علاقات مع آلاف النساء.

ويقول جياندومينكو رومانيلي مدير متاحف البندقية مسقط راس كازانوفا إنه شخصية معقدة وغنية ولهذا السبب لا نزال نذكره.

وتقيم البندقية معرضاً ضخماً لمناسبة ذكرى وفاته في العام ١٧٩٨ يكشف جوانب مختلفة لشخصيته، سواء كقس أو جاسوس أو مقامر أو ساحر أو عازف كمان أو فيلسوف.

ويضم المعرض صوراً لعشيقاته وأصدقائه، ومن بينهم امبراطورة روسيا كاثرين الثانية والكاتب الفرنسي فولتير وخطابات شخصية. ويستمر معرض «عالم جياكومو كازانوفا» حتى العاشر من كانون الثاني (يناير) المقبل.

ولد كازانوفا العام ١٧٢٥ من اسرة من الفنانين الجوالين وتركه والداه في رعاية جدته، التي ارسلته في ما بعد للعمل في الكنيسة، غير انه تركها سريعاً بعد اكتشاف علاقته بإحدى رعاياها.

واستطاع كازانوفا دائماً أن يسحر افراد العائلات المالكة والاغنياء والرجال والنساء على حد سواء بذكائه وقدرته على الحديث باستفاضة في اي موضوع. ويصف نفسه في مذكراته بالقول إن لديه ما يكفيه من المال وان الطبيعة وهبته بهاء الطلعة وانه أيضاً مسرف ومتحدث لبق صريح دائماً، ولكنه غير متواضع وجريء ويلاحق الجميلات.

وكتب كازانوفا الذي لم يتزوج على الاطلاق: «احب النساء إلى حد الجنون». غير ان مغامراته العاطفية تثير سؤالاً عن الأسباب التي دفعته إلى ملاحقة النساء. وفي قصة حياته التي تصدر قريباً تقول طبيبة علم النفس ليديا فلم إنه جرى وراء المتعة لتعويض غياب الام. وأضافت: «كان بحاجة لأن يدرك انه محبوب ويحظى بتقدير واحترام واعجاب».

غير ان آخرين يقولون إنه ربما كان شاذاً ويحاول التخفي وراء مظاهر رجولة مبالغ فيها.

وبينما يرى عدد كبير من النساء كازانوفا عاشقاً طائشاً لا يهتم بضحاياه، فإن عالمة النفس تعتقد انه كان من انصار المرأة، وكان يستمد متعته من متعة الآخرين. وانتهت مغامرات كازانوفا العاطفية في سن الستين بعد ان انهكه التعب وسقطت كل اسنانه وافلس نتيجة ترحاله في اوروبا وعاش يجتر ذكرياته. وكتب في مذكراته: «خارت قوتي شيئاً فشيئاً على مدى ثمانية اعوام ومهما حاولت لم تعد النساء يقعن في غرامي... أشعر اني شخص مختلف تماماً».

من أطلق النار على هند عاكف؟

□ القاهرة – أحمد عبدالرحمن

■ واصلت اجهزة امن العاصمة المصرية تحقيقاتها في حادث اطلاق النار على هند عاكف قبل ثلاثة ايام، بعد ثبوت براءة الشخص الذي اتهمته الفنانة.

قال مصدر امني لـ «الحياة» ان اجهزة الامن استدعت الشاب مصطفى زكي محمد (٢٦ عاماً) الذي اتهمته الفنانة بتكليف عدد من الاشخاص لإغتيالها لوجود خلافات بينهما، فاثبت انه متزوج عرفياً من سينا، شقيقة الفنانة، منذ شهر تموز (يوليو) الماضي، بعد ان دفع لأسرتها ٣٠ الف جنيه للشبكة والمهر.

واضاف المصدر ان الشاب الذي يدرس في معهد التعاون وفي الوقت نفسه صاحب شركة لتجارة الرخام ذكر خلال التحقيق ان زوجته سينا سرقت عدداً من الشيكات الموقعة منه على بياض وكمية من المجوهرات من احدى الشقق التي تتردد عليها معه، وانه فوجئ بهند عاكف تخبره ان شقيقتها سوف تتزوج احد الاثرياء. واضاف ان هند كانت تضغط عليه حتى يتزوج من شقيقتها رسمياً، لكنه رفض لأن اهله لم يوافقوا على ذلك.

وزاد المصدر ان اجهزة الأمن افرجت عن الشاب بعد ان ابرز وثيقة الزواج العرفي لرجال المباحث وبعد ان تبين عدم وجود اي ادلة لإدانته او لتحريضه آخرين على قتل هند عاكف، مشيراً الى ان التحقيقات ما زالت مستمرة للقبض على الجناة.

واكد المصدر ان هند عاكف نفت ما جاء على لسان مصطفى، وقالت ان شقيقتها لم تتزوجه وانه يطارد هذه الأخيرة بحجة انه معجب بها، وان عدم استجابة شقيقتها له دفعته الى تكليف هؤلاء الاشخاص المجهولين لإطلاق النار على هند التي توجهها.

واوضح المصدر انه سيتم استدعاء اقارب الطرفين للوقوف على طبيعة العلاقة التي تربطهما واسباب الخلاف بينهما للوصول الى الحقيقة خلال الساعات القليلة المقبلة.

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر الكبير سليمان العيسى:

– إنّي لألمح في التراب المستباح:
بداية الطوفان
ألمح في حطام السيف: أغنية
أقول: السيفُ لم يفقد غِرارَه!!

●●●

● أيُّ «عدم انحياز» هذا الذي تبقّى في عالمنا أو واقعنا؟!

وهل «عدم الانحياز»: كتلة – كما عرفوا كل مؤتمر لهم – وهذه الكتلة: من مهامها الأساسية أن توجد التوازن لهذا العالم الأعرج فتمنع عرجته، وتقف في وجه (القوة) الاستعمارية الباطشة التي صارت تعتبر نفسها في هذا الواقع هي: أسد الغابة أو ذئبها، والعالم كله هو: غابتها التي تنطلق فيها، وتنهش ما يلذّ لها منها؟!

لنتوقف قليلاً أمام نتائج اجتماعات قمة دول عدم الانحياز الـ ١٢ التي عقدت في دوربان في جنوب افريقيا. ونتعرف على حصاد هذه القمة في شكل «الاعلان الختامي»، بعد أن نتجاوز أصداء عبارة رئيس وزراء الهند – في الماضي – الزعيم الكبير جواهر لال نهرو، وهو يقول: «إن انعقاد مؤتمر قمة عدم الانحياز: حدث عظيم سجل نزول أكثر من نصف سكان الكرة الأرضية إلى العمل السياسي في الشؤون الدولية»!

أما نتائج قمة دوربان في جنوب افريقيا لكتلة عدم الانحياز... فقد تكرست أكثر في خطابات رؤساء وممثلي الدول المشاركة، فكانت هذه الخطابات: أكثر قوة وأشجع مواجهة لأحداث واقع العالم من مضمون ما يسمونه «البيان الختامي» للقمة، الذي جاء بارداً ضئيلاً أمام خطورة الواقع.

●●●

● ففي خطاب وزير خارجية المملكة العربية السعودية الأمير سعود الفيصل: دعوة المجتمع الدولي لإنقاذ عملية السلام المتعثّرة بسبب تعنّت إسرائيل ومماطلتها في تطبيق قرارات مؤتمر مدريد للسلام، والتشديد على وجوب قيام المجتمع الدولي – وأميركا على وجه الخصوص باعتبارها راعية لعملية السلام – بردع أعمال إسرائيل وممارساتها الاستفزازية خاصة في عمليات التغيير الديموغرافية لأراضي فلسطين، وعلى وجه الخصوص: في القدس... كما أيدت المملكة عملاً وتعاوناً دوليين لمكافحة الارهاب!

● أما الرئيس الجنوب افريقي المناضل نيلسون مانديلا فقد هاجم بقوة: حكومة الاحتلال الإسرائيلي ووصفها بأنها: «ضيقة الافق ومتعصبة»، وكأنه بهذا الوصف قد رفع صوت ١١٣ دولة، وأوضح في خطابه الهام قائلاً: «إن المجتمع الدولي، وأميركا بشكل خاص، تقع عليها مسؤولية ضمان انجاح محادثات السلام».

وكان الرئيس المناضل مانديلا: يحض المجتمع الدولي للقيام بواجبه تجاه السلام، وعدم الانحياز إلى (القوة) المتفردة اليوم في العالم التي تتعامل في غياب حيادها واعتبارها: كراعية للسلام وهي تمدّ إسرائيل بالأسلحة وبالمال وبالفيتو الذي يجهض كل قرارات العدل المنصفة لقضايا العرب!

●●●

● لقد كان الصراع بين قوتين – قبل تقويض الاتحاد السوفياتي – يحقق التوازن أو المعادلة... وكان الاحتماء بواحدة من تلك القوتين أنذاك: تفجيراً (لحلم) الشعوب المستضعفة التي تفتش عن (شخصية) لها، أو كيان... فتجمع الضعفاء في باندونغ لتنبثق عن تجمعهم: كتلة، أو حركة عدم الانحياز!

لكن هذه «الحركة» فقدت أقوى وأميز الزعماء والقادة الذين اتصفوا بالحصافة، وبعد النظر، والتمرس السياسي... فلم تعد تُحدث ذلك الدوي الذي سطع من باندونغ، وانشغلت بخلافات أقطارها من الداخل في ما بينها... بينما واقع شعوب هذه «الكتلة» – عدم الانحياز – اصبح اليوم في أمس الحاجة إلى حضور عالمي قوي ونافذ يلقي بظلاله على مجريات السياسة العالمية وأحداثها!!

عبدالله الجفري

سوء استعمال مستحضرات التجميل يسبب امراضاً جلدية في مصر

□ القاهرة – «الحياة»

■ كشفت دراسة علمية حديثة ان استهلاك مصر لمستحضرات التجميل تبلغ قيمته ربع بليون جنيه سنوياً.

واوضحت الدراسة التي اشرف عليها الدكتور صبحي سعيد، عميد كلية الصيدلة في جامعة حلوان، ان حجم الاستهلاك هذا يفسر انتشار بعض اسباب امراض جلدية تفاقمت حدتها اخيراً، وذلك بسبب ضعف مستوى المعلومات التي يتم تدريسها في كليات الطب والصيدلة عن مستحضرات التجميل والاخطار الناجمة عن سوء استعمالها.

ودعت الدراسة الى استخدام مستحضرات التجميل عن طريق وصفات الطبيب المتخصص، مؤكدة ان الاستخدام الخاطئ يؤدي الى الإصابة بالأمراض الجلدية.

أطول مكتبة في العالم ... ألمانية

■ كانزاخ (المانيا) – ا ف ب – عرضت اطول مكتبة في العالم (١٤٦٣ متراً) وفي داخلها ٨٥ الف كتاب اول من امس في مدينة كانزاخ (جنوب المانيا) لادراجها في كتاب غينيس للارقام القياسية.

وستباع الكتب، ومن بينها مئات قدمتها شخصيات بارزة مع اهداءات مثل المستشار الالماني هيلموت كول ومنافسه الاشتراكي الديموقراطي جيرارد شرودر في المزاد العلني ويعود ريعها الى ضحايا الجرائم ومنظمة معارض الفنانين وهواة شراء المجموعات.

الفيديو المحمول... بعد "الووكمان"

■ باريس – ا ف ب – اعلنت شركة «سوني» اليابانية التي كانت وراء اختراع الكاسيت المحمول «ووكمان» انها ستنزل قريباً الى الاسواق جهاز «ديسكمان فيديو» رقمياً مع نظارات خاصة، قدمته على انه «سينما محمولة».

والفيديو واسمه «دي في دي ديسكمان» (ديجيتال فيرساتيل ديسك) شبيه بـ «ديسكمان اوديو»، قارئ الاسطوانات المدمجة «سي دي»، وهو على شكل علبة صغيرة طولها ١٨ سنتيمترا، وعرضها ١٥ سنتيمترا، وسمكها ٣ سنتيمترات.

وأكدت الشركة في بيان ان الفيديو المحمول الذي يزن ٧٧٠ غراما، سهل الاستخدام في القطار والطائرة، واثناء التنقل.

ويعرض الفيديو المحمول الافلام المسجلة على الاسطوانات الرقمية التي وصلت الاسواق الاوروبية قبل اكثر من عام بقليل. وتتميز هذه الاسطوانات بتقديم صورة ذات جودة رقمية عالية، وصوت ستريو كمثل الصوت الذي يتم الحصول عليه في السينما.

ويتيح «الديسكمان فيديو» الجديد ليس فقط مشاهدة فيلم كامل من ثلاث ساعات ونصف الساعة، ولكن الاستماع كذلك الى الاسطوانات الموسيقية، مثل «الديسكمان اوديو».

وتقدم شركة «سوني» مع «الديسكمان فيديو» نظارات «غلاسترون» التي يبلغ وزنها ١٥٠ غراما والشبيهة بتلك التي تستخدم في العاب الفيديو الثلاثية الابعاد.

وتحتوي هذه النظارات على شاشتين صغيرتين من الكريستال السائل تعرضان عندما توضعان امام العينين صورا صغيرة الحجم (٢ سم) تراها العين وكأنها صورة معروضة على شاشة كبيرة على بعد مترين، ويبلغ طول خطها القطري ١,٣ متر، وتتالف من ١,٥ مليون بيكسل (نقطة تتالف منها الصورة)، وهو ما يضمن الحصول على صورة سينمائية نقية جدا.

واعلنت سوني ان الجهاز مع النظارات والبطاريات سينزل الى الاسواق في تشرين الاول (اكتوبر) بسعر يراوح بين ٢٣٠٠ و٣ آلاف دولار.

أول المدينة

● عاد الى القاهرة الدكتور فتحي سرور رئيس مجلس الشعب (البرلمان) قادماً من موسكو بعد زيارة استغرقت أياماً عدة شارك خلالها في أعمال المؤتمر البرلماني الدولي الذي عقد في موسكو وشاركت فيه وفود من جميع برلمانات العالم.

● اصدر وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى قراراً بتعيين المستشار هبة صلاح الدين المراسي مديراً لوحدة المعلومات الاقتصادية في وزارة الخارجية.

● يفتتح وزير الاقتصاد المصري الدكتور يوسف بطرس غالي والسيد محمود عبد العزيز رئيس اتحادي بنوك مصر والعرب، غداً الثلثاء مؤتمر «مستقبل الاقتصاد المصري في ظل آلية السوق» الذي تنظمه مؤسسة يورموني العالمية في فندق سميراميس ويستمر يومين.

● يفتتح وزير الثقافة المصري السيد فاروق حسني، مساء اليوم معرض «تخيل الفنان» لرسامين ايطاليين معاصرين، بالاشتراك مع مدرسة رمسيس ويصا واصف «الحرانية»، في غاليري المعهد الثقافي الايطالي في ضاحية الزمالك. ويستمر المعرض حتى ٨ من الشهر المقبل.

● استقبل السيد جميل ابراهيم الحجيلان الامين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في مكتبه امس اعضاء هيئة جائزة مجلس التعاون لافضل الاعمال البيئية، كما استقبل فريق تقييم المهام الاشرافية لصندوق النقد الدولي برئاسة السيد جون كرون، وحضر الاجتماع الدكتور ناصر القعود مدير ادارة التخطيط والبحوث والدراسات بالامانة العامة والدكتور عبدالرحمن الخلف المستشار الاقتصادي.

● غادر الامين العام السابق للجامعة العربية السيد الشاذلي القليبي تونس امس الى دمشق حيث يفتتح الموسم الثقافي السوري بمحاضرة يلقيها الخميس المقبل في قاعة «مكتبة الأسد».

● احتفل السيد علي عبدالله آل محمود سفير قطر لدى السعودية مساء امس بالعيد الوطني لبلاده، وحضر الحفلة في مقر السفارة في الحي الدبلوماسي كبار المسؤولين واعضاء السلك الدبلوماسي ووجوه المجتمع.

● اجتمع سفير تونس لدى السعودية الدكتور صلاح الدين المجال ظهر امس مع رئيس اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية الدكتور عبدالعزيز صقر الغامدي لبحث التعاون المشترك وذلك اثناء زيارته للأكاديمية ظهر امس.

● تكريماً لسفير لبنان في المملكة العربية السعودية السيد زهير حمدان، دعا انطوان فرنجية وعقيلته عائدة الى حفلة عشاء حضرها عدد من الاصدقاء.

افتتح الوزير الاردني السابق المحامي جمال ناصر فرعاً في بكين لمكتبه اللندني يضم اربعة محامين. وهو أحد ١٢ مكتباً أجنبياً اجازت الحكومة الصينية لها حرية ممارسة العمل في الصين.

● يبدأ مساء غد العرض المسرحي «انطونيو وكليوبطة» على مسرح مركز الهناجر للفنون في دار الاوبرا المصرية ولمدة اسبوعين. وكان العرض الذي يخرجه خالد الصاوي عرض في مهرجان ديسوبا في ايطاليا ونال المركز الاول، وقدم أخيراً في مهرجان المسرح التجريبي العاشر.